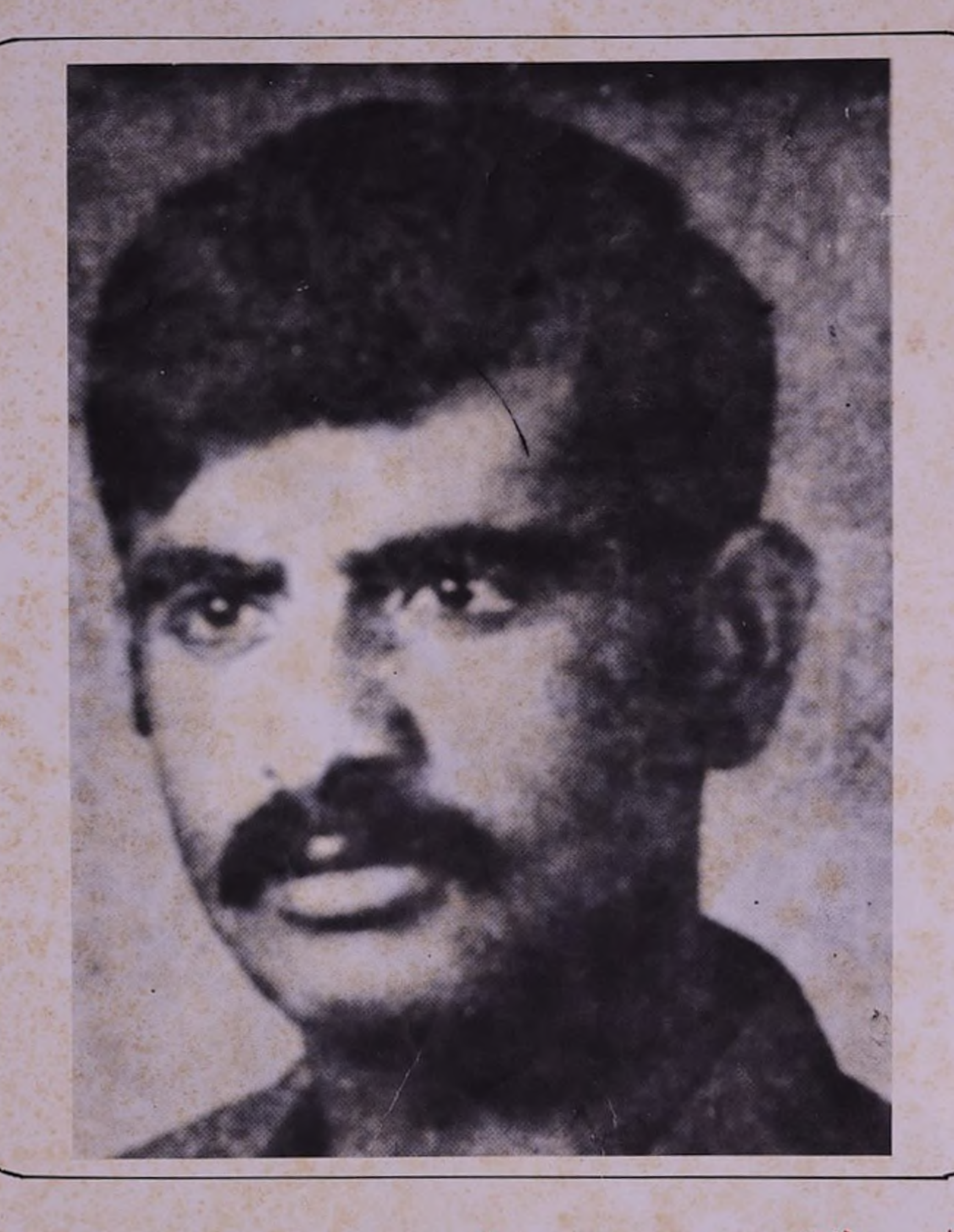
٥ مَارس

نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين (السنة الرابعة - العدد التاسع - مارس ١٩٧٦)





الحرية للمناضل البحراني مراد عبد الوهاب

المعتقل في سجون قابوس

شعبنا سيفشل هجمة اغسطس

بعد سبعة اشهر من الهجمة التي قامت بها حكومة خليفة - هندرسون على الحركة الوطنية ورغم التصريحات والوعود المتكررة التي ادلى بها اركان النظام ، اتضحت حقيقة الاهداف التي ارادتها السلطة من وراء هذه الهجمة ، وانكشفت للعيان حقيقة « الدفاع عن المواطن والديمقراطية والوطن » التي تشدق بها خليفة وزمرته .

فخلال السبعة اشهر الماضية، اتخذت السلطة مجموعة من المقرارات السياسية والاقتصادية الهامةالتي ضاعفت من تبعية النظام وارتمائه في احضان الامبرياليين وتقديم البلاد والاستقلال والسيادة الوطنية على طبق من ذهب للمزيد من الاحتكارات والرجعية المحيطة .

فقد صرح المسؤولون البحرانيون في البداية بأنهم لا ينوون التخلي عن تقديم التسهيلات للبحرية الامريكية ، بل انهم على استعداد لتقديم مثل هذه التسهيلات لدول صديقة اخرى ، وبعد ذلك اعلنوا عن اتفاقية عسكرية لم يكشف النقاب عنها مع الرجعية التوسعية الايرانية في نهاية عام ١٩٧٥ . ومنذ ايام قليلة اعلن وزير الخارجية بأن التسهيلات التي ستعطى للامريكان في قاعدة الجفير ستلغى !

ما معنى هذه التصريحات التي قد تبدو متعارضة ظاهريا ،لكنها في حقيقة الامر تصب في مجرى المخطط الامريكي الجديد .

ان هذه التصريحات لا تعني تعزيز السيادة الوطنية ، بل ارتماء اكبر في احضان الامبرياليين ، ولكن بنمط جديد، فالسياسة الامريكية التي تعتمد حاليا على ايران بالدرجة الاساسية ، وعلى السعودية بالدرجة الثانية ، تعمل على اخفاء وجهها القبيح من خلال نشر الخبراء والمستشارين الامريكان في عموم منطقة الخليج بحيث يرتفع عددهم في السنوات الخمس القادمة الى ما يقرب من ١٥٠ ألف مستشار وخبير امريكي في هذه المنطقةليحل هؤلاء الخبراء والعسكريين العاملين في جيوش بلدان الخليج ، محل القواعد العسكرية المكشوفة ويتخذ الامريكان مواقع خلفية في مصيرة ودييغو غارسيا وغيرها .

والاتفاق الذي اكدنا باستمرار في حديثنا عن امن الخليج ، ان الامبريالية الامريكية ستصفي قاعدتها المكشوفة ، وتعتمد على حلفائها المحليين وبالتحديد العسكرية الايرانيةالتي قد تعطى تسهيلات عسكرية كبيرة في البحرين بدأت تتضح معالمه .

ان الاتجاه الذي تسير عليه حكومة البحرين في حقيقته هو اخذ موضعها ضمن المخطط الامبريالي الجديد وتقديم تسهيلات للايرانيين وفتح الباب على مصراعيه للرساميل والبنوك الاجنبية التي تدفقت كالسيل بعد هجمة اغسطس متخذة من البحرين قاعدة النهب المنظم لعائدات النفط من دول الخليج الى الدول الامبريالية الاخرى .

ان هذا الاتجاه الذي لن تطمسه الاعلانات الاخيرة عن الغاء التسهيلات للامريكان دون الافصاح عن الخطوة اللاحقة ، هو الذي يعري حقيقة توجهات السلطة ويكشف عن مضمون الحملة واهدافها ، اي خلق اجواء مستقرة وآمنة لهذه الاحتكارات

دون ان تلاقي معارضة وطنية واسعة ٠

لقد اعلنت حكومة خليفة انها ستحول البحرين الى هونغ كونغ وسنغافورة اخرى في الخليج ، ومضمون ذلك تسليم بلادنا رخيصة للامبرياليين لتكون قاعدة تقدم الخدمات لهم في منطقة الخليج العربي ٠ ولا يقتصر الامر على الامبريالية العالمية فقط، بل امتد ليشمل التوسعية الايرانية التي تنوي اعتبار البحرين قاعدة للمشاريع الايرانية التي ستتخذ من الخليج سوقها الاساسي ٠

ان هذه السياسة اللاوطنية التي وقفت في وجهها الحركة الوطنية ، لانها تصطدم مع كافة طموحات وآماني شعبنا في التحرر الحقيقي من الامبرياليين وعدم السماح لهم باتخاذ بلادنا مقرا لطبخ المؤامرات على بلدان الخليج العربي الاخرى ، وعدم السماح لهم بتحويل بلادنا الى قاعدة مصرفية ومالية تقدم الخدمات المجانية للصوص والشركات الاحتكارية ٠ ان هذه السياسة تعبر بصدق عن الوجه الحقيقي لحكومة اغسطس وتوجهاتها اللاوطنية ٠

واذا كانت سياستها الاقتصادية العامة تصب في مجرى الارتماء المتزايد في احضان الامريكان ومخططاتهم الجديدة ، فان سياستها الداخلية تصب في مجرى المزيد من القمع والارهاب والحاق الاذى بالحركة الوطنية والديمقراطية وتزييف كافة المطالب الديمقراطية التي ناضل شعبنا طويلا من اجلها بخلق اشكال كاريكاتورية مشوهة للغاية ٠

ان السلطة الرجعية تواصل ارهابها للحركة الوطنية والديمقراطية حيث تعتقل العشرات من خيرة ابناء شعبنا وتطبق عليهم قانون امن الدولة القمعي ، وترفض تقديمهم لاية محاكمة عادلة ، وتصر على احتجازهم في سجونها دون اية مبررات ٠ وفي الوقت ذاته فانها تشيع الارهاب والقمع في صفوف الجماهير ، وتستخدم كافة الوسائل لاسكات الاصوات الوطنية والمعارضة ٠

وتريد السلطة في الوقت الحاضر ان تقدم نموذجا مسخا للديمقراطية التي تراها مناسبة للبحرين ٠ وترجمة امينة للتصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء بأنه سيطبق ديمقراطية العشائر بدلا من الديمقراطية المستوردة ، وهكذا نراه ولاول مرة يزور القرى والمحرق بشكل خاص ويجتمع برؤساء الاندية ، ويحاول ان يقدم نفسه على انه حلال المشاكل ، وينصح الشباب بالابتعاد عن السياسة وعدم الحديث عن المطالب الديمقراطية والحريات السياسية والاكتفاء بكرة القدم وقراءة الكتب والحفلات والاهتمام بمشاكلهم الاجتماعية التي سيجدون كل اذن صاغية - كما جرت العادة - من رئيس الوزراء وزمرته ٠

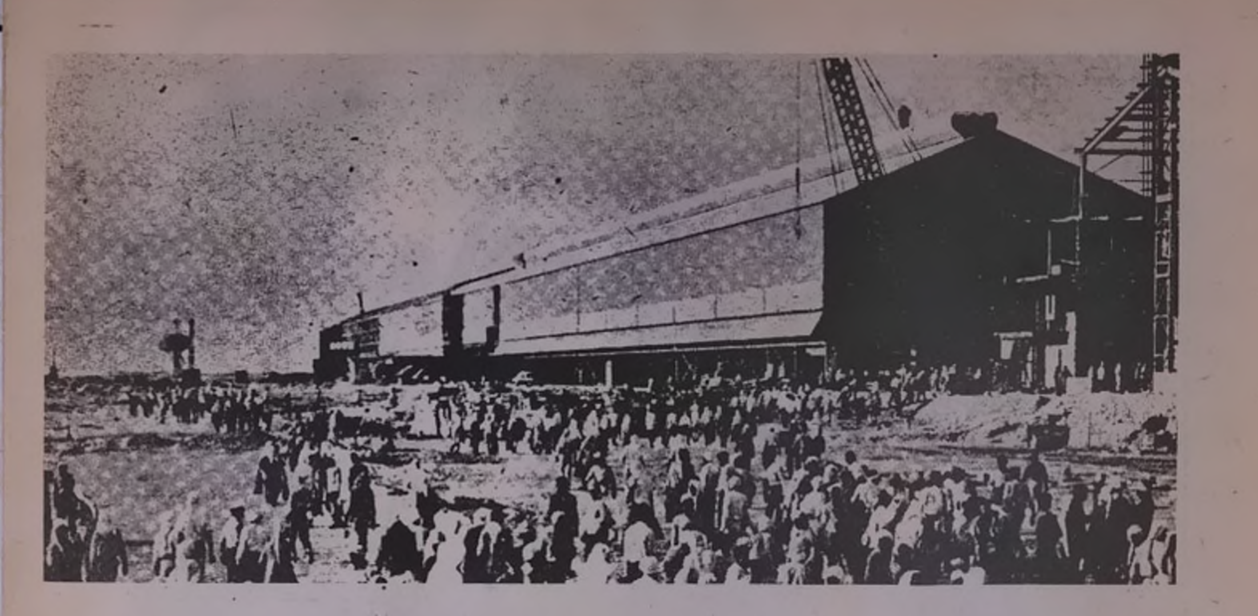
هذه هي الديمقراطية التي يريد خليفة تقديمها للجماهير ، اما الطبقات الرجعية الاخرى والليبراليين وكبار الموظفين الذين يحنون ايضا الى الحياة الدستورية ، فقد وعدهم رئيس الوزراء والحاكم خيرا ، عندما اعلن بأنه لن يتخلى عن الديمقراطية ابدا لانها تسري في عروقه ، وانه سيدرس مع المستشارين الشكل المناسب للبحرين ، وقد تتمخص هذه الدراسة عن اعلان مجلس شورى يضم « العقلاء » من اهل البلاد٠

ان عدم قدرة اي مسؤول في السلطة عن تجاهل مسألة الديمقراطية ، تؤكد بالملموس على عمق واتساع المعارضة للاجراءات اللادستورية التي اتخذتها السلطة في اغسطس ، ورفضها لهذه الاجراءات والضغوطات المتزايدة التي تشنها من اجل الكف عن سياسة الارهاب والقمع البوليسي وتكميم الافواه ، وضرورة اطلاق الحريات العامة ٠

ان فشل السلطة في سياستها الارهابية يدلل على النجاحات الكبيرة التي حققتها الحركة الوطنية وتعطش الجماهير الواسع للحريات السياسية ، وشجبها - رغم الارهاب- للديمقراطية المبتذلة التي يقدمها خليفة في الوقت الحاضر ٠

واذا كانت السلطة قد فشلت في تحقيق اهدافها ، واكتشفت ان المناضل الذي تودعه السجن ، يخلق عشرات المناضلين وراءه ، وان القسم الخاص قد ارهق من متابعة هؤلاء « المخربين » المنتشرين كالسمك وسط الجماهير بحيث يصعب للغاية انتزاعه منهم ، فان فشلها في الميادين الاجتماعية الاخرى يثبت عدم صلاحيتها وعجزها التام عن مواكبة التحولات النوعية الهائلة في البنية الطبقية للمجتمع ، وعقم الحلول التي تقدمها لحل التناقض الحاصل والمستفحل في البلاد ٠

ان افلاس برامج السلطة دليل على حيوية شعبنا وحركته الوطنية ، ولكي نحبط برامجها بسرعة ، ونفشل كافة الاهداف التي تريدها حكومة اغسطس ، لا بد من تكاتف وتضامن كافة الفصائل الوطنية والشخصيات المعارضة ، واتفاقها على برنامج مشترك يكفل تجميع قوى اكبر، ورص صفوف الجماهير، وتشكيل ضغوط واسعة على السلطة لتتراجع عن هذه السياسات اللاوطنية واللاديمقراطية ٠



قانون العمل الجديد
تكملة لقانون أمن الدولة

لم يكن "قانون امن الدولة" الذي سنته السلطة هام ١٩٧٤ ،وطبقته بشكل سافر في اغسطس ١٩٧٥ ، سوى الاطار العام لكافة القوانين والمراسيم التي سنتها عقب اجراءاتها القمعية واللادستورية الاخيرة ، في الميادين المختلفة، العمالية والاجتماعية ، للمرأة والطلبة والفئات الشعبية الاخرى .

فاذا كان "قانون امن الدولة" يهدف الى مواجهة وضرب الحركة الوطنية في الميدان السياسي الصريح ،لكونها تناضل ضد النظام لتغييره، وتقدم البديل الحقيقي محله ،فذلك يعني ان هذا القانون هو صمام امان كبير لحماية النظام وان القوانين التالية لحكومة اغسطس والتحركات المشبوهة للمسئولين على الصعيد الشعبي ، ليست سوى الامتداد الطبيعي لذلك القانون القمعي في الميادين الاجتماعية المختلفة. هكذا وصفت السلطة قانون العمل الجديد، بكل بنوده ، وفي جميع التفصيليات التي يتطرق اليها . ليعبر عن سياستها الامنية الجديدة الموجهة اساسا ضد الحركة العمالية وقياداتها السياسية ،وتحقيق الامن والاستقرار للاحتكارات الاجنبية ، ووضع صمامات امان تحمي هذه الاحتكارات ، وعصا غليظة موجهة الى رأس الحركة العمالية لتركيعها واذلالها باستمرار .

بعد الاعلان عن حكومة اغسطس ، وزعت الادوار بين الوزراء ليقوم كل منهم باجراء العديد من المقابلات والتصريحات الصحفية لتغطية سياسة السلطة في ميدانه ، فبدءاً من وزير الاسكان ، الى وزير الاعلام انتهاءاً بوزير العمل والشؤون الاجتماعية . حيث اتحفنا كل منهم بوعود فارغة ، اكتشفتها الجماهير من تجربتها السابقة مع النظام ، واتضحت لديها من خلال ضخامة الوعود والبرامج التي طرحتها الحكومة ، وهي عاجزة عن تنفيذ غالبيتها .

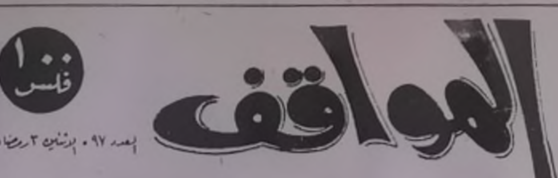
وخلال الفترة المنصرمة تحدث وزير العمل عدة مرات مع الصحف المحلية والعربية، وفي المرة الاولى قال بان قانون العمل سيصدر — عما قريب ، وعندما ساله الصحفي عما يعنيه بمدة قريبة ، وهل تعني اياما ام اسابيع ام اشهر ابتسم قائلا : يجب علينا الا نستعجل الامور، ولكن لن ينتهي العام الا وقد صدر القانون ، وفي تصريحات اخرى ،لمح الى ان قانون العمل سيكون هدية الحاكم الى شعبه في عيد الجلوس ! ومرت الاسابيع وعيد الجلوس وجاءت السنة الجديدة ، ووزير العمل يجري مقابلاته ليوزع بالتقسيط بنود القانون .

في احدى المقابلات التي اجراها مع مندوب جريدة محلية ،اوضح الوزير مجموعة من الحقائق حول هذا القانون ، ابرزها التالي :

١ — ان الحكومة قد اكتشفت عدة ثغرات اساسية في القانون القديم الذي سنته عام ١٩٥٧ ، ولذلك اجرت تنقيحات عليه بهدف مسايرة الاوضاع المستجدة في الساحة العمالية، والاستفادة من الدروس التي راكمتها خبرة وزارة العمل مع الطبقة العاملة والشركات الاجنبية . وفي ذلك يصرح الوزير :

« القول بان قانون العمل البحريني لعام ٥٧ مجمد قول غير صحيح ، انما كل ما في الامر ان هذا القانون اصبح عاجزاً عن مسايرة التطورات التي حدثت في وسط قطاع العمل في البحرين ونتيجة للظروف التي مرت بها جمدت بعض مواد القانون الخاصة بالنقابات مثلا ، وقبيل صدور

قانون العمل الجديد يصدر بعد ايام



العدد ٩٧ • الاثنين ٢ رمضان ١٣٩٥ • ٨ سبتمبر ١٩٧٥

هدية الحكومة للعاملين في العيد الوطني الخامس

قانون العمل الجديد وقانون

وقال لي الشيخ عيسى بن محمد الخليفة وزير العمل والشئون الاجتماعية • استطيع أن اقول لك ان قانون العمل الجديد في الطريق الى مجلس الوزراء لعرضه على المجلس ••

● قلت : وقانون التامينات الاجتماعية ••؟

وأجاب وزير العمل والشئون الاجتماعية : لقد وصل الخبير المصرى السيد محمد بدران وهو خبير متخصص فى التامينات الاجتماعية •• وهو الذى انشأ التامينات الاجتماعية فى مصر وعمل لفترة وزيرا للتامينات الاجتماعية بها •• وهو حاليا يشرف على تنفيذ التامينات الاجتماعية بالسعودية •• وقد تفضلت المملكة العربية السعودية باعارته لنا الفترة التى يعد فيها قانون التامينات الاجتماعية فى البحرين ويشرف على ...

● وقلت لوزير العمل •• هل سيكون قانون التامينات الاجتماعية مشابها للقانون المصرى او السعودى •• ام انه سيجمع بينهما ••؟

وأجاب الشيخ عيسى بن الخليفة وزير العمل والشئون الاجتماعية : عندما اجتمعت بالسيد محمد بدران لدراسة مشروع قانون التامينات الاجتماعية وجدت انه لايريد ان يطبق هذا ولا ذاك • فهو يريد ان يبدأ من حيث انتهى الاخرون •• اى من حيث انتهت التجربة المصرية والتجربة السعودية ••

طبعا تجربة السعودية هى الاحدث •• وهى الاقرب لنا •• ولذلك فاننا ندرسها بعناية ونحاول ان ناخذ الاحسن ونتجنب الاخطاء حتى يكون قانون التامينات الاجتماعية لدينا مثاليا ويحقق الغرض الذى سيصدر من أجله •

المواقف ٧٥/١٢/١

تضاربت اراء المسئولين في موعد اصدار قانون العمل ... فمتى سيصدر !؟

القانون كان من المؤمل ان يفي بالغرض المطلوب • ولكن بعد تطبيقه • وجد ان بعض مواده لاتتلاءم مع المرحلة التاريخية التي تمر بها البحرين • ولذلك ارتأت الحكومة تجميد بعض مواده » .

ان هذه التنقيحات سواء فيما يتعلق بحقوق العمال وعلاقاتهم مع رب العمل ،او مايتعلق بالتنظيم النقابي الذي سنتطرق اليه بعد قليل، تبدو بعضها براقة . وقد يحسد العمال البحرانيون عليها ، ولكنها في الواقع العملي لا وجود لها على الاطلاق .

يقول الوزير بصدد الفصل التعسفي للعمال: « كان القانون الحالي (اي قانون ٥٧)يطلب من العمال ان يثبت ان فصله كان تعسفيا، اما في القانون الجديد فان الامر قد انعكس، والمطلوب حسب القانون الجديد ان يثبت رب العمل ان فصل العامل كان بضرورة • لذلك يحتاج فصل اي عامل الى تبرير • والا اعتبر الفصل غير صحيح » .

ان هذه الاقوال تخالف تماما توجيهات السلطة الاقتصادية المتميزة بالانفتاح الواسع وتقديم كافة التسهيلات للشركات الاجنبية ، وعدم وضع اية قيود عليها ،ولكن وزير العمل يريد ان يقنع البسطاء بان حكومته حريصة على حقوق العمال ، اكثر من حرصها على حقوق الشركات والبرجوازية الكبيرة . ثم اذا كانت المسالة بحاجة الى تبريرات منطقية ،فان بامكان كل شركة ان تجد الف مبرر تبرزه لوزير العمل لاثبات ان الصرف غير تعسفي ،واهمها "عدم وجود اشغال" ! هذه المعزوفة التي طالما سمعها عمال البحرين من الشركات والمقاولين في حالات الصرف ليعودوا بعد ايام ،عندما تحيا الاعمال مرة اخرى !؟

ان السياسة التضليلية التي تمارسها السلطة لا تنطلي على احد ، فبعد خمسة اشهر من قيام حكومة اغسطس الديماغوجية سرحت بعض الشركات اكثر من ٢٥٠ عاملا وعندما ذهبوا الى وزارة العمل للاحتجاج ، قامت الوزارة بمسرحية مكشوفة بتوزيع العمال على شركات آخرى، والطلب من هذه الشركات توظيف هؤلاء العمال ، لكن هؤلاء العمال انفسهم وجدوا انفسهم مرة آخرى وفي اليوم التالي امام وزارة العمل يبلغونها بان الشركات قد رفضت توظيفهم ، ولم يجد مدير العمل بدا من القول بان القانون لا يجبر الشركات على توظيفكم . .

٢ – على ضوء المراجعة الشاملة ،واسترشادا بقانون امن الدولة وتوصيات القسم الخاص، خرجت الحكومة بقانونها الجديد متضمنا بابا كاملا حول مسالة النقابات . حيث تنص احد بنوده على المسائل التالية :

أ – يمكن اقامة نقابة في المؤسسات التي يزيد عدد عمالها عن ١٠٠ عامل.

ب – يحق لاي عامل مارس العمل في المؤسسة اكثر من ٥ سنوات أن ينضم الى النقابة.

ج – يحظر القانون انضمام اي عامل حكم بجناية سياسية !

هذه المراجعات تثبت اولا عدم قدرة السلطة على الغاء باب النقابات دفعة واحدة ، نظرا للضغوطات الكبيرة الموجهة عليها من الطبقة العاملة . ولانها تمارس سياسة تضليلية ، فانها تريد سحب العمال من حول الحركة الوطنية بالحديث عن الاصلاحات الكبيرة التي ستحققها لهم في ميدان الضمان الاجتماعي والسكن وتخفيض الاسعار ، وكافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية ، عدا الجانب السياسي والحقوق الديمقراطية التي حسب اقوال وزير العمل «لا يحتاجون اليها في الوقت الحاضر » وفي الوقت ذاته اشهار العصا الغليظة على كل من تسول له نفسه بالمطالبة بهذه الحقوق . لذلك لا نستطيع الغاء هذا الباب دفعة واحدة ولكن بالتقسيط . وفي هذه المرة لم يبخل وزير العمل بالحديث عن حقيقة نوايا السلطة في هذه المسالة الحيوية ، فهو يقول :« اما الحقوق الاجتماعية والاقتصادية فاننا درسناها لانها تتناسب مع ظروف بلادنا . اما قضية النقابات

والاتحادات العمالية فاننا لن نتعجل فيها ، فنحن طلاب عدالة ، ولسنا طلاب سياسة » .

ان الوزير العادل الذي كان قاضيا لسنوات طويلة ، ومن أعمدة الرجعيين في البلاد قد فاته ان يعرف بان المهمة الاساسية للنقابات والاتحادات العمالية هي تنظيم العمال للدفاع عن حقوقهم الاقتصادية أمام الشركات وارباب العمل ،وان تطور الوضع الاقتصادي في البلد، ومن منظار راسمالي بحتيقضي بايجاد هذه المنظمات الجماعية للعمال للمساومة الجماعية.

ان الحديث عن العدالة والسياسة والتفريق بينهما ، فتلك لعبة قديمة تجاوزها العمال الواعيين منفترة طويلة ، لكن الوزير-القاضي الذي لم يخرج بعد من اجواء المحاكم ، يتصور بانهسيضيف اشياء جديدة في هذا الميدان .

ولكن لماذا يتضمن قانون العمل بندا حول النقابات ، اذا كانت السلطة لن تستعجل في تطبيقه ؟

ذلك سر قديم . فعندما ارادت السلطة اصدار قانون ١٩٥٧ ،وجدت بين يديها قانونا ناضل ممثلي العمال كثيرا لاقرار البنود المتعلقة بحقوقهم النقابية من سنوات ٥٥ -٥٦ ،ولم يكن امام الحكومة انذاك سوى اجراء تعديلات على القانون القديم وتشويهه وابقاء باب النقابات ، ولكن لم تستعجل الحكومة في تطبيق ذلك الباب ، وابقته معلقا طيلة ١٨سنة حتى بلغ سن الرشد وهو معلق لتنزله مرة اخرى ،لاجراء تعديلات عليه لتعلقه مرةاخرى.

غيران الوزير قدخشي هذه المرة من الحديث مطولا عن تعليق هذا الباب ، فهو يقول « سنسمح بانشاء نقابات في المؤسسات الكبيرة واذا وجدنا ان الامور ستجري على ما يرام، سنسمح بانشاء النقابات في القطاعات الاخرى.. وهكذا . »

كيف تضمن السلطة « نقابات عاقلة » ؟تلك هي مسئولية كل اجهزة الدولة وعلى رأسها القسم الخاص الذي اكتشف وعلى ضوء تجارب الامبرياليين مع حركة الطبقة العاملة في الكثير من البلدان ، ان القنوات التالية قد تخلق الارضية الصالحة لمثل هذه النقابات :

١ - تسريح الغالبية العظمى من العمال في الشركات الكبيرة وتحويلهم الى شركات المقاولين ليتم توظيفهم بعد ذلك كعمال مؤقتين . انهذه السياسة قد اوجدت جيشا كبيرا من العمال العاطلين الذين يستغلهم المقاولين وتجارسوق العمل تحت سمع وبصر وزارة العمل .

٢ - سياسة التطفيش المستمرة للعمال لاجبارهم على ترك العمل ومغادرة البلاد ،او الرضوخ لشروط الشركات والوزارة .

٣ - خلق ارستقراطية عمالية في الشركات الكبيرة ، من خلال الموظفين القدماء والذين يسهل على الشركة تركيعهم بحيث ينفذوا سياساتها في الحركة العمالية .

٤ - تشجيع التيارات الرجعية ، وخاصة « الكتلة الرجعية » لتضليل العمال وابعادهم عن المنظمات التقدمية ،وغرس وتعميق الافكار الرجعية، وتحريضهم على العمل ضد مصالحهم بالوقوف ضد اخوانهم العمال الاخرين وترديد اطروحات متخلفة للغاية .

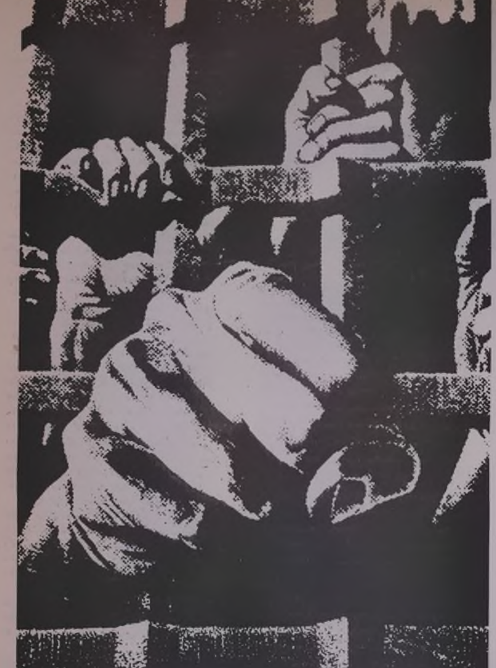
٥ - يقوم القسم الخاص بزرع عناصره في اوساط العمال ، ويرسل بعضهم للخارج للتدريب على بعض المهمات والدوريات الخاصة كما يقوم باعطائهم دروسا حول النقابات وضرورة ابعاد المخربين عنها . ان السلطة تعد رجالها من الان لتتمكن من السيطرة على اي شكل تبرزه في المستقبل.. ولذلك لن تستعجل في الوقت الحاضر . وستطبق القانون خطوة خطوة حتى تامن العواقب السيئة !

ان السلطة تستفيد في هذا الميدان من اية سياسات انعزالية تمارسها اية منظمة وطنية، حيث تعمق الخلافات الثانوية وتستثمرها لصالحها ، لتمزيق شمل العمال ، وابعادهم عن العمل النضالي ، ولذلك فان المنظمات الوطنية مطالبة ان تكون حريصة على وحدة الحركة العمالية ، لا تركض وراء السراب ثم تنكشف لديها الحقائق المؤلمة، وان ترص صفوفها وتوحد عملها في هذا الميدان لتكون قادرة على قيادة الحركة العمالية في معاركها الصعبة القادمة .

ان التطور الكبير الذي شهدته الحركة العمالية قد اجبر السلطة على سن المزيد من القوانين التي تحمل بريقا ولمعانا ،كما جعلها غير قادرة على الغاء مكتسبات قديمة -رغم الهجوم الشرس والحاد الذي صبغ الحملة الاخيرة، مما يثبت بالملموس ان عمالنا يملكون امكانيات كبيرة ،ويستطيعون، بتطوير اساليب المواجهة مع السلطة من اجبارها على التسليم بحقوقهم المشروعة .



المعتقلون السياسيون يواصلون صمودهم في سجون هندرسون



مضى على حملة الاعتقالات الواسعة الاخيرة اكثر من سبعة اشهر ، وللوقت الحاضر ، لم تقدم السلطة غالبية المعتقلين للمحكمة التي وعدت بها . ولا يعرف هؤلاء المعتقلين التهمة التي من اجلها وضعوا في الزنزانات ، وفي تلك الجزيرة النائية (جدا) وحرموا من العمل ، ومن العيش مع اهلهم وذويهم .

لقد ادعت السلطة انها حصلت على اسلحة واجهزة اتصال ومخططات رهيبة ، لكنها للوقت الحاضر لم تجرا على ابراز اي ممسك مادي تدين فيه آي معتقل . ولذلك ما هو الداعي الى توقيف هؤلاء المواطنين الشرفاء كل هذه الفترة .

لقد ارادت السلطة من وراء حملة الاعتقالات الواسعة ، خلق جو آرهابي في البلاد لشل الحركة الجماهيرية ، وتخويف الحركة الوطنية وضربها وتعطيل فعاليتها ، كما ارادت ان يكون هذا الجو الارهابي مقدمة لاجراءاتها اللادستورية ، ولانفتاحها الواسع الذي سلم البلاد اكثر للبنوك والاحتكارات العالمية ، ان الجو الارهابي الذي خلقته السلطة مستمر ، فبين الفترة والاخرى تشن حملة اعتقالات جديدة ، وتقدم بعض المعتقلين لمحاكمات صورية ، وتطلق بعضهم دون آية محكمة لايهام الراي العام بان هناك محاكم عادلة في البلاد . وتمادت المخابرات في هذه السياسة حيث تفتعل الاحداث وتهجم على بيوت المواطنين وتضربهم ، في محاولة مكشوفة لاستدراج الحركة الوطنية لتوجه المزيد من الضربات لها .

ان حكومة هندرسون لم تكتفي باعتقال هؤلاء المواطنين ، بل مارست عليهم شتى انواع التعذيب ، فقد تعرض طه الدرازي الى تعذيب وحشي واوقف ثلاثة ايام في حجرة ضيقة ومسلطة عليه الاشعة الضوئية ثم نقل الى « غرفة ام البول » والتي يرشح سقفها بالبول لوجود حمام فوقها واستقر هناك لمدة تزيد على الشهر . اما الاخرين فقد تعرضوا للضرب المبرح والتوقيف الانفرادي لفترة طويلة من الزمن .

ولا تكتفي السلطة بحملة الاعتقالات التي شملت اخيرا النائب محسن مرهون، والدكتور عبد الهادي خلف ، بل اخذت تصطاد كل بحراني آت من الخارج للتحقيق معه ، حيث تعرض المواطن احمدحميدان للتوقيف والتحقيق بضعة ايام . وفي الوقت الذي تفتح ذراعيها لكل رجال الاعمال وتخلق المزيد من الازمات الاجتماعية ، فانها تفتح مراكز البوليس ، وسجونها لاستقبال المزيد من الوطنيين الشرفاء الذين يرفضون السير في هذه المخططات الاجرامية التي تلحق آبلغ الضرر ببلادنا .

ان سجون هندرسون تستضيف منذ سنتين عددا اخر من الوطنيين دون اي تهم محددة ، مطبقة عليهم"قانون امن الدولة" الفاشي الذي يعطيها الحق في توقيف المواطنين لمدة اقصاها ثلاث سنوات . وبحركة مسرحية تجلبهم كل ستة اشهر الى المحكمة لاصدار امر جديد بتوقيفهم مرة أخرى !

ان الجريمة الاساسية التي ارتكبها هؤلاء المعتقلون هو حبهم لوطنهم واخلاصهم لشعبهم ورفضهم لمخططات السلطة الاجرامية وتعريتهم لها بكل الوسائل الممكنة بين ايديهم ، فالمناضل ابراهيم بشمى الذي يعاني من الام حادة في القلب ، اعتقلته السلطة لانه كشف سياستها الاجرامية في الحقل العمالي ، واسهم في فضح"قانون امن الدولة" ، ورغم ان القضاء قد برأه من التهم الموجهة اليه ، فلا تزال سلطة هندرسون ترفض اطلاق سراحه مدعية انها طبقت عليه قانون امن الدولة !

وفي الاونة الاخيرة ، اعلن المعتقلون السياسيون الاضراب عن الطعام احتجاجا على المعاملة السيئة التي يلقونها في السجن والتي تفوق بكثير المعاملة السيئة التي يلقاها المجرمون ، بعدم السماح لهم بالزيارة ، وحرمانهم من المطالعة ، ووضعهم في زنزانات انفرادية ، وتسليط المرتزقة عليهم بين الفترة والاخرى ، وقد تمكن هؤلاء المعتقلون من تسريب بيان وقعوه جميعا يستنكرون فيه استمرار اعتقالهم ، ويطالبون السلطة بالكف عن اساليبها البوليسية والمستهترة بالقيم الانسانية وحقوق المواطنين، وبعد أيام من بدء الاضراب ، بعثوا ببيان آخر للرأي العام يوضحون فيه موقفهم ، ويهيبون بالمنظمات الوطنية والتقدمية العربية والعالمية ، وبلجنة حقوق الانسان ، واتحادات المحامين، والديمقراطيين اينما كانوا ان يرفعوا اصواتهم في وجه الجرائم اليومية التي ترتكبها السلطة البحرانية بحق المناضلين الشرفاء .

ان السلطة المجرمة ، امام الحصار الواسع الذي تشنه الحركة الوطنية عليها في الداخل والخارج ، وانكشاف مخططاتها للرأي العام المحلي والعربي والعالمي ، تعمل جاهدة على اخراج مسرحيات مضحكة، فقد سربت المخابرات خبرا لجريدة « اخبار الخليج » مفاده ان ١٧ معتقلا بموجب « قانون امن الدولة » سيتم تقديمهم الى المحاكمة ، وان التهم الموجهة لهم، تتراوح بين اشتراكهم في مظاهرات٦٥! واسهامهم في تاسيس الاتحاد الوطني لطلبة البحرين ، بالاضافة الى التهم التقليديةحول اشتراكهم في المنظمات الوطنية التي لم تستطع السلطة ان توجد اية مستمسكات تدينهم حولها اما الادعاءات القديمة حول سفينة الاسلحة واجهزة الاتصالات والمخططات الخطيرة ، فقد بلعتها السلطة ولا تورد لها آي ذكر .

ان الجبهة الشعبية في البحرين تعلن عن تضامنها المطلق مع المعتقلين المناضلين في سجون السلطة العميلة ، وتحيي صمودهم البطولي الرائع ، وتدعو كافة المنظمات الديمقراطية في الوطن العربي ، والمنظمات الدولية الى شن حملة استنكار واسعة في وجه السلطة البحرانية واساليبها القمعية التي تتزايد كل يوم . وهي على ثقة مطلقة بان جماهير شعبنا التي انجبت هؤلاء المناضلين مستعدة للمزيد من التضحيات ، وقادرة على تركيع هذا النظام العفن واجباره على التسليم بمطالب المعتقلين ، ومطالب كل فئات الشعب ، بالنضال الدؤوب والطويل النفس وبالاصرار الثوري الذي عرف به شعبنا ، ستحبط كافة مخططات العدو .

مذكرة المعتقلين الى المنظمات العربية والدولية

الى اتحاد الحقوقيين العرب ،

الى كافة المنظمات الانسانية ؛

نحن المعتقلين السياسيين في سجون البحرين ، وعلى ضوء النداء السابق والذي وجهناه للراي العام العربي والعالمي طارحين فيه شجبنا واستنكارنا لحملة الاعتقالات والمداهمات والارهاب الذي تعرضنا له بتاريخ ٢٣-٨-١٩٧٥ ، وقد مضى علينا الان ما يزيد عن ستة اشهر دون اية تهمة ودون تحقيق ، وضمن اوضاع مزرية لا انسانية وبما ان السلطة مستمرة في تقييد حريتنا وعلى ضوء ما تسميه بقانون امن الدولة في محاكمات صوريه لا تتوفر فيها ابسط الحقوق الانسانية، نعلن باننا سنبدا اضرابا عن الطعام مع بداية شهر مارس - ١٩٧٦ احتجاجا واستنكارا لاستمرارية تقييد حريتنا دون وجهة حق وتطبيق القانون اللانساني علينا المسمى بقانون امن الدولة والذي ترفضه كما ترفضه جماهيرنا الشعبية في البحرين ونطالبكم بالوقوف معنا بكافة السبل لاجبار حكومة البحرين على اطلاق سراحنا او تقديمنا في محاكمات علنية تتوافر فيها ابسط الحقوق الانسانية .

المعتقلين السياسيين في سجون البحرين

٢٦ - فبراير - ١٩٧٦

نداء للتضامن مع المعتقلين السياسيين في سجون البحرين

اليوم الموافق ٧٦/٣/١ يبدا المعتقلون السياسيون في سجون البحرين اضرابهم عن الطعام ، متوجين بذلك سلسلة من النضالات التي خاضوها في تلك السجون تعبيرا عن استنكارهم لاساليب التعذيب البربرية التي يتعرضون لها .

ومن اجل وقف الاجراءات الفاشية التي تطبق ضدهم وفي سبيل تحقيق المطالب العادلة التي تقدموا بها في المذكرات التي رفعوها الى مجلس الوزراء .

وياتي هذا الاضراب تجسيدا لرفض جماهيرنا الخضوع لارهاب النظام او الانصياع لاساليبه الارهابية التي يحاول ان يروض الحركة الجماهيرية من خلالها ، وتاكيدا لاصرار هذه الجماهير بقيادة قواها الوطنية على مواجهة السلطة والتصدى لها في كل المجالات وعلى كافة الاصعدة .

اننا في الوقت الذي نعلن فيه مجددا تاييدنا المطلق لهذه الخطوات النضالية الجريئة ونؤكد فيه تضامننا وتضامن الجماهير البحرانية مع اخواننا المعتقلين فاننا نناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية والمنظمات الديمقراطية وكافة المؤسسات التي تدافع عن الحريات ان تقف الى جانب المعتقلين السياسين البحرانيين وان ترفع صوتها التضامني معهم والمدافع عن حقوقهم ، كما اننا يهمنا ان نحذر من امكانية اقدام جهاز المخابرات ورجال وزارة الداخلية على اجراءات انتقامية ضد اخواننا المعتقلين .

عاش نضال الشعب البحراني

الحرية للمعتقلين في سجون السلطة .

الجبهة الشعبية في البحرين

١-مارس-١٩٧٦

نشرنا في العدد الثامن من ٥ - مارس المذكرة الاولى للمعتقلين.

مشروع الأمن الخليجي والمخرّبون الحقيقيّون ..

ابرز مشروع « وكالة انباء الخليج العربي » وردود الفعل الايرانية تجاهه ، الموقف الايراني على حقيقته من مجموعة كبيرة من المسائل ، ابرزها حق التقرير السياسي في العديد من الامور لدول الخليج العربية ، وتصور ايران بانها صاحبة الكلمة الاولى التي لا يجب ان يتحداها احد في هذه المنطقة ، والا فانها على استعداد تام ، ليس فقط لسحب السفراء من كل دول الخليج ، بل واثارة مشاكل لا حصر لها للدول الاخرى ! واثبتت بعملها هذا كم هي حريصة على الامن والاستقرار ، ومفهوم الامن في المنطقة كما تراه هي دون سواها من دول المنطقة .

هذه المواقف التي برزت على السطح حاليا دون موارية ، قد نبهت الى خطورتها القوى الثورية في الخليج العربي منذ عدة سنوات عندما بدات ايران تتخذ مواقف صريحة وواضحة تجاه مجموعة من القضايا المصيرية في الخليج ، اهمها الجزر العمانية الثلاث ، ثم تدخلها في عمان وسيطرتها على مضيق هرمز .

يتمتع الخليج بثروات نفطية هائلة ، وبسوق استهلاكية واسعة ، وبامكانيات ضخمة للاستثمارات . كما يتمتع بموقع استراتيجي هام يجعله من اهم الخلجان في العالم .

ذلك يدفع البلدان الامبريالية على وضع مخططات عدوانية لبسط نفوذها وسيطرتها عليه ، وينشا عن هذه الوضعية مجموعة من التناقضات ابرزها :

١ — التناقضات بين الدول الامبريالية للسيطرة على هذه المواد الخام والاسواق والعائدات بحيث تعمل كل دولة من الدول الامبريالية للتقرب من هذه البلدان وكسب ودها بشتى الطرق لتحصل على امتيازات نفطية ، لمضاعفة حجم الصادرات اليها ، لسحب المزيد من العائدات النفطية الى الدول الرأسمالية لتستفيد منها الاحتكارات والدول الصناعية . ان هذا التنافس بين الدول الامبريالية سمة اساسية في العلاقات بين الامبرياليين . وعندما تصطدم مصالحهم ، فان كل دولة ستتخذ من المواقف ما يلبي مصالحها الخاصة ، وقد برز تهذه المواقف بوضوح عقب حرب اكتوبر ومحاولات الحظر الجزئي على النفط .

وفي الوقت الحاضر ، تشهد سباقا واسعا بين الدول الامبريالية للسيطرة على السوق والحصول على عائدات ورساميل اكبر . فخلال السنتين الماضيين استقبلت دول الخليج عدة بعثات تجارية من ايطاليا ، وفرنسا وبريطانيا واليابان وامريكا ، بالاضافة الى الدول الصغرى كاستراليا وغيرها . وكل من هذه البعثات يسعى لتوثيق العلاقات التجارية مع بلدان الخليج لزيادة صادراته اليها .

وفي ظل الاوضاع الدولية الراهنة ، فان الولايات المتحدة حريصة كل الحرص على ابقاء الدول الاشتراكية خارج هذه المنطقة ، في الوقت الذي تدعي بانها تتبع سياسة الباب المفتوح في الخليج ، وفي الحقيقة فان الامبرياليين بشكل اساسي هم الذين يحق لهم التنافس ودخول هذا الباب ، وترعى الامبريالية الامريكية هذا التنافس لانه يهدف اساسا الى سحب المزيد من اموال المنطقة ، والمزيد من السيطرة الامبريالية عليها ، وانعاش الاقتصاد الرأسمالي العالمي .

ان هذه الحقيقة لا تطمس في الوقت ذاته التناقضات والصراعات بين الامبرياليين وقد كشفت فضائح شركة لوكهيد الامريكية ، الاساليب المستخدمة للحصول على اسواق في منطقة الخليج ، والتنافس الشديد بين احتكارات الاسلحة للحصول على صفقات في هذه التجارة المربحة التي يشتد السباق عليها بين بلدان الخليج ، وترعاها الامبريالية الامريكية لان ذلك يحقق لها الكثير من الفوائد السياسية والعسكرية والمادية .

ان الامبرياليين الذين عرف عنهم باستمرار انهم مسببو كل الويلات للشعوب مسئولون عن التكويس الهائل لاسلحة الدمار لدى هذه الدول الرجعية التي تستخدمها اساسا لسحق شعوب المنطقة . ومسئولون بالتالي عن عدم الاستقرار والامن في منطقة الخليج ، وتتحمل الولايات المتحدة مسئولية اساسية في هذا الجانب ، فبالرغم من التحذيرات المستمرة من قبل الكثير من رجال الكونغرس حول خطر تكدس الاسلحة في المنطقة وخاصة في ايران حيث تحولت الى ترسانة هائلة من الاسلحة ، فان العسكرية الامريكية التي وضعت حساباتها تطبيقا لمبدا نيكسون في الخليج تنظر بعين الاستخفاف الى هذه التحذيرات .

٢ — التناقضات بين الدول العربية الخليجية والرجعية التوسعية الايرانية تعتبر الرجعية الايرانية انها مسئولة عن كامل منطقة الخليج العربي ، انها تريد السيطرة على بلدان الخليج العربية . ويعتبر شاه ايران ان سكان الضفة الاخرى من الخليج بدو ومتوحشون ، وان عليه الدفاع عن مصالح الغرب في حالة قيام الدول العربية باي عمل من شأنه الاضرار بالمصالح الامبريالية . لقد اعلن عدة مرات بانه لوحده مسئول عن حماية ٦٠ ٪ من النفط العالمي .

لقد تبلورت هذه التناقضات في الاعتداءات الايرانية المتكررة على القطر العراقي ، وفي انتهاك الاتفاقيات الدولية حول شط العرب من جانب ، وفرض الامر الواقع ، واحتلال الجزر العمانية دون ادنى اعتبار للحقوق القومية للشعب العربي في هذه الجزر ، ومنذ سنتين ونيف يمارس الشاه سياسة العصا الغليظة في عمان على الشعب العماني ، ويعتبر ان من مهماته الاساسية حماية مضيق هرمز لوحده وان الجزر الواقعة فيه هي ملك للتاج الايراني ، وانه وحده وريث الاستعمار البريطاني في المنطقة وعليه حماية خطوط الملاحة البحرية .

كما ان الشاه يبني حاليا القواعد العسكرية في جنوب عمان (ثمريت ، صرفيت ، حيرون ، خط مقادان .. الخ) ويعتبر بحر عمان منطقة عسكرية لسفن الحربية الايرانية . وفي الاونة الاخيرة ، مد بصره الى مضيق باب المندب ، وتعاون مع العسكرية اليمنية في الشمال حيث ارسل المستشارين والخبراء العسكريين لتقوية الاتجاهات الرجعية المعادية لليمن الديمقراطية وخلق مرتكزات له في اليمن الشمالي ، بل وتمادى في تهديداته حيث اعلن بوضوح بانه لن يتردد في ارسال جيشه الى اليمن الشمالي او اية دولة في الجزيرة العربية اذا وصلت الاوضاع الى حالة شبيهة بالوضع العماني (السياسة ٧٦/١/٢٠) .

ان الاطماع التوسعية الايرانية تصطدم مع المصالح القومية المشروعه للعرب في الخليج العربي ، وعندما يصر الشاه على تسمية الخليج بالخليج الفارسي ، فليس ذلك دفاعا عن التاريخ والجغرافيا ، بل تعبيرا عن الاطماع التوسعية ، ودفاعا عن النزعة الشوفينية التي يتميز بها الشاه ، حيث ان التسميات لا قيمة لها اذا كانت لا تحمل اية مضامين ، وليس الشاه مطالبا بالدفاع عن تسمية الخليج اذا كانت الامور تتعلق بالتاريخ والجغرافيا ، اما العرب ، فان موقفهم ينبع من الدفاع عن النفس في وجه الاطماع الايرانية التي تريد فرض حلول سياسية وعسكرية من جانب واحد متخذة من احداث تاريخية قديمة مستمسكات لفرض السيطرة . غير ان الواقع اثبت ان هذه الطبقات الرجعية المسيطرة على السلطة في غالبية دول الجزيرة لا تريد الدخول في صدام مع الرجعية الايرانية ، ومستعدة للتنازل عن التسميات وعن حقوقها المشروعة لقاء متاعب اقل مع الشاه . وعلى استعداد ان تثبت حسن نيتها باستمرار . انها امام هذه العمل ، لا تثبت قدرتها في الدفاع عن المصالح القومية المشروعة ، وفي الوقت ذاته فان عملها هذا سيزيد من الاطماع الايرانية ، وسيضاعف من حجم الهجمة الايرانية في المستقبل القريب .

ان التناقضات بين الدول العربية بمجموعها وبين الرجعية الايرانية ، قد تبلورت في الاتجاه الذي تتزعمه السعودية في الوقت الحاضر والذي يدفع باتجاه ايجاد مشاريع عربية مشتركة لكل دول الخليج العربية ، سواء على الصعيد النفطي او المالي او التعاون في المجالات المختلفة ، وتنظر ايران بريبة الى هذا الاتجاه ، لانه سيخلق في حالة تحقيقه امكانيات اكبر للرجعية العربية لمواجهة الرجعية الايرانية ، للدفاع عن مصالح الرجعية العربية وخلق قوة رادعة امام العسكرية الايرانية ، ولذلك ايضا تسعى السعودية الى مواجهة تحركات ايران الجنوبية بمد يد المساعدة الكبيرة الى اليمن الشمالية لبسط نفوذها الكامل ، كما تسعى الى تطويق سلطنة عمان ، والضغط بوسائلها المختلفة لتقليص الوجود الايراني او اخراجه مقابل ضمانات سعودية بتصفية الثورة او الوصول الى حل سلمي يبقي الزمرة الخائنة في مسقط كما تعمل السعودية على حل الخلافات بين الامارات لتسير بمجموعها تحت الراية السعودية .

ان الاتجاهات التوسعية للرجعية الايرانية لا تنبع فقط من حرصها على تنفيذ المخطط الامبريالي فقط ، بل لبسط السيطرة الايرانية العسكرية والاقتصادية والسياسية على دول المنطقة . ان هذه المحاولات قد تبلورت في الممارسات والسياسات التالية :

١ — احتلال الجزر العمانية الثلاث بالقوة العسكرية رغما عن ارادة شعب ودول المنطقة .

٢ — ارسال الجيش الايراني الى عمان لمحاربة الثوار العمانيين واحتلال جنوب الجزيرة العربية وبناء قواعد عسكرية عدوانية .

٣ — احتلال الجانب العربي من مضيق هرمز ، سواء الجزر العمانية من ام الغنم الى جزيرة سلامة الى منطقة رؤوس الجبال بالاضافة الى المياه الاقليمية العمانية التي تسيطر عليها البحرية الايرانية سيطرة تامة .

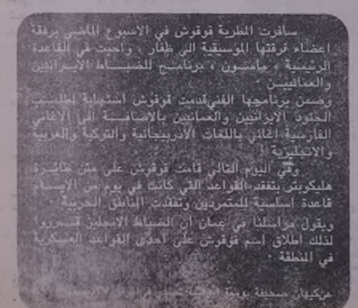
٤ — الاتفاقيات العسكرية مع سلطنة عمان ودبي والبحرين ، والتي وجدنا ترجمتها الحقيقية في عمان حيث نزل الجيش الايراني منذ اكثر من سنتين ولا يزال ، رغم احاديثه المستمرة عن انتهاء الثورة ، مما يعني ان هناك مخططات حقيقية للتوسع والاحتلال وليس فقط لقمع القوى الثورية .

٥ — الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والامنية ، والمشاريع المشتركة التي يكون لايران حصة الاسد ، كما هو الحال في الاتفاقية الشاملة مع البحرين التي وقعها خليفة بن سلمان خلال زيارة عباس هويدا رئيس وزراء ايران .

ان هذه السياسات تثير القلق لدى الدول العربية ، وتتطلب مواجهة جدية ، وتتحمل ايران لوحدها وبشكل اساسي مسؤولية

هنيئاً لأهل ظفار صديقة سلطانهم ..!

اطلاق اسم المغنية الايرانية قوقوش على قاعدة عسكرية في ظفار


سافرت المطربة قوقوش في الاسبوع الماضي برفقة اعضاء فرقتها الموسيقية الى ظفار ، واحيت في القاعدة الرئيسية « جامشون » برنامج للضباط الايرانيين والعمانيين .

وضمن برنامجها الفني قدمت قوقوش استجابة لطلب الجنود الايرانيين والعمانيين بالاضافة الى الاغاني الفارسية اغاني باللغات الاذربيجانية والتركية والعربية والانجليزية !

وفي اليوم التالي قامت قوقوش على متن طائرة هليكوبتر بتفقد القواعد التي كانت في يوم من الايام قاعدة اساسية للمتمردين وتفقدت المناطق الحربية .

ويقول مراسلنا في عمان ان الضباط الانجليز قد سروا لذلك اطلاق اسم قوقوش على احدى القواعد العسكرية في المنطقة .

عن كيهان صحيفة يومية [illegible]

نقلا عن الطليعة - ٢٧-١-٧٦

خلق حالة من القلق وعدم الاستقرار والرعب في المنطقة بهذه الاجراءات التوسعية البوليسية وقد اثبتت دول وشعوب المنطقة انها لا تحمل اية نزعات توسعية او عدوانية على الشعوب الايرانية ، وعلى ايران ، بل تحمل شعوبنا كل مودة للشعوب الايرانية المناضلة .

ان المجرمين الحقيقيين الذين يتحملون مسؤولية عدم الامن والاستقرار هم التوسعيون الايرانيون الذين ارتضوا ان يكونوا مطية للامبريالية الاميركية ، والذين تراودهم احلام العظمة في خلق دولة امبريالية كبرى في منطقة الخليج تبسط نفوذها على الدول المجاورة لها .

٣ ـ التناقضات بين الدول العربية والخليجية

لقد أوجد الاستعمار البريطاني مجموعة من الدويلات في منطقة الخليج وركز استمرار هذه الدويلات ،ووقف عقبة في وجه وحدة هذه المنطقة .

ان هذا الواقع الموضوعي الان يفيد القوى العشائرية الرجعية التي تريد المحافظة على امتيازاتها ، وعلى استعداد تام ان تضحي بالمصلحة الوطنية والقومية من اجل مصالحها الخاصة ولا تتردد عن تسليم البلادالى الامبريالية الامريكية او الرجعية الايرانية .

ان سياسة الارتماء في احضان « من يدفع اكثر » من الدول الامبريالية والرجعية المحيطة ومن يحمي هذه الكيانات الصغيرة من الابتلاع من قبل الدول الاكبر ، وفي وجه الحركة الثورية ، بالاضافة الى الصراع علىمشاكل الحدود والثروة النفطية وما شابه ، قد اوجدت تناقضات تصل الى حد الاقتتال بين الامارات ، مما يدلل على العقلية العشائرية المتخلفة التي تحكم هؤلاء الامراء في الوقت الذي تواجه المنطقة تحديات مصيرية من قبل الاميركان والتوسعية الايرانية .

ان حكام بعض الامارات لا يترددون عن الانحياز السافر والوقح للامبريالية الاميركية كما هو الحال في البحرين حيث اعطيت اميركا قاعدة الجفير ، وكما هو الحال مع الرجعية العمانية التي جعلت بلادها مقرا للقوات البريطانية والاميركية . وعلى الصعيد الاخر ، تجد ايران في حكام بعض الامارات كقابوس وراشد بن سعيد عملاء حقيقيين لها ، وتسعى في الوقت الحاضر الى خلق تحالفات واسعة مع حكام البحرين ، لتجعل من هذه الجزر قاعدة انطلاق واسعة على الصعيد الاقتصادي والمالي ، حيث اتفق رئيس الوزراء على فتح مجالات واسعة للاستثمارات والبنوك الايرانية لجعل البحرين قاعدة لها فيمنطقة الخليج .

ان هؤلاء العملاء الذين لا يكتفون ببيع اراضيهم للامبريالية الاميركية ، بل يتجرؤون على تحدي المصلحة القومية ، ويفتحوا البلاد للتوسعيين الايرانيين لقاء مكاسب شخصية لهذا الشيخ او ذاك . ان ذلك قد خلق تناقضات بين دول المنطقة ، وقد تبلورت هذه التناقضات بشكل اوضح بين مسقط والكويت حيث اعلنت الكويت رفضها للوجود العسكري الاميركي في مصيرة ، ورفضها للوجود الايراني كما ان الرجعية السعودية في الاونة الاخيرة ايضا قد اعربت على لسان رئيس وزرائها عن عدم ارتياحها لوجود الجيش الايراني في عمان .

ان هؤلاء العملاء يسهمون بدورهم في تعكير الامن والاستقرار ، وهم مجرمون حقيقيون بحق شعوبهم وامتهم ، لانهم لا يترددون عن جلب الجيوش الاجنبية وذبح الجماهير وحركتها الوطنية ، عندما يجدون انفسهم مفلسين امام الجماهير وعندما يجدون بانالجماهير قد تمردت على ارادتهم وسياساتهم الخيانية ، فلا يجدون طريقا سوى الارتماء اكثر في احضان الاعداء .

ان الامبريالية الاميركية التي تريد السيطرة التامة على منطقة الخليج ، عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، مستعينة في ذلك بكل الرجعيين في المنطقة الذين لا يجدون تناقضا رئيسيا بينهم وبين الاميركان ، بل بينهم وبين شعوبهم والحركة الوطنية المناضلة ضد الامبريالية الاميركية . ان هذه الامبريالية هي العدو الاساسي وهي التي تسبب عدم الاستقرار والقلق والتوتر في المنطقة . ولا يمكن الحديث عن الامن والاستقرار طالما بقيت القواعد والمنشآت العسكرية والمستشارين والخبراء العسكريين الاميركان .

كما ان الامبريالية الاميركية قد جعلت من ايران مخلب القط لها في منطقة الخليج ، وتشابكت مصالح ايران التوسعية مع مصالح الاميركان الى الحد الذي جعل الاميركان يختبئون وراء سياسات الشاه ، لان انتصار البرامج التي يطرحها الشاه ، انتصار للخط الاميركي في المنطقة ، ولذلك فان مكافحة الرجعية الايرانية والوقوف في وجه اجراءاتها التوسعية والقمعية ورفض برامجها ، وعدم اشراكها في آية مشاريع مشتركة ، اسهام كبير في عزل هذه التوسعية العسكرية وردع كبير لها ، ويساعد في استقرار شعوب المنطقة وامنها .

ان الحركة الثورية في الخليج مطالبة ان تقف في وجه هذا المشروع وتتصدى له ، وان تقدم كل امكانياتها للمساهمة في النضال ضد الغزاة الايرانيينفي عمان ، وان تفضح كل المشاريع الرامية الى ربط دول المنطقة مع الامبريالية الامريكية والتوسعية الايرانية . ان وصول القوى الثورية الى فهم مشترك لهذا المشروع الامبريالي الرجعي ، سيساعد كثيرا على تماسكها وعملها المشترك .

من يهدد الملاحة في المضيق ؟

قررت ايران ان تشرف بنفسها على موضوع تلوث جزء من الخليج وبحر عمان في انتظار ما ستسفر عنه الاتفاقيات المتعددةالاطراف والثنائية مع الدول المطلة على السواحل .

وقد صدر قانون ايراني في الشهر الماضي بصدد الحد من التلوث الناتج عن البترول في الخليجوبحر عمان ... وينص هذا القانون على ان كل السفن التي تتجاوز حمولتها اكثر من ٥٠٠ طن وناقلات البترول التي تحمل اكثر من ١٥٠ الف طنا وتمر بالمياه الايرانية يجب ان يكون لديها سجل للقيد تشرف عليه سلطاتالميناء والملاحة الايرانية .

ومن ناحية اخرى ينبغي الا تتجاوز نسبة المخلفات الملوثة لهذه السفن اكثر من ٦٠ لتر بترول في الميل البحري .

وسينص القانون على ان المناطق التي ستشرف عليها السلطات الايرانية ستمتد حتى اقصى الرصيف القاري . ولان هذا التحديد لم يكن موضع اتفاقات دولية بالنسبة للخليج ، فان المنطقة موضع الاشراف ستمتد حتى الخط الفاصل على بعد متساو بين الساحل الايراني والسواحل العربية الخليج ، وبالنسبة لبحر عمان فان المنطقة موضع الاشراف ستمتد الى مسافة خمسين ميلا من الساحل.

طهران في ١٣ مارس / واف

اضراب مستخدمي تشارترد بنك وتردّي أوضاع الموظفين

رغم حديث الصحافة المحلية عن هذا الاضراب ، لكنها عملت على طمس الحقيقة ، وترويج الدعايات التي يرددها المسؤولون في البنك ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ففي التحقيقات التي اجرتها « صدى الاسبوع » ادعت بان الموظفين اضربوا دون سابق انذار !

يعتبر تشارترد بنك اقدم بنك في البحرين حيث تأسس منذ اكثر من ٥٠ سنة ورغم ذلك فان سياسته تجاه المستخدمين المحليين هي اعفن سياسة يتبعها اي بنك فيالبلاد . فخلال هذه الخمسين سنة ، اقتدى بسياسة شركة بابكو الاستعمارية التي تجعل الوظائف العليا حكرا على البريطانيين والامريكان ، اما في البنك ، ففي احسن الاحوال على موظفين هنود ، وعندما يصل موظف محلي الى درجة مسؤول، فان كافة موافقاته على اي [illegible] يجب ان تخضع أولا لموافقة المدير الاعلى منه .

وخلال هذه السنين الطويلة تراكمت الكثير من المطالب للمستخدمين . وكانت سياسة المسؤولين في البنك هي المزيد من الصمت وتجاهل هذه المطالب والالتفاف عليها، غير ان مستخدمي البنك قد تعلموا من نضالات العمال طرقا جديدة للمواجهة مع هذه المؤسسة الاستعمارية .

ففي اواخر ديسمبر قام الموظفون بتقديم رسالة يطالبون فيها ادارة البنك ان تنصفهم هذه السنة خاصة مع تزايد الغلاء واجور السكن ، وقد جاءت خطوتهمتلك بعد ان اطلعوا على الزيادات التي سيحصلون عليها والتي تراوحت بين ٥ ٪ — ٧ ٪ . وقد استشاطت الادارة غضبا من هذا التصرف الذي قام به الموظفون حيث وصف مدير البنك رسالة الموظفين بانها غير مهذبة ، وعليهم ان يتعلموا الادب عندما يكتبوا رسائل له ! ورد الموظفين برسالة اخرى وقعها ١٧٠ موظف تطالب بزيادة قدرها ٣٠ ٪ ، ولم يتلقوا اي رد فقاموا بارسال رسالة اخرى حددوا فيها اعتبار ٢٤ـ١ـ٧٦ موعدا لضرورة استلام الرد من الادارة . والا فانهم سيجدون انفسهم مضطرين للتوقف عن العمل غير ان الادارة تجاهلت تماما هذه المذكرات وعندما انتهت مهلة الانذار ، نفذ الموظفون اضرابهم الرائع حيث تجمعوا في ساحة البنك الخارجية ، واستمروا ثلاثة ايام دون ان تعطي ادارة البنك اى اهتمام للموضوع وكان شيئا لم يكن . وكان وزارة العمل غير موجودة في البلاد . وفي اليوم الرابع جاء مدير العمل ومعه احد اعضاء ادارة البنك ، وبدون سؤال طلبوا منهم تشكيل لجنة للتفاوض معهم، هنا عرف الموظفون الخديعة التي تريد وزارة العمل وادارة البنك ان توقعهم فيها ، فقد اثبتت تجارب العمال والموظفين في الكثير من الشركات ان وزارة العمل لا تحترم وعودها ، بل تحيل اسماء اللجان التي تتفاوض معها الى القسم الخاص ليقوم بدوره بملاحقة اعضائها لذلك رفض موظفو البنك التجاوب مع هذا الطلب ، واكدوا جميعا بان هناك عرائض عديدة ارسلوها للادارة والوزارة ، وعلى وزارة العمل وادارة البنك ان تدرسا هذه المذكرات وتقارن اوضاعهم على اوضاع بقية موظفي البنوك الاخرى ، فما كان من الوزارة الا ان شكلت لجنة من عندها وضعت فيها احد كبار موظفي طيران الخليج ! واحد كبار موظفي بنك البحرين والكويت ليمثلا موظفي بنك تشارترد ؟ !

مجلس الوزراء يتابع الموضوع

لان المسالة تتعلق بالبنوك ، فقد اولاه رئيس الوزراء اهتمامه الخاص لاسباب لا تخفى على احد ، وكان الهدف من التجاهل في البداية هو اضعاف الروح المعنوية للموظفين واشاعة البلبلة في نفوسهم والتقليل من قيمة اضرابهم ، فقد يدفعهم ذلك الى التراجع . وجاءت الامور معاكسة لتوقعات مجلس الوزراء ، فقد استمر الاضراب باجماع كل

الموظفين وبتصميم كبير على انتزاع مطاليبهم ، مما اثار البلبلة في الوزراء انفسهم ، ولم يتمكنوا من معالجة الموضوع بسرعة . وعقب اجتماع مجلس الوزراء صدر بيان في ورقة غير رسمية وزع على الموظفين . وجاءت الشرطة بعد ذلك لتطلب منهم التفرق . فلم يكن امام المضربين سوى التوجه الى مبنى محاكم البحرين حيث عقدت لجنة التحكيم اجتماعها الاول والذي لم يتوصل الى نتيجة .

وفي يوم ٧٦/٢/١ وجد الموظفون ضرورة اشراك ممثلين لهم في لجنة التحكيم حتى لا تتلاعب الادارة والوزارة بحقوقهم . فانتخبوا ممثلين اثنين ، لكن لجنة التحكيم المؤمرة التي تريد معرفة المزيد من العناصر المحركة للاضراب ، ادعت بان اثنين فقط لا يكفي ، وان عليهم انتخاب اثنين اخرين ايضا . واستجاب الموظفون هذه المرة . وفي الاجتماع التالي للجنة ، استعرض ممثلو الموظفين مجموعة من المطالب الهامة التي ابرزها : —

> **إن اضراب الموظفين بعد هجمة اغسطس يدل على عمق ازمة النظام**

١ — تدني اجور الموظفين ، وعدم مساواتهم مع زملائهم في البنوك الاخرى .

٢ — ضعف العلاوة السنوية والتي لاتاخذ بعين الاعتبار الارتفاع الفاحش في الاسعار والسكن وارتفاع مستوى المعيشة .

٣ — الادارة السيئة وعدم قدرتها على توزيع الموظفين بشكل صحيح حيث يتكوس بعض الموظفين دون عمل ، بينما يرهق الاخرون .

٤ — عدم ترفيع الموظفين البحرانيين واعطائهم مسؤوليات في المراكز العليا للبنك حيث.انها حكر على الموظفين الاجانب .

ولم يجد القاضي في كل المطالب التي تحدث عنها ممثلو الموظفين سوى زيادة الاجور وحاول حصر كل مشاكلهم فيها ، ودعاهم الى عدم الاصرار على ٣٠ ٪ لانها كثيرة (رغم ان البنوك الاخرى قد اعطت زيادات تراوحت بين ٣٠—٧٠ ٪ من الراتب).

وانفض الاجتماع . فحاول ممثلو الموظفين الاجتماع بالمضربين لكنهم لم يتمكنوا في المحكمة، فركبوا سيارات وتوجهوا الى (عراد) حيث اجتمعوا في العراء ونقلوا للموظفين وقائع الاجتماع . ولم يعجب وزارة الداخلية هذا التصرف ، فحلقت فوق رؤوس المجتمعين طائرة هليوكبتر للارهاب والتخويف .

قرار لجنة التحكيم

توصلت لجنة التحكيم الى قرار بزيادة الموظفين ٢٥ ٪ واحالته الى مجلس الوزراء . لكن خليفة بن سلمان رفض هذا القرار واصر على اعطائهم فقط ٢٠ ٪ « واللي ما يعجبه يفنش » حسب تعبيره .

من ناحية اخرى أوصى رئيس مجلس الوزراء بفصل العناصر النشطة من البنك حيث تعرض ٦ من الموظفين للفصل . وهناك مؤامرات عديدة تحيكها ادارة البنك لتطفيش العناصر التي صار لها اكثر من ٢٠ سنة عمل وتعرف اسرار البنك المخزية ، لدفعها الى الاستقالة .

رغم عودة الموظفين الى البنك ، فان النقمة على الادارة والوزارة قد تزايدت الى درجة كبيرة واكتشف الموظفون بانفسهم مقدار العلاقات الحميمه بينهما .

ورغم انهم حققوا جزء بسيطا من مطاليبهم، لكنهم تعلموا اشياء كثيرة ستكون مفيدة لهم في نضالاتهم القادمة :

١ — من الصعب التمييز بين ادارة البنك ووزارة العمل . فليست الاخيرة على الحياد ، انها تدافع عن مصالح الاحتكارات في البلاد ، وتريد ترويض العمال والمستخدمين ، وتعطيهم كلاما معسولا لتمزيق صفوفهم .

٢ — ان الوحدة بين الموظفين سلاح لا يمكن الاستغناء عنه ، وبمقدار تكاتفهم يستطيعون اجبار الادارة على الاستجابة لمطاليبهم .

٣ — ان من الضروري الاستعداد لاي اضراب ليتمكن الموظف من الصمود بحيث لا يؤثر على وضعه المعيشي كثيرا. ان تجربة صناديق الاضراب وغيرها اصبحت معروفة لدى غالبية العمال .

٤ — ان توقيت الاضراب هام للغاية بحيث لا يؤدي الى كسر همة الموظف امام لغراء راتب اخر الشهر .

٥ — ان مطلب نقابة مستخدمي البنوك في البحرين مسألة في غاية الاهمية خاصة ، وان هذا القطاع يتزايد عدده بشكل كبير بعد سياسة الانفتاح الكبيرة التي تعتمدها حكومة اغسطس لتحويل البلاد الى مركز مالي عالمي لنهب ثروات منطقة الخليج باسرها .

أخبار عمّاليّة

الاضرابات العمالية متتالية في البلاد ، خاصة بعد ان اكتشف العمال بالملموس ان حكومة خليفه — هندرسون لم تقدم لهم الا الوعود وابقاء زملاء لهم في السجون دون محاكمات ، وعدم الاستجابة لمطاليبهم، والتردد في اصدار قانون العمل رغم علاته الكثيرة ، لان الحكومة تريد ابقاء الامور دائما معلقة ما دامت تمس حقوق العمال والمستخدمين .

بدأت الاضرابات من بنك تشارترد ، وتوالت بعد ذلك الاضرابات في الشركات والمؤسسات الحكومية ، وفي كل مرة يكتشف العمال والمستخدمين ان حكومة اغسطس لا تقدم لهم الا التهديدات والانذارات بالضرب بيد من حديد . لكن هذه التهديدات لا تفت من عزيمة العمال والمستخدمين ، حيث تعودوا على سماعها باستمرار .

● اضرب عمال شركة كومستك الامريكية العاملين في مبنى مستشفى السلمانية الجديد، وطالبوا بزيادة اجورهم ٢٥ ٪ ، وتوفير المواصلات .

● اضرب طلاب مدرسة التمريض عندما حاولت احدى المدرسات البريطانيات ضرب احدى الطالبات وفصلها من الدراسة عندما طرحت عليها تدني المنهج الدراسي وضرورة اجراء تعديلات عليه . وقد اتهمت هذه الطالبة بانها مختلة عقليا واحيلت على الطبيب النفساني . ولكنها رفضت الانصياع لهذا القرار وقد اضرب الطلبة تضامنا معها ، ولم ينهوا اضرابهم الا بعد نقض قرار الفصل واستبداله بالتوقيف لمدة اسبوع . وكعادته، فقد وعد وزير الصحة الطلبة خيرا ونصحهم بالعودة الى الدراسة دون حل للمشكلة الاساسية وهي تدني المنهج الدراسي .

● اضرب عمال المقاول بوجيري العاملين في شركة بابكو يوم ١٦—٢—١٩٧٦ اشترك فيه اكثر من ١٠٠ عامل . احتجاجا على الاجور المتدنية والمعاملة اللاانسانية التي يلقونها من الموظفين البريطانيين .

● اضرب عمال البناء في البناية التي يبنيها الشيخ عبد الرحمن ال خليفة عندما مات احد العمال ، وكسرت ذراع عامل اخر ، دون ان يتخذ المقاول اية اجراءات للسلامة . اضطر العمال للعودة للعمل عندما هددهم المقاول بفصلهم جميعا ! بقيت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية صامتة !

● المدرسين في وزارة التربية يقدمون استقالتهم باعداد ملفتة للنظر احتجاجا على تدني الرواتب والارهاب الواسع الذي تمارسه الوزارة والمسؤول الاول فيها ضد المدرسين ، لم يجد الوزير لعبة يلعب عليها سوى تسريب خبر عن [illegible] الوزارة في رفع رواتب المدرسين .

عُمان :

ان القضيّة التي نقاتل من اجلها عادلة ... ولذلك سننتصر ...

سيل من الاشاعات المختلفة الاشكال والالوان ، التي تنبت يوميا في أكثر من قطر عربي ، تواجه الثورة العمانية ، كل يصب على طريقته الخاصة في الطاحونة العامة التي تحركها ايدي الامبرياليين ، المضمون واحد ، ولكن الشكل يختلف من بلد الى بلد .. ومن مصدر الى اخر .

فجريدة « اخبار الخليج » التي تصدر هنا يهمها سلامة الاحتكارات ، وتعبر بشكل دقيق عن الخوف الكبير الذي يسري في نفوس الرجعيين والامبرياليين من الحركة الثورية العربية باختلاف فصائلها ، تنفرد هذه الصحيفة بنشر تقرير خاص عن « ارهابي ظفاري » فجر طائرة الميدل ايست في شهر يناير ! وفاتها ان تبرهن على العلاقة بين هذا الارهابي ، وبين « الارهابيين » الذين يحتجزهم القسم الخاص منذ أكثر من سبعة أشهر . أما صحيفة الانوار التي تصدر في بيروت ، فأمام حرصها على الامن والاستقرار ، تتكهن عن افاق علاقات بين مسقط وعدن بعد أن تزول اسباب الخلاف . أما الصحف الصفراء الاخرى ، فان لكل طريقته في التعبير عن نهاية الثورة .

ما هي حقيقة الاحداث التي تجري في عمان في الوقت الحاضر ؟

لقد تشنت القوات الايرانية بشكل اساسي هجوما واسعا في نوفمبر من العام الماضي على مواقع الجبهة الشعبية في ظفار في المنطقة الغربية ، وتمكنت هذه القوات بفضل الاعداد الكبيرة للقوات ، وبفضل الاسلحة المتطورة ان تسيطر على بعض المواقع على الشريط الساحلي ، وتقيم بعض المراكز في المنطقة التي يسيطر عليها الثوار . وحيث انهم يحققون ذلك لاول مرة ، وحيث أن قانون الثورة يقول بامكانية المد والجزر بين قوى الثورة واعدائها .. فقد تصور الاعداء انهم حققوا مكاسب تستحق التطبيل الواسع لها ... للتأثير على الجماهير والقوى الحليفة للثورة ، واصباغ انتصارات وهمية للسلطة الرجعية في مسقط تعيد لها التماسك ، بعد الهزات العنيفة التي لحقت بها من جراء الهزائم المتتالية للجيش المرتزق ، والقوات الايرانية في عمان .

غير ان هذه « المكاسب » التي حققها الجيش الايراني والتي لا يخجل قابوس أن يردد بانها قد حققت انتصارات على يد قواته المسلحة ، تنظر اليها الثورة من زاوية اخرى . انها تعتبرها دليل دامغ على افلاس النظام الرجعي القابوسي وتفاقم تناقضاته الى الحد الذي لم يعد بامكانه ان يعتمد على قواته بأي شكل من الاشكال، واعتمد بشكل تام على القوات الغازية كليا لمواجهة الشعب العماني وثورته المسلحة التي وقفت بعناد واصرار بطولي في وجه الامبرياليين ومخططاتهم الاجرامية في عمان .

فعندما جلبت بريطانيا قابوس في ٢٣ — ٧ — ١٩٧٠ ، حاولت كل الدوائر الرجعية أن توهم الجماهير العمانية بان عهدا جديدا من الاستقلال والحرية قد اطل على عمان ، وان البلاد التي هيمن عليها الاستعمار البريطاني منذ ١٧٩٨ قد أخذت استقلالها يوم المسرحية القابوسية .

لكن الثوار لم تنطلي عليهم الحيلة ، طلبوا وباستمرار اخراج القوات الاجنبية من عمان ، واعطاء الشعب العماني حقه في تقرير مصيره ، وفضحوا هذه المسرحية التي قام بها الانكليز .. وواصلوا حرب الشعب ضد اعداء الشعب .

وفي الوقت الذي يردد قابوس الوعود والتمنيات بتحقيق احلام الشعب العماني.. كانت القوات البريطانية تشن هجوما كبيرا على الثورة المسلحة في اكتوبر ١٩٧١ ، عندما عجزت الاستخبارات البريطانية عن تحقيق تصدع داخلي في الثورة يقوم بتحطيمها من الداخل ... وكانت الدوائر البريطانية تتصور بانها قادرة على حسم الامور بسرعة قبل أن ينكشف التدخل العسكري الواسع بعد « الاستقلال » الذي تحدث عنه قابوس . لكن هذه الاحلام قد تبخرت بسرعة ، عندما تساقط الجنود البريطانيين بالعشرات في المنطقة الشرقية، وارتفعت اصوات الاحتجاج داخل بريطانيا على هذا التدخل المكشوف ، منددة به ، مطالبة بسحب كل القوات البريطانية من عمان . وحاولت بريطانيا أن تختبر قوة الجيش السلطاني الذي اعيد تركيبه من جديد ليكون جيشا حديثا ، فاثبت انه غير

قادر على المواجهة ، ليس فقط لان الغالبية الساحقة من هذا الجيش مرتزقة من الباكستان ، ومن مناطق مختلفة ، بل أيضا للتعاطف الواضح الذي يبديه العمانيون في الجيش مع الثوار عندما يكونون في ظفار .

ولم يأت عام ١٩٧٣ الا وجميع الاوراق قد تساقطت من يد قابوس ، وانكشف اكثر على حقيقته ، حاكم بأمر الانكليز ودمية يحركونه كما يشاؤون ، ولم يكن بالامكان الاعتماد على اجهزة القمع المحلية امام انتشار افكار الثورة واعتناقها من قبل الالاف من العمانيين في الجبل الاخضر والباطنة وجعلان ، وبعد ان اكتشفت المخابرات الاردنية ان الكثيرين في الجهاز الحكومي بأكمله لا يتعاطفون مع السلطان ، بل مع الثورة !!

٥

ان هذا الانحدار السريع في موقف السلطة قد ضاعف من الخوف عليها أن تسقط ، وهكذا جاءت القوات الايرانية لتنقذ الموقف من التدهور ، ولتعطي النظام حقنة من المقويات ، وتقوم بمهمة ضرب الثورة المسلحة التي اصبحت تتنامى بشكل كبير . ان دخول القوات الايرانية والاردنية ، قد أضاف قوى هائلة الى جانب السلطة العميلة في مسقط وساعدها على الصمود في وجه الحركة الثورية العمانية التي كانت تهددها بالسقوط النهائي ، واثبتت هذه الاحداث صحة مقولات الثورة حول عمالة النظام واستعداده لبيع التراب العماني والكرامة الوطنية لاي دولة امبريالية أو رجعية تقدم المساعدات له في وجه الحركة الجماهيرية والثورة المسلحة ، وبينت هذه الوقائع بالملموس ان الطبقات الرجعية التي استعان بها الانكليز لتكون في مقدمة الصورة كانت اعجز من ان تصمد ، وانها لم تتردد في الاستعانة بعدو له اطماع توسعية في عمان والخليج العربي ، مقابل ضمان استمرارها في الحكم . من ناحية أخرى ، كان الاميركان يراقبون الموقف بقلق شديد . فعمان مفتاح الخليج ، وأي تصدع في البوابة الشرقية من الجزيرة العربية ، سيسبب متاعب كبيرة لهم لا يمكن التكهن بنتائجها الوخيمة على مصالحهم النفطية والاقتصادية الواسعة لذلك استبقوا الاحداث بعد أكثر من سنة

• ان الثورة العمانية التي تقف في الصف الامامي في مواجهة الخطر الامبريالي بحاجة الى دعم واسع من قبل كل القوى في المنطقة ...

على التدخل الايراني العسكري ، والذي لم يحقق نتائج عسكرية تذكر ، واعلنوا عن استعدادهم لتقديم مساعدات عسكرية كبيرة لقابوس لتدعيم قواته ؛ وشهدت عمان عام ١٩٧٥ دخول المستشارين والخبراء الاميركان مع اسلحتهم الجديدة لتدريب الجيش العماني ، وخلق مرتكزات لهم في البلاد .

لقد كانت هذه المؤشرات الاميركية عامل تحد كبير للشاه وقدراته في المحافظة على الامن في المنطقة ؛ خاصة وأن الاميركان كانوا يراهنون على القوة العسكرية الايرانية لسحق الحركات الثورية في منطقة الخليج العربي والدفاع عن مصالح الامبرياليين الواسعة ، وجاءت الهزائم التي مني بها الجيش الايراني في ٧٤ وبدايات ١٩٧٥ لتطرح علامات تساؤل كبيرة على هذه المراهنة .

وبدت التناقضات تستفحل في صفوف السلطة العميلة في مسقط ؛ وبدت القوى المتذبذبة التي لم تشأ أن تحدد موقفها مع الثورة تعلن صراحة أن قابوس قد خان الوطن ، وأن الحق مع الثورة المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ؛ وبدت المزيد من الدول العربية تعلن مواقفها بوضوح بانها ضد التدخل الايراني ومع الثورة المسلحة العمانية ، واستطاعت الجبهة الشعبية أن تحقق مكاسب كبيرة على الصعيد السياسي حيث تمكنت من محاصرة النظام العميل واقامة علاقات واسعة مع الدول العربية الوطنية حتى تلك التي كانت مترددة في البداية في تأييد الثورة .

ان هذه المكاسب السياسية الكبيرة التي حققتها الثورة ، والتصدع الكبير الذي لحق بجبهة الاعداء في مسقط ؛ قد ضاعف من ارتماء قابوس في احضان ايران ، وجعل الشاه يزج باعداد كبيرة لحسم الصراع مع الثورة . وعندما حقق بعض النجاحات في المنطقة الغربية ، خاض المعركة على جميع الميادين السياسية والاعلامية ، على صعيد الدول العربية التي أرسل مندوبين لها على مستوى عال لاقناعهم بان الثورة قد انتهت وعلى مستوى مساعدات مالية لشراء معارضتهم ، كما شن حملات اعلامية واسعة على الثورة في المنطقة العربية وأوروبا لسحب التأييد الجماهيري الواسع منها .

ويرد الثوار الذي يؤمنون بقدرات شعبهم العظيمة على الانتصار ، ويؤمنون بقدرات الشعوب المناضلة على سحق اعتى الدول الامبريالية اذا صممت هذه الشعوب على انتزاع حقوقها ؛ يرد هؤلاء الثوار على الدعايات الواسعة التي تروجها الدوائر الامبريالية ، بثقة كبيرة :

« نحن نعرف ان عدونا قوي ، وامكانياته كبيرة ويملك اسلحة تدميرية هائلة .. لكننا نعرف ان هذا العدو يسير باتجاه مضاد لحركة التاريخ .. وان الهجوم الذي يشنه حاليا سينقلب الى تراجع .. نحن نعرف ان امكانياتنا متواضعة ، وقوانا محدودة لن تردع العدو بسرعة ، ولن تحقق عليه انتصارات عسكرية حاسمة وسريعة ، لكننا ندرك جيدا ان حربنا عادلة ، وان ارادة الحياة لدى شعبنا اقوى من ارادة الموت والتدمير التي يزرعها العدو . وان شعبنا الذي عركته التجارب واختبر كافة اساليب العدو السياسية والعسكرية ، قادر ان ينتصر ، ان يفرض ارادته ... ان يحقق النصر .. ذلك هو منطق التاريخ .. وذلك ما تشير اليه كل مجريات الاحداث في العالم الثالث في عصرنا الحالي » .

جريدة "اخبار الخليج" وحملات الكذب المسعورة ضد الثورة العمانية

خرجت علينا جريدة « اخبار الخليج » البنت الشرعية للاضواء والمعروفة بعلاقاتها الحميمة مع القسم الخاص والسلطة الرجعية ، بتحقيق كبير حول حادث انفجار الطائرة اللبنانية التي كانت في طريقها من بيروت الى دبي فمسقط ، متهمة « الارهابيون الظفاريون » بانهم وراء الحادث !

وحيث ان التحقيق خاص ، فنحن لا نشك في انه من القسم الخاص ، ضمن مخطط التنسيق الشامل بين اجهزة الاستخبارات في مسقط والمنامة على مواجهة القوى الثورية وتشويه سمعتها .

ورغم ان التحقيق طويل وممل وسخيف ، ولا يستحق الرد عليه ، لكننا وجدنا من واجبنا الثوري امام جماهيرنا ان نكشف هذا الزيف والتضليل الذي تمارسه صحيفة الاستخبارات مستندين في ذلك على تصريحات لا يرقى اليها « الشك » ، وعلى صحف لا يمكن اتهامها بالتعاطف مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وهي « المواقف » البحرانية ، و « جلف ويكلي مرور » التي تصدر في البحرين ايضا .

لقد اشرنا في كلا الجريدتين على المقاطع الهامة التي تفضح فعلا المغالطات الكبيرة التي نشرتها « اخبار الخليج » حيث تشير "جلف مرور" الى الحقائق التالية :

١ كان في الطائرة من البداية ٨٢ (٦٧ راكبا والملاحون الخمسة عشرة) .

٢ ـ كان قائد الطائرة قد ابلغ مطار الكويت انه يعاني من صعوبات فنية طارئة .

٣ ـ لقد فقدت الطائرة ارتفاعها تدريجيا وارتطمت برمال عالية مما ادى الى تحطم مؤخرة الطائرة ثم انقسمت الى قسمين اخرين .

٤ ـ ان التقارير التي تقول بان « ملابس الركاب تبدو كما لو انها تعرضت للانفجار » لا اساس لها من الصحة ، صرح بذلك احد مسؤولي شركة طيران الشرق الاوسط .

اما الرواية الجيمسبوندية التي ترويها اخبار الخليج ، فيمكن تعريتها من قبل اصغر طفل ، ويمكن اكتشافها من السطور التالية :

١ ـ تقول الجريدة :

« كان الارهابي يريد ان تنفجر الطائرة في مسقط » ولكن الطائرة تاخرت ثمان ساعات في مطار بيروت ثم استبدلت بطائرة اخرى . وحيث ان الوقت اللازم للطائرة من بيروت الى مسقط لا يتجاوز ٥ ساعات ، فما معنى الا تنفجر « القنبلة الموقوتة التي كان يضعها الارهابي في شنطة السمسنايت » في مطار بيروت خلال ساعات التاخير الثمانية .

٢ ـ هل تتصور « اخبار الخليج » ان الكثيرين لا يعرفون الاجراءات الامنية المتبعة في مطار بيروت ، وان الارهابي « الغبي » لن يضع قنبلة في شنطة سمسنايت تتعرض للتفتيش قبل الصعود الى الطائرة .

٣ ـ لا ندري كيف اضافت « اخبار الخليج » رقما جديدا الى عدد الركاب . ام ان الرقم الجديد كان ضروريا لحبك القصة .

٤ ـ من حسن حظ الجريدة ـ حسب تصور المسؤولين ، انها انفردت بنشر القصة التي لم يصدقها احد ، ولم تتداولها وكالات الانباء ، ولم تعلق عليها اية صحيفة بيروتية ، ولا يمكن للجنة التحقيق ان تحصل على من ينشر تحقيقها عن هذا الحادث الاليم ، الا في البحرين ، وعلى صفحات جريدة مغمورة ، لا تزال تبحث عن من يشتريها في اسواق المنافسة . وخوفا من ان يكون مصيرها كمصير شقيقتها التي توقفت عن الصدور بعد العدد الاول ، فان

الاصدار الثاني حريص على نشر التحقيقات المثيرة واغلبها كاذبة .

لنا تعليق اخير على هذه الحملة الكاذبة ضد الثورة العمانية : لقد تمكنت الثورة ان تصمد طيلة عشر سنوات ونصف ، تحملت خلالها العديد من الالام والمتاعب والحملات البربرية من المستعمرين والغزاة الجدد الايرانيين ، بصمت ثوري مدهش ، آثار الاعجاب لدى الاعداء قبل الاصدقاء . واذا كانت الثورة الآن ، وهي تصد الغزوة البربرية الايرانية لا تجد مجالا للرد على الاكاذيب العديدة التي توزعها الاستخبارات ، فمن حق الثورة على اعدائها آن يحبكوا الاكاذيب بطريقة تحترم قراءها على الاقل .



١٨١

GULF WEE 'LY
MIRROR
NORTHERN GULF EDITION

BEIRUT
KUWAIT
DUBAI

ME. 438 —
THE LAST HOURS
MYSTERY GROWS OVER TRAGIC AIR CRASH



عرض كامل يحيط بحادث الطائرة المشئومة التي سقطت بين السعودية والكويت في العام الجديد

● ضحايا الطائرة هربوا من احداث بيروت ليلقوا مصرعهم جميعاً في الحادث المشئوم !!



وقفة نقدية اولية عند مارس ١٩٦٥ ..

في الذكرى الحادية عشر لانتفاضة مارس الخالدة في البحرين، وجدنا ضرورة تسليط الاضواء على هذه الانتفاضة ، وقواها الاساسية ، والاسباب السياسية والاجتماعية ، الداخلية والخارجية التي احاطت بها ، بشكل موجز للغاية، حيث اننا لا نهدف هنا الى الخروج بدراسة تحليلية رغم الاهمية البالغة لهذه الدراسة ٠ ان هذه الوقفة الاولية في هذه الظروف تعود الى الاسباب التالية :

١ ـ ان هناك سياسة تجهيل بشعة تمارسها السلطة الرجعية بشكل اساسي بحق التاريخ النضالي لشعبنا لاخفاء مواقفها الخيانية مع المستعمر البريطاني ، وتغطية الجرائم التي ارتكبتها بحق الحركة العمالية والجماهيرية ٠

٢ ـ ان الذكرى الحادية عشر لمارس العظيم تأتي بعد الهجمة الاخيرة التي قامت بها السلطة العميلة ، والتي لا ننظر اليها على انها مقطوعة الجذور عن الحملات الارهابية الوحشية التي خاضتها السلطة ضد الجماهير وقواها المناضلة ، بل على انها تتمة طبيعية لتاريخ طويل من العداء بين هذه الطغمة الحاكمة ، وبين الجماهير الشعبية ولذلك فان الحديث عن انتفاضة مارس ، سيعري اكثر ، سياسة السلطة وبالتحديد اسرة آل خليفة التي وقفت مع المستعمر ضد الطموحات الشعبية من اجل التحرر من الاستعمار وفي سبيل الديمقراطية ، والحياة الحرة السعيدة ٠

٣ ـ ان الحركة الوطنية بحاجة الى ان تتسلح بالحقيقة ، بكل مرارتها في اغلب الاحيان ، ان تعطي الحركة العفوية للجماهير حقها من الدراسة والتقييم ، الا تعطي لنفسها ادوارا لم تقم بها لضعفها الذاتي او قلة استعداداتها ، الا تقلل من دور القوى الطبقية والسياسية التي كانت فاعلة آنذاك ، وتجاوزتها الاحداث الان بحكم التطور الموضوعي ، والتحولات النوعية في صلب الحركة السياسية ، الا تجعل من التاريخ مادة للدعاية فقط ، بل مادة للتوعية بالدرجة الاساسية فالجماهير الواعية والمسيسة والمتسلحة بالحقيقة الثورية ، قادرة على صنع احداث اعظم بكثير من تلك الاحداث التي صنعتها في ظروف سابقة وقادرة على تحقيق انتصارات اعظم من تلك الانتصارات التي حققتها في مراحل سابقة ٠

لذلك ، ومن اجل ممارسة النقيض لسياسة السلطة وابواقها ، التي امتازت في الاونة الاخيرة بالديماغوجية السياسية ، لا بد من الوقوف امام هذه التجربة النضالية ٠

الاسباب المباشرة للانتفاضة

كان من أبرز الدروس التي خرجت بها السلطات الاستعمارية والشركات الاحتكارية من تجربة الحركة الوطنية لاعوام ٥٤ – ٥٦ ؛ هو ضرورة تقليص الايدي العاملة الى الحد الادنى ، وتفكيكها بكل الوسائل الممكنة للتقليل من خطرها . ان الاستعمار القديم في عملية النهب التي كان يمارسها في بلادنا وفي مستعمراته ، قد حرص على تخفيض اعداد الطبقة العاملة الى الحد الذي لا غنى له عنه . فلكي يمارس النهب ؛ لا بد له من خلق طبقة عاملة ، لكن هذه الطبقة تسبب له الكثير من المتاعب على الصعيد الوطني وفي النضالات المطلبية ؛ لذلك فان سياسة : التوازن بين ضرورة النهب السريع ، وخلق الطبقة العاملة ، تكون موضع اهتمام بالغ لدى المستعمرين .

وفي منطقة الخليج نلاحظ أن الشركات الاحتكارية النفطية تحاول باستمرار التقليل من عدد العمال المستخدمين عندها باعتماد

• ان شركة بابكو هي الركيزة الأساسيّة للامبريالية الامريكيّة

احدث الاساليب في استخراج النفط ، واكثرها تعقيدا واعتمادا على الالية . وبينما نجد شركة "بابكو" قد استخدمت أكثر من ١٥ ألف عامل في بداية عملها ؛ نجد شركة تطوير نفط عمان تتباهى بانها لم تستخدم يوما من الايام في مرحلة الانشاء أكثر من ٣ ألف مستخدم .

لتحقيق هذه الغاية ، جلبت شركة "بابكو" لجنة خاصة ، لدراسة أوضاع الشركة وكيفية تطوير اجهزتها ، والحد الاقصى الذي تحتاجه من المستخدمين ليتم التخلص من الاخرين . وخرجت اللجنة التي جاءت عام ١٩٦١ بدراسة شاملة ، أوصت فيها بتسريح ألف وخمسمائة عامل ومضاعفة العمل على العمال الاخرين ، وأدخال المزيد من الاتمته في مرافق الشركة .

استخدمت « بابكو » لتحقيق هذه الغاية وسائل عدة ، من التسريح الكيفي ، الى سياسة التطفيش ، الى الاغراءات ، الى تحويل العامل الى مرافق ليست من اختصاصه وثم يتم تسريحه . وفي نهاية فبراير ١٩٦٥ ، قامت بتسريح ٤٠٠ عامل دفعة واحدة . ولم يجد هؤلاء العمال في البداية الا الشكوى لدى دائرة العمل حيث تجمهروا هناك باعدادهم الكثيرة . وفي ظل حالة الطوارىء التي فرضت على البحرين منذ ١٩٥٦ حيث يمنع أي تجمع يزيد عدده عن خمسة أشخاص ، فقد كان ذلك العمل هو الشرارة التي اسهمت في اشعال الحريق بعد ذلك .

تلك التسريحات كانت سببا أساسيا مباشرا للاحداث العنيفة التي تلتها ، فأمام تجاهل السلطة لمطاليبهم ؛ حيث رد عليهم مدير العمل بان « صاحب العمارة يستغني عن البنائين عندما ينهي بناء العمارة ؛ وشركة "بابكو" قد انهت اعمالها الانشائية وليست بحاجة لكم ، ولا تستطيع اعادتكم لها » ! ؛ لم يجد العمال وابنائهم وسيلة سوى التظاهر والتعبير عن سخطهم . ثم تطورت الاحداث .

كانت هناك اسباب أخرى ابرزها :

١ – خيمت على البلاد منذ ١٩٥٦ حالة ارهاب بشعة حيث فرض عليها حالة الطوارىء وتعرضت الحركة الوطنية بكل فصائلها للاعتقالات والملاحقات والمطاردات ، وازدياد سلطة القسم الخاص الى درجة كبيرة ، واشاعة الارهاب المستمر لاضعاف الحركة الوطنية التي اعتمدت العمل السري لمواجهة السلطة .

٢ – تزايد الوجود البريطاني العسكري والسياسي بعد ١٩٥٧ ، رغم الاستغناء عن خدمات المستشار البريطاني – بلكريف ؛ فقد تزايد تدخل بريطانيا ، من خلال سكرتير الحكومة والخبراء المنتشرين في كافة المرافق ، كما تزايد وزنها العسكري ، خاصة بعد عام ٦١ عندما جعلت بريطانيا من البحرين قاعدة لحماية الكويت عقب ادعاءات قاسم وتهديداته باحتلالها . وهكذا اصبحت في البحرين ثلاث قواعد عسكرية بريطانية : المحرق ، والهملة والجفير .

٣ – تصاعد المواجهة بين حركة التحرر العربية والاستعمار البريطاني ؛ سواء في جنوب اليمن ، أو الحملات السياسية العنيفة التي شنها عبد الناصر على بريطانيا ، والتشجيع المستمر للحركة القومية لمقارعة المستعمر واخراجه من المنطقة . ان تزايد النضال المسلح في جنوب اليمن ، بقيادة الجبهة القومية ، قد أثار لدى القوميين العرب الكثير من الطموحات لمد الكفاح المسلح الى عمان والبحرين ومناطق الخليج الاخرى لتحريرها من السيطرة البريطانية .

٤ – رفض السلطة الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية السياسية ، والحركة العمالية المطلبية ، سواء فيما يتعلق بالحريات بالنسبة للاولى ، أو مطلب النقابات بالنسبة للثانية ، واصرارها على استمرار اساليبها القديمة في تجاهل المطالب الشعبية .

ان السلطات البريطانية التي خرجت منتصرة عام ١٩٥٦ ، قد اخذت بعض « برامج المهزومين » لتحقيقها لامتصاص النقمة الشعبية ، وابرزها تسريح المستشار البريطاني بلكريف ، والاستجابة لمطالب التجار في تحسين الجهاز الاداري الذي يمكن أن يقدم خدمات وتسهيلات أفضل لهم . وذر الرماد في عيون العمال باخراج قانون العمل الذي جمدت مادة « النقابات » فيه ، من ساعة اعلانه . وفي الوقت ذاته مضاعفة القمع والاجهزة البوليسية لمواجهة الحركة الوطنية التي التحمت أكثر فأكثر مع الطبقات الشعبية من العمال والبرجوازية الصغيرة .

تطور النضال ضد السلطة وانعكاسه على الحركة الوطنية :

هناك مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت سلبا وايجابا في مسيرة الحركة الوطنية البحرانية ، يمكن من خلالها معرفة التحولات التي جرت في جسم الحركة الوطنية والعلاقات بين فصائلها ، وانعكاس ذلك على نضالها ضد السلطة عام ١٩٦٥ .

١ – ان الحملات الارهابية والقمع البوليسي المكثف ، وكبت الحريات ، قد عكس نفسه على وضع الحركة الوطنية ، فمن جهة كان يساق خيرة مناضلي هذه المنظمة أو تلك الى السجون ليبرز غيرهم ، ليساقوا بعدها الى السجون ، وهكذا . كانت السلطة توجه ضرباتها مرة الى القوميين ، ومرة أخرى للشيوعيين ، ليس بهدف انتزاع الجذور من الارض ، فتلك مهمة في منتهى الصعوبة ، بل بهدف قطع ما يبرز على السطح ، من القيادات والعناصر النشطة .

• لقد اثبت آل خليفة ارتباطهم الشديد بالمستعمرين للحفاظ على مصالحهم ..

كانت هذه العمليه تضعف المنظمات من جهة .

وتسهل صعود قيادات ضعيفة من جهة اخرى ، وتجعل بامكان السلطة تسريب عناصرها الى داخل الحركة من جهة ثالثة ، لتتمكن من الاطلال الواسع من داخلها على مجريات الامور .

في تقرير كتبه أحد قادة الحركة القومية انذاك ولم ينشر ، ويسجل تجربة حركة القوميين العرب في الاحداث ، يقول التقرير حول هذه المسألة : « من عام ١٩٦٤ وجدت الجو الملائم لاجتثات الرأس فجاءت الى أهدافها دون مشقة ، وسلمت لها قيادة الحركة البرجوازية قوائم باسماء التنظيم ! وفي عام ١٩٦٣ استلمت السلطة الدفعة الاولى من المدربين على السلاح . وتركت احد عناصرها دون اعتقال او تحقيق لتراقب تحركاته وتتصيد به البقية الباقية » .

وفي موقع اخر يقول التقرير : « لقد صعدت الى المستويات التنظيمية الاكثر حساسية عناصر لا تتمتع باكثر من الحماس والاندفاع دون أي تفكير في العواقب ، وهكذا نجد المسألة تدور في حلقات من الفوضى دون منظم لها » .

ان هذه الحملات قد انعكست على قدرة الحركة الوطنية على مواجهة السلطة عندما كانت الحركة الجماهيرية تندفع خطوات كبيرة الى الامام ، لتواجه التسريح والتشرد والظلم الواسع الذي يلحق بها من جراء سياسة الاحتكارات وخدمها من السلطة ، هذه الحركة العفوية التي تطورت بسرعة بالغة خلال الاسبوع الاول من مارس ، لم تجد الرأس القيادي القادر على قيادتها بشكل حكيم ، لكون الحركة الوطنية تعاني من الضربات الشديدة التي وجهتها لها السلطة وباستمرار .

ماذا كانت النتيجة أمام النمو الهائل للحركة الجماهيرية ، وعجز الحركة الوطنية عن تأطير طاقات الجماهير الهائلة ، وعدم اتفاقها مسبقا على برنامج عمل ، على التنسيق بين فصائلها .

كانت النتيجة الحتمية بروز العشرات من التنظيمات السرية التي في غمرة الاحداث ستجد وسيلة لاصدار نشراتها ، والحديث المستمر عن قيادتها للحركة الجماهيرية . وهكذا برزت الكثير من التنظيمات التي تمكنا من الحصول على بيانات بعضها . كما ان الحاجة الماسة الى الوحدة ، ستدفع الاطراف الاكثر وعيا الى ضرورة اللقاء والعمل المشترك ولكن لم يكن الطريق معبدا أمام هذه الخطوة الهامة ، فقد اتفقت التنظيمات في البداية على بيان مشترك ، واختلفوا على تسمية الجبهة ، حيث أراد القوميون تسميتها بجبهة القوى القومية ، وارادت جبهة التحرير ان يطلق عليها جبهة القوى الوطنية والتقدمية وكان لكل خلفياته التي سنشير اليها في هذا المقال . وهكذا برزت عدة تسميات كان ابرزها جبهة القوى القومية ، وجبهة القوى التقدمية .

من ناحية أخرى فان الجو الارهابي لسنوات عديدة قد أسقط في الوقت نفسه تلك العناصر البرجوازية التي لا يمكنها العمل السري بكل مشقاته ومتاعبه في بلد صغير كالبحرين . وترك صفوف الحركة الوطنية بفصائلها القومية ، العناصر التي لا تستطيع النضال وسط هذه الظروف مما جذّر أكثر فاكثر الحركة القومية ، وجعلها تلتصق مع الطبقات الشعبية المسحوقة وانعكس ذلك أيضا على تفكيرها وبرامجها المستقبلية .

٢ – منذ ١٩٥٦ ، تزايد الوجود البريطاني في البحرين بشكل كبير . ولم يعد بالامكان الحديث عن الاصلاحات داخل النظام في الوقت الذي أصبح واضحا ان العلة الاساسية التي تشكو منها البلاد هو الوجود الاستعماري ، الذي جعل البحرين قاعدة عدوانية لمخططاته في الخليج .

كيف يمكن تحرير البحرين من الوجود البريطاني ؟

لقد كانت الحركة الوطنية الاصلاحية تغلق اذنيها عن الاستماع الى هذا السؤال ليس فقط لانها عاجزة عن الصدام مع الاستعمار ، بل لانها لا تجد تناقضا كبيرا واساسيا بينها وبين المستعمر ، لقد كان عبد الرحمن الباكر يؤكد للمعتمد البريطاني بان حركته ليست ضد الانكليز ، وانما ضد تعنت الاسرة الحاكمة والمستشار ، وعدم استجابته للمطالب الاصلاحية .

لقد كانت مسألة الوجود البريطاني مسألة مركزية في النضال الوطني وكانت الحركة القومية ترى بان تحرير البحرين لا يمكن ان يتم بمعزل عن تحرير الخليج من السيطرة البريطانية ، وأن الدروس الاساسية التي أمكن استخلاصها من التاريخ النضالي السابق هي : ان بلدا صغيرا يعيش وسط هذه الامارات المتناثرة التي يهيمن عليها الانكليز ، لا يمكن تحريره دون ترابط الحركة القومية في عموم الخليج ووضع برنامج موحد للنضال . ولا يمكن الحديث عن اسقاط الهيمنة البريطانية وتحرير الخليج دون اتباع طريق الكفاح المسلح .

ذلك ما تسجله الوثيقة السابقة حيث تقول :

« ان الطريق الوحيد الى التخلص من الحكم الاستعماري الرجعي هو النضال المسلح ، ومن اجل ذلك لا بد من فهم عميق لكافة مراحل النضال التي مرت بها الحركة الوطنية في الخليج العربي ولا بد من تحليل علمي لاستراتيجية العمل الثوري الذي يمكن ان تتبعه الثورة القادمة» .

ان المواجهة مع الاستعمار البريطاني بالنسبة للقوميين ، لم تكن الا امتدادا للنضال التحرري البطولي الذي كانت تخوضه انذاك « الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل » ضد الوجود البريطاني ، وضد الحكم المشيخي في الامارات والسلطنات اليمنية ، ومن أجل الوحدة . كانت هذه الاحداث اليمنية تجد صداها لدى القوميين في البحرين .

واذا كان الوجود البريطاني في البحرين يطرح تحديات هامة للغاية أمام الحركة الوطنية فان ضيق مساحة البلاد وصغرها ، وقربها من قلعة الرجعية العربية ، وعدم وجود حركة وطنية نشطة وفعالة في الامارات ، كان يدفع باستمرار باتجاه ضيق الافق البرجوازي الصغير وينميه ويزكي لديه النزعات الاقليمية ، والمطلبية البحته ، الاصلاحية ، التي يمكن باستمرار التنظير لها ، بالاستناد الى الظروف الموضوعية السابقة .

لكن الحركة القومية في البحرين والتي هي امتداد للحركة القومية خارجها ، في المشرق العربي بالتحديد ، وفي الناصرية بشكل أوسع ، كانت تستلهم من ارتباطها التنظيمي وعلاقاتها الخارجية، روحانضالية متزايدة في العداءضد الاستعمارالبريطاني، وان معركتها ضده هي معركة الامة العربية ، ضد هذا الاستعمار ، وأن المركز، سيقدم لها الدعم الذي تحتاجه باستمرار .

وعلى صعيد اخر ، ارتبط النضال ضد الاستعمار البريطاني بالنضال ضد «التسلل الايراني » والخطر الايراني الداهم ، وضرورة التعبئة المكثفة ضد الايرانيين . ووجدت الحركة القوميةان هناك ثالوثاتتكون اطرافه من الاستعمار البريطاني والاسرة الحاكمة والمتسللين الايرانيين ، ولذلك لم يخل بيان من بيانات جبهة القوى القومية من الحديث عن الهجرة الايرانية التي ينظمها الاستعمار البريطاني متعاونا مع الاسرة الحاكمة العميلة ، وأن من المهمات المركزية لهذه الجبهة هي التصدي لهذا الخطر .

ان هذه العقلية تُعبر عن مجموعة من المسببات ابرزها :

أ ـ ان الحركة القومية لكونهاتريد توحيد شمل الامة الواحدة ، تجد صداها القوي في الاطراف الاكثر عرضة للاقلات ، حيث تشتد الصرخات والاستغاثات بضرورة النجدة ، حتى لا تفلت هذه القطعة من جسد الوطن الممزق ، خاصة وان البحرين كانت تعاني من الادعاءات الايرانية الرسمية .

ب ـ ان الحركة القومية انذاك ، كانت تعبر عن طموحات البرجوازية الصغيرة العربية في الوحدة القومية، وحيث أرتكزت هذه الحركة على مفاهيم مثالية واخلاقية عامة ، فقد حملت في ثناياها نزعة شوفينية بشكل أو باخر ، في هذا القطر أو ذاك ، وحيث كانت اصداء الادعاءات الايرانية تنعكس وسط جماهير واسعة في البحرين ، فقد كانت تجد انعكاسات حادة لها في الاوساط القومية ، وهذه النزعات يمكن تفسيرها من ناحية على أنها دفاع عن الذات ، ومن ناحية اخرى،كان لدى العديد من الاطراف مصلحة في تأجيجها ، بين الشعب الواحد ، سواء بين اولئكالذين من أصلايراني أو من أصلعربي ،بالاضافة الى الجالية الايرانية ، وخاصة الكادحين منهم .

جـ ـ اذا كان هذا التفكير المسخالشوفيني قد وجد صداه وسط البرجوازية الصغيرة ذات النزعة القومية العربية . فقد كان تجاهل النزعة القومية وتأثيرها وسط الجماهير المشدودة الى الحركة الناصرية أو القومية الاخرى ، يعبر عن الصورة الكاريكاتورية لهذا الواقع المشوه، وبالتالي لم يكن قادرا على طرح الصيغة الملائمة والصحيحة، وكان بامكان القوميينباستمرار أن يجدوا في الخطر الايراني ذريعة ، لعدم التعاون مع الاطراف الاخرى . ان العناصر المخلصة وحدها تستطيع التخلص منالاوهام بسرعة عندما تصطدم في تجربةمشتركة مع مناضلين من القوميات الاخرى ، لتكتشف ان الافكار التي تحملها عن الطرف الاخر ، مشوبة بالكثيرمن المغالطاتوالافكار المسبقة الخاطئة .

يقول التقرير السابق : « لقد تبلورت لنا قضايا ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا كتنظيم يضم أوسع قطاعاتهالبرجوازية الصغيرة ، والذي تربينا تربية حزبية متأرجحة فيحبائلالفكر البرجوازيالمتذبذب ولم تكن تلك القضايا لتظهر لولا مشاهدتنا لها عيانا . اذ ان الحقيقة التي ظهرت لنا في داخل السجن والتي كانت مختفية عنا في الخارج هي ان الانتفاضةالشعبية الهائلة قد لاقت لها تأييدا واسعا من قبل الطبقة الكادحة الاجنبية التي لا يمكن أن تتحرك ضمن الخط الثوري الذي يجتاح المنطقة بسبب جهلها الحقيقة من ناحية، وبسبب دوافع وجودها من ناحية أخرى ومن ناحية ثالثة لكونها تسير ضمن مخطط استعماري رجعي كان يعتمد بالاساس لافشال اي انتفاضة شعبية اصيلة بانيدفع في وجهها تلك العناصر المستغلة ، والتي لا تستطيع أن تدرك حقيقة الواقع الذي تعيشه والذي وضعت فيه دوناختيارها» .

« ففي الوقت الذي دخلنا فيه السجن ونحن مقتنعون تماما بان كافة القطاعات الايرانية تساند السلطة ضدنا .. اكتشفنا ان هذه العناصر المخدوعة في الشارع والتي سمحت لنا الظروف الاتصال بها داخل السجن اقرب ما تكون لنا . بل أن بعضها قد ساند بعفوية صمودنا ونضالنا ضد السلطة في السجن ، وتلك حقيقة لا بد من تسجيلها لاجل الحقيقة ذاتها ، ولا يستطيع أي انسان منصف للحقيقة أن ينكرها » .

د ـ ان الحركة القومية بتركيزها على الجوانب الاستراتيجية في النضال الديمقراطي والوطني ، تحمل في صفوفها الكثير من العناصر الانتهازية التي يمكنها التسلق على الموجة،والعناصر البرجوازية التي لا تخسر شيئا في هذه المعركه ، كما يمكنها ان تحمل ايضا عناصر مشبوهة تغذيها اجهزة الاستخبارات لتلعب الادوار المرسومة لها في المخطط الامبريالي ،سواء لابعاد الجماهير عن معاركها الاجتماعية ، أو تمزيق الجبهة المعادية للامبريالية والتي قد تضم ـ في الكثير من بلدان العالم الثالث ـ العديد من القوميات المضطهدة داخل البلد الواحد . وحيث أن لكل بلد خصائصه ومميزات ، فان الصورة التي نحصل عليها في البحرين قد لا تبدو قريبة من هذا الشكل في بداية الاحداث ، لان الشرارة التي الهبت السهل كله ، كانت قضية مطلبية ، ولكن سرعان ما اكتشفت الحركة القومية ان وراء هذا التسريح الجماعي مخطط استعماري مشبوه يصب في تذويب عروبة البحرين ، وهكذا امتزجت المسألة القومية بالمسألة الطبقية(المطلبية) باعادة العمال المفصولين الى أعمالهم . ولا يخلو أي بيان من بيانات جبهة القوى القومية من هذه الاشارات ، بينما لا نجد الشيء ذاته في البيانات التي كانت تصدرها جبهة القوى التقدمية . (راجع بيانات القوى الوطنية انذاك) .

٢ ـ ان المهمات المطروحة انذاك للنضال من أجلها ، هي مهمات وطنية بالدرجة الاساسية ، فالاستعمار البريطاني الرازح على صدر الجماهير ، يضاعف من وجود قواعده باستمرار ، مع تزايد المصالح البترولية في المنطقة . وكان من الضروري اخراج المستعمر لتتمكن البلاد من انجاز المهمات الديمقراطية الاخرى . لكن هذه العملية كانت معقدة في البحرين ، وابرز هذه التعقيدات هي :

أ ـ عملت بريطانيا منذ البداية على التستر وراء الاسرة الحاكمة ، وكانت تردد باستمرار بان « البحرين امارةمستقلة تربطها مع بريطانيا علاقات حماية » وهذه الوضعية تعني عدم حق بريطانيا في التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد ، بل رعاية شؤونها الخارجية والدفاعية . ان مثل هذه الاتفاقية تستجيب لمصالحالشيوخ الذين يريدون الحماية من القوى القبلية



قاعدة الجفير البريطانية - الامريكية

والدولية المعادية لهم ، ويظهرهم أمام الشعب كما لو انهم مستقلين . ولكن تطور الوضع في الخليج قد دفع بريطانيا للتدخل اكثر في أمور الامارات ، فمن جعل البحرين مركزا للمعتمدية البريطانية في الخليج الى القواعد البحرية والجوية ، الى المستشار البريطاني الذي تحول الى حاكم مطلق، الى أعداد كبيرة من المستشارين في الميادين والدوائر المختلفة .

في بداية القرن ، أي في العشرينات ، رفع التجار واعيان البلاد احتجاجا على التدخل البريطاني المستمر في الشؤون الداخلية ، مطالبين بالكف عن هذه السياسة ، واقتصار العلاقات على الصعيد الخارجي ، منددين بمحاولات الانكليز في تغيير عيسى بن علي ليحل محله حمد بن عيسى . غير أن الانكليز فرضوا ارادتهم، واعتقلوا بعض الاعيان ونفوهم الى الهند .

وخلال عملية الصراع ضد الوجود البريطاني ، كانت تتساقط الفئات العليا الساخطة في مرحلة سابقة ، فقد كان الانكليز يلبون بعض مصالحها ، وكانت الاسرة الحاكمة تعتمد عليهم في تسهيل مهماتها التجارية ، وشيئا فشيئا تزاوجت مصالحهم الى الحد الذي جعلهم يقفون صفا واحدا مع السلطة البريطانية ، وذلك بعد تحولهم من تجار لؤلؤ الى "كومبرادور .

لكن المهمة الوطنية لم تنجز بعد ، فلا زال الاستعمار البريطاني يضاعف من وجوده ، بينمايربط معه قوى طبقيةمتزايدة تخرج من الصف الوطني لتلتحق بالركب الامبريالي مفضلة مصالحها الطبقية على المصالح الوطنية الملحة .

ان هذه المهمه في البحرين ، لم تكن بمعزل عن ذات المهمة على صعيد الوطن العربي ، فالنضال ضد الاستعمار الغربي، قد وجد معارضة متزايدة من قبلالجماهير، لكن الاشكال التي اتبعها المستعمر والمساومات المشبوهة مع القوى الطبقية العليا ، كانت تخرج من الصف المعادي للمستعمر ، تلك القوىالتي لم تعد قادرة على المواجهة ، لتصعد محلها قوى طبقية أخرى .

ولا يمكن النظر الى هذه العملية الجدلية بمعزل عن التطور الاجتماعي في هذه البلدان ، حيث تزايد اعداد العمال،واتسعت الطبقة البرجوازية الصغيرة ، ونشأت الكثير من المنظمات الوطنية والديمقراطية والشيوعية ، واحتدمت الصراعات بين القوى الطبقية والسياسية ، نتيجة تعقد الوضع في المنطقة وتشابك المهماتواختلاف الاراء والبرامج حولالمهمات المرحليةوالقوى التي يجب عليها القيام بها .

لقد برزت أمام هذه الوضعيه ، القوى البرجوازية الصغيرة ، لتشكل قيادة الحركة الوطنية والقومية المعادية للاستعمار ، سواء منخلال الناصريةأو المنظمات القومية التي انتشرت في الساحه ، أو من خلال المنظمات الوطنية المحلية ذات التفكير القومي .

ان قيادة هذه المنظمات البرجوازية الصغيرة ، ذات التفكير المثالي ، للحركة الوطنية ، قد ارتبط اساسا بمجرى التطور الموضوعي سواء على الصعيد القومي وانعكاسه المحلي ، أو على الصعيد المحلي البحت الذي دفع هذه القيادات الى الامام، وجعلها تمارس أدوارا قيادية .

ولم تكن الامور تسير باتجاه اخر في البحرين ، فأمام امتداد الناصرية والقوى القومية على الصعيد القومي ، وجدت هذه التيارات أرضا خصبة لها في البلاد لسببين اساسيين :

١ ـ اتساع فئات البرجوازية الصغيرة ، وكونها تشكل شرائح عريضة في التركيبة الطبقية انذاك،حيثتزايد اهتمام المستعمر بقطاع الخدمات ، وعدم اهتمامه بانشاء مصانع يتركز فيها العمال . واتساعالقطاع

الحكومي الذي يضم اعدادا كبيرة من هـذه الفئـات بالاضافـة الى التجار الصغـار والكسبـة ٠

٢ ـ الادعاءات الايرانية على البحرين ، وردود الفعل القومية التي ولدتها ، وانعكاس تصـدي الناصرية لهذه المسألة منـذ الستينات ٠ مما جعل قطاعات واسعة مـن هذه البرجوازية الصغيرة تلتحق بالمنظمات القوميـة ٠

ب ـ صغر مساحة البحرين ، وكونهـا جزيرة يسهـل على المستعمر تطويقهـا ومحاصرة الحركة الوطنية ؛ مما ولد باستمرار ضيق أفق في المسألة الوطنية لدى شرائح عديدة وعمق في النظرة المطلبية الاقتصادية ، ان كثافة الوجود البريطاني أمام العـدد الصغـير للسكان ؛ واختباء السيطـرة السياسية البريطانية وراء الاسرة الحاكمة ، يجعل الحركة السياسية ؛ تختبـا وراء مطالب اصلاحية بدلا من اشهار برامجهـا بشكل واضح والتعبئة المكثفة للجماهـير لتحقيق هذه البرامج الوطنية ٠ وقد أوضح هذا الاتجاه بشكل جلي البيان الاول للقوى الوطنية ؛ ثم بيان القوى التقدمية الـذي جاء فيه « المطالب الانية التي اعلنها في مظاهراته ٠٠٠ والتي في مقدمتها السمـاح للعمال والمعلمين والطلاب بتشكيل نقابات وإتحادات مهنية ؛ واطلاق سراح المعتقلين في الحال » ٠٠٠ الخ (راجع البيان) ٠

جـ ـ الاستغلال الطبقي الفاحش بحـق الفئات الشعبية ؛ والاستهتار الكامـل بمصالحها ، ووقوف الشركة الاميركيـة (بابكو) ضد مطالب العمال ، وتسريحهم الجماعـي ، وتردي الاوضاع الاجتماعيـة والمعيشية للجماهير ، ان كل ذلك قد ولد حقدا طبقيا حادا انصب على الشركة وعلى السلطة القائمة ، ووجدت المنظمات الوطنية ان تركيزها على هذا الجانب سيعمق التصاق الجماهير بها ؛ وسيعري برامج السلطـة اكثـر ٠

ان الاستغلال الذي تمـارسه بابكو ليس بمعزل عن الوجـود الاستعماري فقد كانت تمثل رمز الاستعمار لدى المواطن ، وكانت المطالب العمالية تشكل بالتالي محورا للنضال ضد السلطة مـن اجل تحقيق هذه المطالب بالدرجة الاساسية ٠

لكـن السلطة الاستعمارية والرجعيـة المحلية ؛ كانت ترفض الاستجابة لهـذه المطالب ، وكانت تتمادى في احتقار واذلال الشعب الى درجة كبيرة ؛ ولا تتردد عـن اطلاق النار على المتظاهرين الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة ٠

ان الحقد الدفين الذي تحمله اسرة الـ خليفة للجماهير البحرانية ؛ قد عبر عـن نفسه انذاك في تصرفات محمد بن سلمان الذي هدد بحرق المحرق بالقاء القنابل عليها من الجو ؛ ودخول الشرطه وعلى رأسهـم المذكور السابق الى حرم المدرسة الثانوية ، وضربهم الوحشي للطلبة ٠

د ـ ان المهمة الوطنية ، قد تداخلـت بشكل كبير مع المسألة القومية ؛ للدفاع عن الوطن في وجه الادعاءات الايرانية ٠ مما جعل احزاب ومنظمات البرجوازية الصغيرة تحتل مكان الصدارة في الحركة الوطنيـة لعجز الحركة الشيوعية عن التعبئة الصحيحة والواسعة لاسباب عديدة انذاك مما جعلها تركز على الجانب المطلبي بدرجة اساسية ، من أجل الاصلاحات وتحقيق مطالب العمال والفئات الشعبية الاخرى دون التركيـز اساسا على المهمات السياسية المركزية ، واعتبارها المحور الذي تدور حوله كافـة برامج التعبئة ٠

تطور احداث مارس

كان من الطبيعي أمام التسريح الكيفي للعمال ؛ وأمام ازدراء السلطة وعـدم استجابتها لمطلب اعادتهم الى اعمالهم ؛ أن تسري موجة سخط شديد وسط الجماهير ، باتجـاه القيام بالمظاهرات والاضرابـات لاجبار السلطه على اعادة هؤلاء العمال ٠ لكن هذا الازدراء والتجاهل كان مجرد امتداد لكافة ممارسات السلطة تجاه الجماهيـر وقواها السياسية منذ ١٩٥٦ ؛ وهكذا تفاعلت التراكمات بشكل واسع لتبرز هموم الحركة الوطنيـة ومطاليبها الانية ، المطلبيـة والسياسية على السطح ؛ وهكذا رفعت الحركة الوطنية بمختلف فصائلها مطلب اعادة العمال الى اعمالهم وحقهم فـي تشكيل نقابات تدافع عن حقوقهم ٠

ماذا كان دور الحركة الوطنيـة فـي التخطيط المسبق لهذه الاحداث ؟

يقول التقرير السابق الذي يسجل موقف حركة القوميين العرب ما يلي : « لقد كانت الحركة فـي ذلك الوقت غائبة تمامـا « كتنظيم » عن الساحة ولكنهـا حاضرة كعناصر فعالة ٠ لذلك تمكنت بعـض العناصر من التجمع واصدار بيانات حملت اسماء متعددة ٠ ثم استقرت بعد الحوار مع بعض التنظيمات القومية التي تكونت من الشباب الذي ترك الحركة ؛ الى تكويـن جبهة القوى القومية » ٠

الشهيد عبد النبي محمد سرحان

لقد كانت القوى السياسية عاجزة عـن تقييم موضوعي وصحيح لامكانيات الجماهير وتطور الاحداث ، كانت القيادات تعيش في متاهات بعيدة عن الاحداث ، هذا ما تسجله تلك الوثيقة الهامة ، حيث تقول : « تجدر الاشارة هنا الـى كيفية تقييم الوعـي الشعبي ومداه ٠ اذ ان هذا التقييم خاضـع بالدرجة الاولى الى قناعـة التنظيم ـ أو بالاحرى قيادته ـ لوجود الوعي الشعبـي في المنطقة أو عدم وجوده ٠ وعلى سبيـل المثال فان المسؤولين عن التنظيم فـي البحرين عام ١٩٦٥ » ٠

« قرروا ـ بقدرة قادرة ـ عـدم وجود وعي عمالي وحاجة العمـال لنا لكي نوعيهم ، وعلى اساسه قرروا عدم امكانيـة حدوث اي شيء وذلك على اثر توصيـل معلومات اليهم عن توقع حـدوث مظاهرات عمالية نتيجة لسياسة الشركة التعسفية ، وبعد سبعة ايام من صدور الحكم بعدم حدوث اي شيء ، انفجـرت الاحـداث بعنـف رهيـب لم يجد معـه المسئولون الا الاختباء في بيوتهم ٠ وقطع اتصالهم بكافة العنـاصر المنظمة ٠ وهكذا اضطرت القواعد الى النزول الى الشارع » ٠

« ان الضغط الذي مـارسته القواعد علـى التنظيم كان من القوة والعنف بحيث انه كـان يلزم العناصر المسؤولة بضرورة التقدم وعدم التراجع ٠ وكـان الضغط الجماهيري هو الدافع او المحـرك الذي يدفع القواعـد لتضغط على القيادة » ٠

لقد اثبتت جماهير مارس انها تملك طاقات ثورية هائلة ..

لقد كانت الحركة الجماهيرية اقوى بكثير من قيادتها السياسية ، فأمام الاستغـلال والاضطهاد الطبقي والقومي الذي مارستـه الاحتكارات ؛ وأمام القمع البوليسي الـذي مارستـه السلطات البريطانية والقسـم الخاص ، كان الحقد الجماهيري يتراكـم ويصل الى درجة الانفجار ، في الوقـت الذي كانت الحركة الوطنية تعاني من القمع البوليسي والمطاردات المستمرة والاعتقالات المتواصلة ؛ مما جعلها غير قادرة على قيادة الحركة الجماهيرية في صعودها المفاجيء ، بالاضافة الى عجز القيادات القومية التـي كانت أقل كفاءة بكثير من متطلبات المرحلة ، وكانت اعجز من قيادة تنظيمها ؛ فكيـف قيادة الحركة الجماهيرية بمجموعها ، هكذا صعدت الى سطح الاحداث قيادات شابة من قواعد الحركة القومية : من الفئـات الاكثر انسحاقا والاكثر اخلاصا للقضيـة الوطنية وقضايا الجماهير اليومية ٠

لقد حاولت السلطة ان تلتف على مطالب الحركة الوطنية لتحصر المسألة برمتها في موضوع تسريح العمال ؛ فشكلت لجنـة للنظر في موضوع التسريحات ٠ وهذه افضل طريقة تتبعها السلطة باستمرار « تشكيل لجنة لامتصاص النقمة الشعبية وبعد أن تهدأ الاعصاب » تخرج اللجنة بقراراتهـا « التاريخية » !!

لم تنطل هذه اللعبة على العمال والحركة الوطنية ؛ رغم ان قرار اللجنة قد جـاء بدعوة الشركة الى اعادة العمال المفصولين الى اعمالهم ٠ وكان واضحا أن هدف هـذه اللعبة هو امتصاص النقمة وتمييع الوضع ، لذلك تمسكت القوى الوطنية بالمطالـب الاخـرى ٠

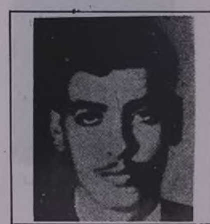
ودعت الى اعادة كل العمـال الذين فصلتهم الشركة والدوائـر الحكومية والمقاولين منذ بدايـة حملة التسريحات ، وليس فقـط اخر دفعة من العمال المسرحين ٠

وقامت الحكومة بتوزيع بيانات تدعـو الجماهير للخلود الى السكينة ؛ والعمـال والموظفين للعودة الى اعمالهم ؛ وهددت التجار بسحب الرخص التجارية من كل من يواصل الاضراب الذي دعت اليه الحركـة الوطنية ، واستمر عدة ايام ٠ كما أن السلطة الاستعمارية قد استعانت بالجيـش البريطاني لسحق الحركة الوطنية وفتـح المناطق المغلقة في وجهها ؛ وشنت حمـلة اعتقالات واسعة النطاق شملت كل مـدن وقرى البحرين ٠

أمام تكتيكات واساليب مواجهة السلطة ، برزت مجموعة من الخلافات ووجهات النظر داخل صفوف الحركة الوطنية : حيث تمثـل في التالي :

١ ـ الخلاف على تسمية الجبهـة ؛ وبالتالي بروز أكثر من جبهه في البـلاد مما أضعف من امكانية الحركة الوطنيـة على مواجهة البرامج الجديدة ٠ وجعـل السلطة تستفرد بالقوى الاخرى ٠ يقـول تقرير حركه القوميين العرب : « ان الحركة قد وقفت وحيدة في الميدان حيث كـان شبابنا يتقدمون صفـا وراء صف لاداء مسؤولياتهم الوطنية ٠ ونستطيع أن نقول بكل فخر بان تصفيتنا كانت في ميـدان المعركة ٠ وهذا لم يحدث للحركة من قبـل ٠ كما لا يمكننا أن نغفل الدور البطولي الذي لعبته عناصرنا الشابة ؛ وتجاوبها الرائـع مع جماهير مارس ؛ وتجاوب الجماهـير نفسها » ٠

٢ ـ أمام الضربات المتتالية للسلطة ، برزت وجهات نظر في صفوف الحركـة القوميـة تطالب بتقديم مذكرة للحاكـم وتطمينه بانها ليست موجهة ضده !! وتيار يدعو الى انهاء الاضراب الجماهيري والتوجه نحو العمل الفدائي ٠ يقول التقرير السابق : « لم يكن هناك أي تخطيط للعمل النضالي في تلك المرحله وانما كان ذلك يأتي حسب الظروف وحسب تصعيد السلطة لاساليب الارهاب في الشارع ٠ وغياب التخطيـط « ان كان للظرف الذي نعيشه أو للمرحلة بأكملها » أدى الى انهاك القوى الشعبية بحيث انها وصلت الى مرحله وقفت معهـا تتساءل : ثم ماذا ؟ وكان يجب علينا أن نجيب على هذا السؤال الخطير والمصيري وللاجابة على هذا السؤال فقد تنازع الجبهة تياران : الاول كان في منتصف المرحلة التي كنا نعيشها ٠ وهي قمة تصعيد الفوران الشعبي ٠ وقمة التخبط الذي وصلته المرتبة المسؤولة في ذلك الوقت بعد اعتقال المرتبة المسؤولة السابقة ٠ وكان التيار الطاغي في تلك المرحلة هو الحل الوسطي الذي كـان يرى بعث مذكرة الى الحاكم تتناول بالدرجة الاولى المطالب الشعبية العاجلة كما تتضمن تطمينا للحاكم بان الانتفاضة لا تستهدف الاطاحة بالحكم ٠ وطرحت اسماء بعـض الشخصيات التي شاركت في الانتفاضات السابقة ٠ لكي تقدم هذه المذكرة للحاكم ٠ كما كان مقررا ارسال نسخة من المذكرة الى السكرتير العام للامم المتحدة وللجامعة العربية ولرؤساء الحكومات العربية التقدمية ٠ وواضح ان هذا الحل هو لانقاذ موقـف الجبهة ؛ والوصول الى نتيجة معينـة ؛ الا ان ذلك الحل لم ينجح بسبب تردد بعض العناصر التي اتصلت بها ٠٠ بانهـا لا تستطيع الثقة بالسند الجماهيري لانـه ربما خذلتهم هذه الجماهير ولم تفعل لهم


الشهيد عبد الله حسن بونوده

شيئا ..

« وقد برز التيار الثاني الذي كان اقوى من الاول وهو انهاء الاضراب والتظاهرات وتصعيد العمل الفدائي بشتى الوسائل الممكنة . وكان الجواب الذي يعد للجماهير هو : الكفاح المسلح . وبعد اخفاق كافة الوسائل مع السلطة المجرمة .. لذلك ترى الجبهة ان تترك المسألة على عاتقها لتقوم بمهمتها التاريخية » .

" وكان الامر يتلخص بالنسبة لنا في ثلاث نقاط اساسية :

١ - الانتقال الى القرى معتمدين على العناصر التي لا زالت بعيدة عن عيون السلطة .

٢ - الاستفادة من العناصر المدربة عسكريا بعد أن منعناها من الخروج من البحرين على اثر هروبها من عملها واختبائها ؛ وذلك لتدريب العناصر التي تنضم الى الجبهة .

راية النضال ضد الوجود البريطاني وضد السلطة الرجعية ؛ ولم تتردد بالتالي من تصعيد اجراءاتها القمعية وانزال الجيش البريطاني والامعان في تجاهل شعور الجماهير الوطني والقومي ؛ حيث اصرت على استقبال الدوق ادنبره الذي استقبلته الجماهير بمظاهرات صاخبة وسقط العديد من الجرحى في المواجهة ؛ مما اضطر السلطات الى نقله بالهيلوكبتر من المطار الى مقر المعتمد البريطاني .

لقد تمكنت السلطة من سحق الحركة الوطنية ؛ وتوجيه ضربات كبيرة لها ؛ لكنها في الوقت ذاته ؛ كشفت عن وجهها القمعي الحقيقي ؛ وعن القوى المتحالفة ضد الجماهير ممثلةفي الاستعمارالبريطاني الذي لم يتردد في انزال الجيش البريطاني بعد أن فشلت قوى القمع المحلية ؛ والاسرة الحاكمة المعادية للشعب والكومبرادور الذي لم يتردد في الاستجابة لنداءات السلطةفي

الصحيحة للمشاكلالقومية والمهماتالوطنية والديمقراطية التي تعاني منها الجماهير .

٣ - ان المعركة التي يخوضها شعب البحرين هي جزء من المعركة التحريريةالتي تخوضها جماهير الامة العربية ضد الامبريالية وحلفائها الرجعيين ؛ وهذه المعركة لا يمكن الانتصار فيها بالاعتماد على القيادات البرجوازية الصغيرة ذات التفكير المثالي ؛ بل بالاعتماد على قيادات ثورية تلتزم بالمنهج الاشتراكي العلمي وروحه الثورية ان ذلك يفسر التحولات الحادة التي شهدتها الحركة القومية بعد انتكاسة هذه الاحداث وتطورها اللاحق بعد ذلك .

٤ - ان الوحدة الوطنية سلاح لا يجب الاستغناء عنه . ولا يجب في المواجهة الشرسة بين شعبنا واعدائه ؛ السير في طريق انعزالي مهما كانت الحجج التي تستطيع كل الاطراف أن تطرحها .

كل القوى الوطنية اسهمت في الانتفاضة

٢ - إرسال أحد المسؤولين الى مناطق معينة للقيام بترتيب شؤون العناصر التي ستعود الى البحرين بعد تدريبها في الخارج .

الا ان كل العمل اخفق بسبب الاعتقال الذي نتج عن أندساس عناصر مباحثية مفصولة عن العمل وعادت اليه بفضل « التجديد » الذي قررته « القيادة الحكيمة » ".

لا شك ان هذا التقرير يكشف بوضوح العلل التي تشكو منهاقيادة الحركةالوطنية انذاك والتي تركزت في الحركة القومية ؛ وابرزها : ضعف القيادة وتذبذبها وعدم اتخاذها القرارات الصحيحة ؛ والاتجاهالاخر الذي يتصور بان المعركة يمكن أن تقوم بها عناصر فدائية معزولة تضع علىعاتقها قيادة العملية الثورية وتدعو الجماهير الى الخلود الى الراحة ..

لقد تطورت الاوضاع بعد ذلك بقيام عمليات عسكرية استهدفت مؤسسات الشركة الاحتكارية في العاصمة (مكتبها الرئيسي - سيارات « الكمبون ») بالاضافة الى مواجهة القوات البريطانية عندما تعتدي على مناطق الحركة الوطنية . وقد شكل هذا التصعيد انذارا كبيرا للقوى الاستعمارية ؛ حيث ان الاحداث سرعان ما تطورت منمطلب عمالي وجماهيريبصدد اعادة العمال والطلاب المفصولين الى رفع



الشهيد عبد الله سعيد الغانم

فك الاضراب العام .

ومن جهة ثانية تعلمت الحركة الوطنية دروسا ثمينة للغاية . ابرزها :

١ - الاعتماد المطلقعلى الجماهيروضرورة تنظيمها وتعبئتها لتكون قادرة علىمواجهة كافة مشاريع السلطة الرجعية .

٢ - لا يمكن السير خطوة الى الامام دون التخلص من الافكار المثالية التي لا تستند على التحليل العلمي للاحداث ؛ ولا تربط الصراع القومي والوطني بالنضال الطبقي ؛ بل تأخذ كل منهما على حدة ؛ وبالتالي يجعلها عاجزة عن تقديم الحلول

لقد ثبت بان الاحزاب البرجوازيةالصغيرة غير قادرة على تشكيل جبهة وطنية واسعة تضم كافةالمناضلين ضد العدوالاستعماري؛ كما ثبت في الوقت ذاته ؛ ان الحركة الشيوعية لم تكن متطورة الى الحد الذي يجعلها قادرة على طرح سياسات صحيحة تجعل الاخرين مقتنعين بصحتها ؛ وذلك طبيعي لحداثة نشأة الحركة الشيوعية ؛ والضربات المستمرة والمتتالية التي يوجهها القسم الخاص لكل القوى المناضلة ؛ وعدم قدرتها - كما هو حال التنظيمات الاخرى - على تشخيص الحالة الموضوعية تشخيصا صحيحا والقيام بالمهمات الوطنية التي لا غنى عن انجازها لتحقيق المهمات اللاحقة . وطرح الاشكال التنظيمية والنضالية الصحيحة التي يتطلبها ذلك الوضع .

ان أحداث مارس العظيمة التي لم نتحدث كثيرا في هذا الموضوع عنها ؛سواء تلك المبادرات الجماهيرية الرائعة والتصدي البطولي لقوات الاحتلال البريطاني ؛ وعدم الرضوخ لمكائد ودسائس السلطة ؛ والموقف الوطني الرائع الذي وقفه طلبة البحرين وابنائها في الخارج ؛ والتأييد الواسع من قبل الحركة التقدمية العربية ؛ قد كشف الامكانيات العظيمة التي يمكن لشعبنا وقواه الوطنية أن يسخرها لتحقيقطموحاته المشروعة .

بيانات الحركة الوطنية

بيان للشعب البحريني

ردا على البيان الذي اصدرته حكومة البحرين بتاريخ ١٢ مارس ١٩٦٥ بأمر الحاكم ايضاحا لموقفها تجاه المطالب الشعبية التي طرحها الشعب في اضرابه العام ومظاهراته الاحتجاجية التي شملت كافة مدن البحرين وقراها والتي استشهد فيها عدد من العمال والطلاب برصاص الاستعمار والمباحث الفاشستية .

لقد ورد في البيان ان الحكومة قد امرت بتشكيل لجنة للنظر في شؤون عمال شركة نفط البحرين المحدودة وايقاف الفصل في الوقت الحاضر . نحن القوى الشعبية قائدة نضال شعبنا ضد المستعمرين والذي يهمنا من امر البيان ان الحكومة لم تتمكن ان تتجاهل مطاليب العمال لذا فنحن نطرح مطاليب الشعب الاتية :

١ — ان تشكيل لجنة للقيام بالنظر في شؤون العمال هي احدى مطاليبهم على ان يشترك ممثلو العمال المنتخبون من قبلهم في اللجنة والذين يجب ان يكونوا الاغلبية في اللجنة وعلى ان يكون عمل اللجنة النظر في شؤون جميع عمال البحرين وليس عمال شركة النفط فقط .

٢ — السماح للعمال البحرينيين بتشكيل نقابات تخصهم .

٣ — ايقاف الفصل وارجاع العمال البحرينيين الى اعمالهم سواء كانوا في شركة النفط او في الحكومة او لدى الشركات الاخرى والمقاولين .

٤ — تشكيل لجنة يشترك فيها العمال والطلاب للتحقيق في اطلاق النار على التظاهرات ومعاقبة المسؤولين عن حوادث اطلاق النار التي ادت الى قتل وجرح المتظاهرين في المحرق والمنامة والرفاع وسترة .

٥ — رفع حالة الطوارىء فورا واطلاق حرية الصحافة والاجتماع والكلام والتظاهر .

٦٠ — فصل الموظفين البريطانيين والاجانب من جهاز الشرطة وتصفية جهاز القمع والتجسس « المباحث » .

٧ — اطلاق سراح جميع المعتقلين في الحال ووقف الملاحقات والمطاردات .

هذه هي مطالب الشعب البحريني الثائر الاتية وسيناضل من أجل تحقيقها .

عاش نضال الشعب البحريني البطل

عاشت الوحدة الوطنية سلاح شعبنا .

الحركة العربية الواحدة

جبهة التحرير الوطني

اتحاد العمال البحريني

اتحاد الطلبة البحريني

الشباب القومي البحريني

حركة القوميين العرب

٦٥/٣/١٥

بيان القوى التقدمية

٢٠ مارس ١٩٦٥

يا جماهير شعبنا العظيم دخلت ثورة شعبنا الصامد اسبوعها الثاني .. وهي تقوى وتتسع اكثر فأكثر معبرة عن تصميم شعبنا العظيم على تحقيق مطاليبه الانية التي اعلنها في مظاهراته الجبارة وفي بيانات منظماته الوطنية الثوريه والتي في مقدمتها السماح للعمال والمعلمين والطلاب بتكوين نقابات واتحادات مهنية واطلاق سراح المعتقلين في الحال والتحقيق في حوادث اطلاق النار ومعاقبة المسئولين والتعويض على عائلات الشهداء واطلاق حرية الصحافة والكلام والاجتماع وتصفية جهاز المباحث وفصل الموظفين البريطانيين والاجانب من جهاز الشرطة .

ان هذه الثورة الشعبيه التي اكتسحت جميع مدن البحرين وقراها ؛ وامتدت حتى وصلت الى سجون جده ؛ ليست فتنة كما تدعي سلطات الاحتلال البريطاني . ان هذه الثورة هي نتيجة الوحدة الوطنية التي تمثلت في وحدة المنظمات الثورية وتراص صفوف جماهير شعبنا الغفيرة من العمال والطلاب والفلاحين وكافة فئات الشعب الوطنية لانتزاع حقوقنا المشروعة .

ان هذه الثورة التي اكتسبت تأييد الرأي العام العربي والعالمي ؛ والتي جند فيها ابناء شعبنا في الخارج من طلاب ومهنيين ومبعدين جميع قواهم لمؤازرة ثورة شعبنا العظيم ؛ ستستمر وستزيد قوة وجبروت لا مساومة ولا هدنة ولا تخاذل .

ان الاضراب العام والتظاهرات ستستمر حتى النصر .

ان عمليات الارهاب الوحشية الاستعمارية وحملات الاعتقال الواسعة وسقوط الشهداء الابرار ونقل الجرحى من المستشفيات الى السجون وتعذيب المعتقلين لن يرهب شعبنا الثائر ولن يوقف الزحف المقدس نحو النصر .

في ضمير الشعب يا شهدائنا الابرار وابطالنا في المعتقلات .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

عاش نضال الشعب البحريني البطل

عاشت الوحدة الوطنية سلاح شعبنا

القوى التقدمية في البحرين

بيان الى الشعب العربي في البحرين لا لغة سوى لغة السلاح

يا جماهير شعبنا البطل ...

يا عمالنا الاحرار ضحايا شركة بابكو الاستعمارية وضحايا كبار التجار والمقاولين في هذا البلد ؛ ايها الفلاحون .. ايها المثقفون الثوريون .. ايها الطلبة الاحرار .. يا جماهيرنا المناضلة .. باسمكم جميعا نعلن صرختنا المدوية في وجه الاستعمار البريطاني وعملاءه ؛ باسمكم جميعا نعلن للعالم احتجاجنا الشديد على تعسف بريطانيا الاستعمارية ...

يا جماهير شعبنا المناضلة ..

قامت السلطات بأعمال تعسفية ؛ فاعتقلت مجموعة من الشباب العربي في البحرين بتهم باطلة والقصد منها الاستمرار في سياسة التنكيل والارهاب ضد شعبنا العربي ... اننا نطالب باسم الضمير الانساني باطلاق سراح المعتقلين ..

محمد قاسم عطية ؛ عبد الله يوسف الزياني ؛ ابراهيم عبد الله ؛ عبد المنعم الشيراوي ؛ علي الشتي ؛ سالم حارب .

يا جماهير شعبنا البطل ...

اننا نرى معكم افاق المستقبل القريب مستقبل التحرر من بطش بريطانيا . اننا نرى معكم مستقبل البحرين عربية برغم مؤامرات الايرانيين والانجليز .. اننا نرى البحرين جزءا عزيزا لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير ... يا ابناء شعبنا .. يا ابناء هذه الامة الطيبة مزيدا من الوعي لما يجري في هذا البلد من تحد لنا وتآمر علينا ... قوات بريطانية ضاربة في طول ارضنا وعرضها في الشوارع والطرقات تتحدانا في وضح النهار؛ ومخططات انجلو ايرانية تحاك خيوطها في الظلام وذلك لجلب الاف من المتسللين الايرانيين الى البحرين تمهيدا لمحو عروبة هذا البلد وخلق ازمة احتلال ثانيةكما صنعت بريطانيا في فلسطين ...

يا جماهيرنا المناضلة .. يا من قاسيتم مرارة الفقر والجوع والحرمان في بلدكم بلد البترول والثروة ؛ ايها السائرون في درب القومية العربية الصاعد ؛ نحن نطالبكم ان تكونوا امناء على مصيركم وعلى عروبتكم ووطنكم يا من صبرتم على ذل الاستعمار البريطاني طويلا ويا من ذقتم مرارة الذل والعبودية . يا كتائب ثورتنا المسلحة القادمة آن الاوان لتفهموا ابعاد القضية .... ان شعبنا قد جرب الاساليب العديدة والتي خرج منها بأنه لا لغة سوى لغة السلاح التي تفهمها بريطانيا كما يحدث الان في الجنوب اليمني المحتل والتي تساهم فيها جميع القطاعات الشعبية ، فمصير الثورة اذا متوقف عليكم جميعا ، فاستعدوا للثورة وكونوا اكثر استعدادا لها من الماضي ، افضحوا مخططات بريطانيا وعملاءها علناومحاولاتها في محو عروبة هذا البلد عن طريق الايرانيين ، افضحوا كل ذلك في كل بيت ومؤسسة في كل قرية وشارع حتى يكتمل بناء الثورة بكم جميعا ..

يا جماهير شعبنا المعذب في هذا الوطن ...

قسما بالله والعقيدة .. قسما بالدم العربي يسري في عروقنا ... قسما بالشعب ، بدماء الشهداء من امتنا العربية ، قسما بارض العروبة كلها .... سوف نحقق اهداف امتنا بالنضال ... سوف نمضي في درب النضال ... درب القومية العربية ؛ حتى اخر قطرة من دمائنا وايماننا بالنصر . عميق الجذور ضاربا في الارض مطاولا السماء مهما حاول اعداءنا عرقلة سيرنا التاريخي لتحقيق اهداف امتنا العربية ..

ونحن في ثقة تامة من النصر الاخير ..

ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

٦٤/٩/١٠ (الشعب اقوى)

بسم الله الرحمن الرحيم
بلاغ رقم ٣

الى جميع اصحاب وسائقي سيارات الاجرة :

ابتداء من الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة تتوقف جميع سيارات الاجرة الصغيرة والكبيرة عن السير حتى اشعار اخر .

على عموم اصحاب السيارات الخاصة التعاون مع الجمهور .

تحريرا في ١٥ مارس ١٩٦٥
اتحاد شعب البحرين

بيان من جبهة القوى القومية
رقم ١ – ١٩٦٥/٣/١٨

« ايها المواطنين ... ايتها المواطنات ... نحن نناضل في سبيل حقوق ومطاليب عمالنا العادلة .

نحن نناضل في سبيل حماية عروبة البحرين الى الابد .

نحن نناضل في سبيل حريتنا كجزء من حرية الوطن العربي الكبير .

وسنواصل النضال لاننا نؤمن بقدرة هذا الشعب وطاقاته الثورية .

سنواصل النضال لاننا نؤمن أن « اللجنة » ما هي الا حلقة من حلقات تخدير الشعب لكبح جماح القوى العمالية والشعبية .

سنواصل النضال لاننا لم ننس أبدا دماء الشهداء .

وسننتصر مهما حشد الاستعمار من قواه أو أرسل عملاء للتنقل بين المواسم الرجعية .

سننتصر لاننا نناضل من أجل حق وليس من أجل « فتنة » كما أدعت اذاعتهم أمس .

أيها المواطنون ... ايتها المواطنات ..

لقد طلعت علينا « اللجنة » بقراراتها الداعية فيها العمال الى انهاء الاضراب الشعبي الرائع . أن اللجنة بقراراتها هذه تؤكد بعدها كل البعد عن الشعب . والا كيف ينهي الشعب اضرابه والبحرين تعيش كلها في مأتم كبير ؟.. ففي كل بيت دموع . وفي كل قلب أسى . وفي كل نفس تصميم على النضال حتى النصر .

وأمام كل هذا تقرر « جبهة القوى القومية في البحرين » مطالبة الجماهير الاستمرار في حركتها الاضرابية حتى تتحقق المطاليب المرحلية الاتية ..

١ – ان قرار « اللجنة » باعادة العمال المفصولين من شركة « بابكو » يشمل العمال المفصولين من الدوائر الحكومية أيضا والاعتراف بحقوق العمال الذين يعملون مع المقاولين .

٢ – اعادة الطلبة المفصولين الى مدارسهم .

٣ – ان تتعهد السلطات الحاكمة باحترام حرمة المدارس في كل الظروف حسبما هو متبع في جميع دول العالم .

٤ – اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين بما في ذلك المعتقلين قبل انتفاضتنا الشعبية هذه والسماح للمبعدين بالعودة الى الوطن .

٥ – التحقيق الجدي والنزيه في حوادث اطلاق النار على أبناء الشعب .

٦ – اطلاق حرية تشكيل التنظيمات المهنية والنقابية واطلاق الحريات العامة .

٧ – وحيث أن وسائل الرقابة الديمقراطية منعدمة في البحرين ، نطالب بانتخاب « لجنة شعبية » للاشراف على تنفيذ هذه المطالب العادلة .

أيها العامل .. ايها الموظف .. أيها الطالب .. ايها التاجر انتم جميعا مدعوون لمواصلة الاضراب الشامل حتى تتحقق مطاليبنا كاملة .

ونحن في نضالنا الشعبي هذا ندرك تمام الادراك العلاقة الوثيقة بين عمليات تسريح عمالنا وبين المؤامرة الرجعية الاستعمارية لتذويب عروبة البحرين بواسطة الهجرة الاجنبية .

عاشت طبقتنا العاملة .
عاشت جبهة القوى القومية .
وعاشت البحرين حرة عربية .

الاتحاد الوطني لعمال البحرين – الشعب أقوى – الاتحاد الوطني لطلاب وطالبات البحرين حركة القوميين العرب – رابطة فتاة البحرين – الشبيبة القومية » .

البيان الصادر بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٦٥

الى كل مؤمن بعروبته وانفا بامته متحديا الاستعمار وعملائه الى أم الشهداء بحريننا الخالدة الى ابطال شعبنا البواسل نوجه ندائنا الاول مستعينين بقوة الله وبقوة الحق على الباطل مؤمنين بعروبتنا وبقوميتنا عاقدين على النضال حتى اخر نقطة من دمائنا حتى نحقق مطالبنا العادلة الممثلة في بيان جبهة القوى القومية ان أمكن ذلك بالطرق السلمية أو سيكون لنا من جنوبنا الثائر خير درس .

ان الاستعمار وعملائه يعتمدون على القوة الغاشمة التي لم تفك لفرنسا حسب في الجزائر ولم تعني شيئا لبريطانيا في جنوبنا الثائر ان شبابنا قد اعربوا عن استيائهم من شركات البترول الاجنبية التي جعلت من ابنائنا عصيرا للبترول بدلا من أن يكون البترول في خدمة الشعب . قتل الشباب والاطفال في الشوارع على أيدي المرتزقة في ثورة ٩ مارس المجيدة لقد شرع المستعمر الى عدم توظيف اغلبية البحرينيين حتى يحطم الروح المعنوية لشبابنا الثائر . سمحت الحكومة باصدار جريدة (الاضواء) كي تبث الرماد في العيون ولكي تضلل الرأي العام العالمي .

شباب البحرين

جبهة القوى القومية

بيان رقم ٣ ٦٥/٢/٢٩

يا جماهيرنا العربية المناضلة :

ان الرجعية تضع نفسها دائما في المواقع التي يختارها لها الاستعمار ، واليوم نكشف النقاب للشعب عن أخطر مؤامرة رجعية تحاك لضرب مطاليب شعبنا العربي العادلة تمهيدا لتنفيذ المخطط الاستعماري الهادف لمحو عروبة البحرين والخليج العربي كله بواسطة الهجرة الاجنبية : فقد اتخذت الحكومة قرارا سريا في يوم الاثنين الموافق ٢٢ مارس عام ٦٥ يقضي بنفي وابعاد خمسمائة مواطن عربي الى الخارج ، وكذلك منع طلبة البحرين الذين يدرسون في كل من بغداد والقاهرة وبيروت من العودة الى الوطن . ان « جبهة القوى القومية » رائدة نضال شعبنا تحذر الرجعية من تنفيذ هذا المخطط الاستعماري القذر ، وانها ستجعل كل شبر من أرضنا نارا تبيد اعداءنا .

يا جماهيرنا الثائرة :

ان الاستعمار من أجل ضرب حركتنا الوطنية وبالتالي محو عروبة البحرين يستخدم اليوم أبشع الوسائل اللا انسانية ضدنا وبالامس تناقل المواطنون قصة واحد من قافلة شهداء شعبنا الابرار ، ففي يوم الخميس الموافق ٢٥ – ٣ – ٦٥ اطلق الجنود المرتزقة النار على الطالب « عبد الله حسن بونودة » من المحرق البالغ من العمر ست عشرة سنة فأصابته خمس اطلاقات في صدره ، ولم يكتفوا بذلك بل سحلوه مسافة تزيد على الثلاثين ياردة وهو يتلوى ملطخا بالدماء ؛ ولما نقل الى مستشفى النعيم رفضت السلطة تسليمه لاهله وقامت بدفنه في مقبرة المنامة كما قام الجنود المرتزقة يقودهم ضابط بريطاني بقتل صبي عمره ثمان سنوات في مدينة المحرق أيضا لانه كان يحمل في يده حصى ؛ أن هذه الاعمال الوحشية لا يمكن ان تزحزح ايمان شعبنا بمطاليبه العادلة بل تدفعه قدما في طريق الثورة وقد استطاع شبابنا في ليلة الجمعة ٢٦ – ٣ – ٦٥ ان يبيد دورية من الجنود المرتزقة تعدادها سبعة افراد بالقرب من نادي شط العرب في مدينة المحرق .

بيان من جبهة القوى القومية
رقم ٥ الجمعة ٢ – ٤ – ١٩٦٥

يا جماهيرنا الثائرة ... الى الاضراب الشامل غدا .

ان الرجعية القبلية في البحرين تحاول اظهار نفسها أمام الشعب بأنها حاكمة بأمرها ؛ ولكن الحقيقة الواضحة أمام الجماهير هي ان الرجعية ما هي الا أداة طيعة في يد الاستعمار ، واليوم تعقد المحكمة الانكليزية جلستها في البديع برئاسة علي بن احمد الخليفة لتصدر احكامها الجائرة ضد ابناء الشعب ونحن ساكتين!! انهم يحاكمون ابنائنا لا بصفتهم متهمين سياسيين ولكن بصفتهم مجرمين مدنيين ؛ وقد حكموا على طالب في المرحلة الاعدادية بالسجن لمدة ثلاث سنوات من غير رحمة أو شفقة وهو لم يبلغ الست عشرة من عمره ؛ والمحكمة لا تسمح للمعتقلين بالدفاع عن انفسهم أو بتوكيل محامين يدافعون عنهم ، وقد علمنا أن الحكومة الاستعمارية ستمنع وفد المحامين العرب من النزول الى البلاد للدفاع عن احرار الشعب ، انها أكبر اهانة موجهة الينا ونحن مطالبون برد الاهانة الى الاستعمار والرجعية ، ان الشعب قادر على ذلك .

لقد فقد الاستعماريون صوابهم ومعهم الرجعية حينما رأوا شعبنا يتحرك رغم كل ارهاب ؛ وهم يستعملون اليوم أبشع الوسائل البربرية لضربنا ؛ حتى الطلاب اللذين لم يبلغوا الاربع عشرة سنة من أعمارهم اعتقلوهم وجلدوا كل منهم أربعين جلدة ، ثم يقولون « ان صاحب العظمة تعطف واطلق سراحهم » ؛ ان الشعب لن ولن يسكت انه قادر على النضال ؛ انه سيثأر للشهداء والجرحى والاحرار . أيها المواطنون ... أيها العمال الابطال ... انه عار كبير علينا أن نترك الطلبة وحدهم في المعركة يخوضونها ضد العدو ؛ ان الطلبة يضحون من أجل الشعب بدمائهم وارواحهم ونحن نبخل عليهم حتى برواتبنا . ان الشركة الاستعمارية قد وجهت لعمالنا أكبر لطمة حينما خصمت عليهم رواتبهم ولم يحركوا ساكنا .

أين دماء الشهداء ؟ أين الجرحى ؟ أين أحرار السجون ؟ انهم سيذهبون هدرا اذا لم نجدد النضال ؛ وبحزم حتى تحقق مطاليب شعبنا كاملة غير ناقصة .

يا جماهيرنا المناضلة ... يا عمالنا الاحرار ... لذلك وأمام الظروف التاريخية التي يمر فيها نضالنا الشعبي ؛ وتضامنا مع الطلبة ومع الاحرار في السجون الذين يعاملون اليوم اسوأ معاملة ، لذلك كله نعلن غدا الاضراب الشامل في جميع انحاء البحرين ، وستغلق المتاجر ابوابها ونحن ننذر كل خائن يخرج على ارادة شعبنا ؛ وخاصة « التجار الكبار » وما حدث لي متجر القمر (مون ستور) سيحدث لغيره من متاجر الخونة .

أيها المواطنون ... يا عمالنا الاحرار ...

غدا السبت اضرابنا الشامل ... وسننتصر ... وسنحقق مطاليبنا لان التاريخ والله معنا .

عاشت وحدة كل الشعب في البحرين ... وعاشت وحدة الامة العربية .

جبهة القوى القومية
في البحرين

جبهة القوى القومية
بيان رقم – ٦ – ١٩٦٥/٤/٩

لا عيد الا باطلاق سراح الاحرار ... لا عيد الا بالثأر لشهدائنا الابرار ... لا عيد الا بانتصار شعبنا الجبار .

يا جماهيرنا العربية المناضلة ... بعد أيام يهل علينا عيد الاضحى المبارك ولقد اعتاد شعبنا أن يستقبله كل عام بصورة من الافراح والمسرات ؛ ولكن كيف يكون الحال هذه المرة ؟ والاستعماريون قد سفكوا الدماء في الاشهر الحرم ، ويتموا الاطفال ؛ وانتهكوا الحرمات ، وزجوا بالاحرار في السجون ؟

أيتها المواطنات ... أيها المواطنون ... ان الشهداء والجرحى والمعتقلين ليسوا أبناء عوائلهم فحسب ولكنهم أبناء الشعب كله لانهم خرجوا يناضلون في سبيل أهدافه فمن حق الشعب أن يشارك عوائلهم الاحزان في هذا العيد ويعلن الحداد ويرفع الرايات السوداء ؛ ففي هذا العام سنحتفل بالعيد مع الشهداء في القبور والثكالى والارامل واليتامى في المآتم ، والجرحى في المستشفيات ، والاحرار في السجون ، فعيدنا هو عيد الدم والعرق والدموع وليس عيد البخور والعطور والملابس الجديدة .

يا جماهيرنا الثائرة ... سيكون العيد لنا زخما جديدا لمواصلة النضال من أجل مطاليب شعبنا العادلة ، ومرة أخرى ننذر الجواسيس وبقية الخونة وخاصة (التجار الكبار والاجانب) بأنه اذا ما استمروا في مواقفهم العدائية من هذه المطاليب فان الجماهير قادرة على انزال العقاب الرادع بهم ؛ وقد اعذر من أنذر .

أيتها المواطنات ... أيها المواطنون ... ان السلطات الاستعمارية من أجل عرقلة هذا النضال الشعبي الرائع تحيك اليوم مؤامرة قذرة لضرب « الجبهة » لذلك نضع أمام الشعب الحقائق التالية :

أولا : ان الجبهة لم ترسل أي انذار بالقتل لاية شخصية حتى الان .

ثانيا : ان الجبهة لا تقوم بتدمير ونسف المرافق المفيدة للمواطنين كالمدارس والمستشفيات الخ ...

ثالثا : أن الجبهة تعرف تماما أعداء الشعب ، وهي لا تقوم الا بتدمير متاجر وممتلكات الخونة الانذال .

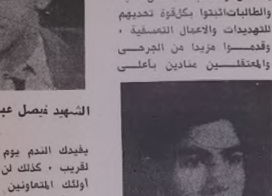
والجبهة اذ تدعو جميع المواطنين الى وضع ايديهم في يدها لاحباط هذه المؤامرات القذرة تؤكد بقوة للاستعماريين ومنهم عميلهم (المارشال المراهق محمد بن سلمان) وعائلته بأن الشعب لن ولن يموت مهما حاكوا من المؤامرات ومهما قتلوا وسجنوا فنكسة عام ١٩٥٦ لن تتكرر لان الجماهير يقودها اليوم تنظيم شعبي قوي يمثل تلاحم جميع فئات الشعب .

أيها العمال ... أيها الطلبة ... أيها الموظفون ... أيتها المواطنات ... مزيدا من

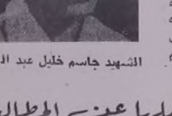
النضال... مزيدا من التضحية... فلقد علمنا التاريخ ان الطغاة لا يفهمون الا لغةالقوة ؛ وها هم يرفضون نزول وفد المحامين العرب الى البلاد ؛ وبذلك يحرمون أحرارنا في السجون من أبسط قواعد حقوق الانسان التي أقرتها هيئة الامم المتحدة ، وهي حق الدفاع عن النفس ، ان الطغاة اليوم يجندون كل قواهم لخنق شعبنا البطل ولكننا سننتصر فالامة العربية كلها معنا في المعركة وحينهاسيعرف الظالمون أن يوم العدل على الظالم أشد من يوم الظلم على المظلوم .

عاشت البحرين حرة عربيةالى الابد ... وعاشت راية القومية العربية خفاقة في سمائنا .

جبهة القوى القومية
في البحرين



الشهيد عبد الاله مرهون سرحان



الشهيد جاسم خليل عبد الاله



الشهيد فيصل عباس القصاب

المطالب الوطنية لا يمكن فصلها عن المطالب الديمقراطية

جبهة القوى القومية
بيان رقم ١٠
٢ يونيه سنة ١٩٦٥

يا جماهير شعبنا المناضلة

ان السلطة الرجعية المستبدة التي تلعب بمقدرات شعبنا في البحرين العربيةتحاول أن تفرض نفسها بالارهاب والاعمال البربرية ولكنانتفاضتنا المباركة قد ازاحت القناع عن وجهالحكام البشع المتمثل في اللقطاء الثلاثة عيسى وخليفة ومحمد ؛ هذه الدمى التي يحركها جهاز الاستخبارات المجرم . وقدتجلت حقيقة الوضع في بلادنا يوم هب الشعب بكل فئاته مطالبا بحقه فيالحرية والحياةالكريمة؛ فسقط الشهداء ؛ وزج في السجون الرهيبة ولا زالت الاعتقالات جارية حتى اليوم .. ولكن ثورتنا الجبارة كسبت التأييد من الاشقاء في الوطن العربي ومن الاحرار في العالم اجمع وستظل الثورة مشتعلة حتى النصر فالحرية هي شجرة الخلد' وسقياها الدم المسفوح .

أيها المواطنون الاحرار

يريد الاستعمار واذنابه من رجعيين وعملاء ان يفتتوا وحدة الشعب التي هي رمز قوته وثورته فقسموا الشعب الى طوائف واحزاب وبثوا دعاياتهم المسمومة عن طريق جواسيسهم المرتزقة ، ولكن الشعب كان أقوى منهم بوحدته الوطنية ؛ أقوى بعقيدته وايمانه بقضيته المصيرية .. وما اتهام الاحرار بالجواسيس الا أسلوبا فاشلا كان مفعوله عكسيا لان الشعب قد وعى لما يحاك ضده من المؤامرات .

يا جماهير شعبنا المناضلة

لقد دللت السلطات الرجعية عن عجزها في كبح جماح ثورة الطلبة الاحرار . الذين رفضوا تقديم الامتحانات النهائية انتصارا لاخوانهم في السجون، فراحت (مديرية الانحطاط والتأخر) توجه التوديد تلو التهديد للطلاب وأولياء أمورهم بالفصل والعقاب .. لكن الطلبة والطالبات اثبتوا بكلقوة تحديهم للتهديدات والاعمال التعسفية . وقدموا مزيدا من الجرحى والمعتقلين منادين بأعلى صوتهم، لن ينتهي اضرابنا وفي السجون اخواننا ... ان اخر ما ابتكره اللص المجرم (احمد العمران) اسطرا يناشد فيها هيئات التعليم أن يتعاونوا معه لانقاذ سمعته وتناسى أن عددا كبيرا من المعلمين والطلاب يقاسون أشد أنواع التعذيب فيالسجون ايها المجرم ماذا فعلت يوم تحولت ساحة الثانوية الىميدان قتال أمام ناظريك وماذا فعلت يوم سقط الشهداء من المعلمين في ستره . اخرس يا جبان ولن يفيدك الندم يوم العقاب انه لقريب . كذلك لن ينسىالشعب أولئك المتعاونين معك وسوف يسحقهم تحت اقدامه .

يا طلابنا البواسل .

لقد اثبتم انكم الشرارةالتي اضرمت نيران الثورة والهبتم الاستعماروالرجعيةوانرتم الطريق لجماهير شعبنا الثائر : فتحية لكم وللاحرار في المعتقلات وأن مواصلة اضرابكم الرائع وامتناعكم عن تقديم الامتحان والذي لو تم لكان (امتهانا) لحريتكم وكرامتكم وخيانة لقضيتكم العظمى .

الموت والخزي لاعداءالشعب.. والخلود لشهدائنا الابرار .

وعاشتوحدتنا الوطنيةسلاحنا الجبار ضد الاستعمار . وأنيوم النصر لقريب .

جبهة القوى القومية

قالت صحيفة « الديلي تلغراف » في نبأ لها من البحرين ان شرطة البحرين اطلقت النار على احد المتظاهرين ، بعد وقوع حوادث على طريق المطار لدى وصول دوق ادنبره للبحرين أمس .

فقد نصب المتظاهرون الحواجز على طريق المطار واعتدوا على سيارة شحن بريطانية مما دفع الشرطة الى قتل احدهم واضطرار السلطات الى نقل الدوق بالهليوكبتر من المطار الى منزل المقيم السياسي البريطاني .

وقد فرضت السلطات في البحرين بعد الحادث حظر التجول ابتداء من الساعة السادسة مساء الى الساعة السادسة صباحا . وانذرت بانها ستطلق النار على كل من يخرج الى الشوارع خلال هذه الفترة .

وقد أجبرت السلطات اصحاب المحلات التجارية على فتحها تحت الحراسة المشددة ، وكانت هذه المحلات قد اغلقت ابوابها في ١٨ اذار الحالي .

الحياة البيروتية ٢٦—٣—٦٥

مواقف الدعم والتأييد للإنتفاضة

نداء من أبناء البحرين في الكويت ٦٥/٢/٢٥

يا ابناءامتنا العربيةالظافرة،

ان البحرين اليوم تمر في محنة قاسيةيتعرض فيهاوجودها كله للخطر كما يتعرض ابناؤها للقتل والتعذيب والارهاب على ايدي الاستعمار واعوانه من رجعيين وانتهازيين وخونة . وان الاحداث التي تتلاحق على أرض هذه الجزيرة الثائرة فتصبغ أرضها بدم الاحرار والشهداء وتملأ سجونها الرهيبةبالمناضلين وتزحم مستشفياتها بمئات الجرحى والمصابين ، لجديرة بان تفجر في قلب كل عربي مشاعر الفخر والاعتزاز بهذا الشعب المكافح . الثائر في وجه قوى الطغيان والفساد . ولكنها في الوقت نفسه جديرة بانتدفع بجميع القوى المتحررة في الوطن العربي وفي العالم كله لمناصرة هذا الشعب الاعزل .

واننا لنناشد جميع المنظمات العمالية والطلابيةوجميع الهيئات القومية والوطنية أن تقف الى جانب الثائرين في البحرين من أجل كرامتهم وحقوقهم المهدورة متحدين قوى الاستعمار الغاشمة المدججةباحدث الاسلحةوامضاها.

يا جماهير امتنا المناضلة ؛

اننا نستنكر بشدة أعمال القمع والارهاب التي يمارسها الاستعمار واذنابه في البحرين ضد شعبنا المكافح فأننا نطالب باصرار ان تتخذ الخطوات العملية التالية فورا :

أولا – الغاء حالة الطوارىء التي عاشت البلاد في جحيمها منذ سنة ١٩٥٦ .

ثانيا – اطلاق سراح جميع المعتقلين فورا ..

ثالثا – تشكيل محكمة يمثل فيها الشعب لمحاكمة من تسببوا في قتل الابرياء وجرحهم . ومن أمروا باقتحام المدارس والمساجد والمنازل وانزال العقاب الرادع فيهم .

رابعا – اعادة جميع منسرحوا من العمال الى اعمالهم فيشركة (بابكو) منذ عام ١٩٥٦ م .

خامسا – الاعتراف للعمال بحق تشكيل نقابات تمثلهم وتصون حقوقهم .

سادسا – الاعتراف للطلاب البحرينيين بحق تشكيل اتحاد طلابي محلي لهم .

سابعا – وقف اعمالالتجسس وابعاد رجال المخابرات عنشعبنا المناضل فورا .

ثامنا – اطلاق الحريات العامة بما في ذلك اعادة منح تراخيص الصحف التي اوقفتها السلطات قبل وفي اعقاب حوادث ١٩٥٦ م واعطائها مطلق الحرية لتعبر عن أمال الشعب .

يا جماهير أمتنا المناضلة ،

اننا لنحيي هذه الوقفة البطولية التي يقفها شعبنا المناضل في البحرين ونؤكد له بأننا معه على درب النضال بكل ما أوتينا من قوة لا سيما ونحن نعلم أن الاستعمار يخطط لمعركة حاسمة مع الامةالعربية بالتعاون مع أعوانه في كل مكان وأن البحرين تشكل قاعدة اساسيةفي هذا المخطط الرهيب ولذلك يحشد على أرضها اعدادا هائلة من جنوده ومعداته ترقبا للخطةالتي يعد لها منذ أمد ..

ونحن لذلك تدعو جميع القوى الثورية في منطقة الخليج أن ترتفع الى مستوى الاحداث التي تجتاح هذا الجزء من الوطن العربي الكبير فتوحد صفوفها وتلتقي على أهداف وخطط واضحة محددة لتستطيع مواجهة الاستعمار ومؤامراته قلبا واحدا ويدا واحدة فلا سبيل الى النصر غير هذا السبيل .

عاش نضال شعبنا في البحرين وعاشتالامة العربيةالمكافحة،

بيان من احرار البحرين في دمشق الى جماهير الشعب العربي عما يجري في البحرين

دمشق ١٩٦٥/٢/٣٠

يا جماهير شعبنا

في هذه الفترة التاريخية الحرجة تجتاح امتنا العربية مؤامرة استعمارية واسعة تستهدف حرية الشعب العربي وتقدمه ، وقد ظهرت بأشكال لم تخف على الشعب العربي المناضل ، اذ توارد خلال الفترة الاخيرة ، المبعوثان الاستعماريان تالبوت وهاريمان ثم تبوأ مركز التحدي المهين رسول امريكا المقنع بورقيبة ، فكشر عن نابه بتصريحاته التي لم تكن الا حركة فعلية لمعرفة مدى صمود العرب تجاه سياسة امريكا والامبريالية العالمية .

وقد كان الرد الشعبي برهانا على صلابة الامة العربية وتحديها للسياسات الامبريالية وخططها .

يقف في الوقت نفسه عمال البحرين ببطولةوتلاحم مع الطلبة المناضلين ليتحدوا رصاص الاستعمار البريطاني الرهيب والرجعية العميلة ؛ وذلك حينما استمرت بريطانيا بتنفيذ سياسة التفقير ضد الشعب عن طريق واجهتها شركة نفط البحرين (بابكو) التي بدأت بفصل العمال عن وظائفهم بشكل جماعي وتعسفي .

ان هذه العملية حلقة من سلسلة السياسة الرهيبة التي تمارسها سلطات بريطانيا الاستعمارية بالتعاون مع حكومة البحرين العميلة منذ ان فرضت حالة الطوارىء على الشعب في عام ١٩٥٦ ، وتوسيع القاعدة الحربية البريطانية والامريكية بانتشار الجيش البريطاني العدائي وتركيز الرؤوس النووية وتعميق الموانىء وانتشار المطارات الحربية ؛ وتوسيع نطاق الهجرة الايرانية لمحاولة طمس عروبة البحرين وابقائها بعيدة عن الوطن الام .

الا ان نضال شعب البحرين ضد الاستعمار وتقديم الضحايا على طريق الحرية منذ عام ١٩٣٧ يزداد عنفا .

وان الوحدة الوطنية التي مارسها شعب البحرين بموقفه الصامد عام ١٩٥٣ وتقديمه كوكبة من مناضليه من العمال والفلاحين والطلبة كانت المرتكز الاساسي في تطويرنضال البحرين العنيد من اجل الديمقراطية العادلة .

ان شعب البحرين اذ يجدد جولته الكفاحية هذهالايام بصلابة وحزم فانما يشارك الامة العربية في معركتها الحاسمة نحو التحرير والتقدم ، كما ان شعب

القوى الديمقراطية في الداخل والخارج مع الانتفاضة

البحرين ينظر الى البترول المتدفق في اراضيه ثروة قومية يجب ان يعاد النظر في اتفاقية استثماره لصالح الشعب حتى يتسنى له تقديم ثرواته لامته العربية لخدمة قضاياها .

ان نضال البحرين البطولي ، المتمثل بتلاحم قوى الشعب ، سيؤدي الى النصر وتحقيق المطالب التالية :

١ - رفع حالة الطوارىء التي فرضت على الشعب منذ عام ١٩٥٦ .

٢ - ارجاع جميع العمال المفصولين واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في الحال ووقف جميع الملاحقات .

٣ - تشكيل لجنة غالبيتها من العمال المنتجين للنظر في شؤون جميع العمال في البلاد .

٤ - تشكيل لجنة يشترك فيها العمال للتحقيق في حوادث اطلاق النار الاخيرة .

٥ - عودة الاحرار الذين ابعدوا عن الوطن منذ عام ١٩٥٦ .

٦ - اطلاق الحريات العامة كاصدار الصحف والمجلات وعقد الاجتماعات العامة .

٧ - السماح بتاسيس اتحاد عام للعمال واخر للطلبة .

٨ - ادخال الانظمة الديمقراطية التقدمية الى اجهزة الدولة ، كالقوانين المدنية والتشريعية ، ورفع المستوى العلمي وتوسيعه .

٩ - تطهير جهاز الامن العام من جميع العناصر الاجنبية كالانكليزية والايرانية وغيرها .

١٠ - وقف الهجرة الايرانية التي تشكل خطرا على عروبة البحرين .

يا جماهير شعبنا :

ان هذه المطالب المرحلية يجدها شعب البحرين طريقا اولية نحو ديمقراطية الجماهير العادلة ، ونعتبرها المرتكز الفعلي للتحرير .

عاش حلف الطبقة العاملة في البحرين مع الطلبة ضد الاستعمار البريطاني والحكم المرحلي العميل .

المجد والخلود لشهداء العمال والطلبة وسائر القوى المناضلة في البحرين .

بيان من العمال اليمنيين في البحرين

بما ان نضال شعبنا العربي في البحرين يمر بمرحلة دقيقة وظروف عصيبة . اصبح لزاما علينا أن نبين ونشرح موقفنا من نضال شعب البحرين . لقد أراد الاستعمار البريطاني وعملائه ان يثيروا الكراهية والعداء بين الجالية العربية اليمنية في البحرين وشعب البحرين المناضل في سبيل الحرية والاستقلال فاستغلوا بعض المرتزقة من الحثالات الخائنة لضرب شباب البحرين واخماد نضالهم .

وقد جمع الاستعمار بعض الحثالات وسماهم بوليس البحرين للتصدي لحركة البحرين النضالية ليثير الكراهية بين ابناء اليمن العمال وبين شعب البحرين العربي .

ان العمال اليمنيين في البحرين يشاركون اخوانهم ابناء البحرين في نضالهم ويؤيدونهم كل التأييد فالشعب اليمني يلاقي من الاستعمار أشد انواع التنكيل ويقاسي منه ما يقاسي شعب البحرين الابي .

ونحن العمال اليمنيين في البحرين نؤيد نضال عمال شعب البحرين ونشجب اعمال الاستعمار والمرتزقة ، فنضال شعب البحرين نضال كل العرب ، أما المرتزقة الذين يقفون مع الاستعمار ضد نضال عرب البحرين لم يجرموا في حق شعب البحرين وحسب وانما يجرموا في حق الامة العربية والشعب العربي في اليمن .

ونحن اذ نستنكر ونشجب اعمال الاستعمار والمرتزقة الخونة نطلب من شعبنا العربي في البحرين أن ينتبه لهذه الدسيسة الاستعمارية التي يحاول بها ايجاد الحقد والكراهية بين شعبنا في البحرين وبين الجالية اليمنية من العمال في البحرين ليستغل الكراهية والعدوان في صالحه .

ان العمال اليمنيين في البحرين يؤيدون كل التأييد شعب البحرين في نضاله العادل .

العمال اليمنيون في البحرين
عنهم ...

خالد سعيد يماني .. شرف صالح يماني صالح قاسم يماني ..

مذكرة جبهة القوى القومية الى اتحاد المحامين العرب تحدد مطالب شعب البحرين

رفعت جبهة القوى القومية في البحرين مذكرة الى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب ، الذي بدأ اجتماعاته يوم الاحد الماضي في القاهرة .

وقد تضمنت المذكرة شرحا تفصيليا لتطور قضية البحرين منذ الاحتلال البريطاني لها في سنة ١٨٢٠ حتى الانتفاضة الاخيرة التي بدأت في ٩ مارس من هذا العام .

وقد تعرضت المذكرة الى المعاهدات الجائرة التي عقدتها بريطانيا مع حكام البحرين ثم الى الركائز التي يعتمد عليها الاستعمار ، ومنها القواعد العسكرية .. ثم عرضت لتاريخ الحركة الوطنية في البحرين ، والانتفاضات المختلفة التي قام بها الشعب ضد الاحتلال البريطاني .. ثم شرحت المذكرة حقيقية الانتفاضة الاخيرة ، وكيف تصدى الشعب بكل فئاته للاستعمار وعملاءه ، وضرب امثلة بطولة في الكفاح .. ثم الاساليب الوحشية التي واجه بها الاستعمار الانتفاضة الشعبية ولا يزال يواجهها حتى يومنا هذا .

وفي ختام المذكرة عرضت الجبهة مطالب شعب البحرين ، بعد ان حيت باكبار موقف المحامين العرب من انتفاضة الشعب العربي في البحرين حيث قالت :

.. ونحن باسم المناضلين الذين تغص بهم المعتقلات والسجون والذين يتعرضون لابشع انواع التعذيب حتى الموت والذين يسقط كل يوم منهم اكثر من شهيد نتيجة التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له ويدفنون سرا تحت جنح الظلام سترا للفضيحة وخوفا من اثارة نقمة الشعب .. وباسم القبور التي تعج بالشهداء .. وباسم الثكالى اللواتي فقدن ابناءهن في معركة الشرف . باسم كل اولئك نستصرخكم ونستصرخ شهامتكم ان تقفوا معنا في محنتنا كما وقفتم منذ بدء الانتفاضة وان ترفعوا اصواتكم عالية لرفع الحيف عنا ، عن نسائنا ، عن شرفنا ، عن كرامتنا ..

وان لنا في مواقفكم الكثيرة المشهورة ازاء كل القضايا العربية ما يجعلنا نطمئن الى ان مؤتمركم لن يبخل بقرار حازم حاسم يضع فيه النقاط على الحروف ويسمي المجرمين الحقيقيين في مأساة شعبنا المناضل البطل .

ان جبهة القوى القومية التي تمثل شعب البحرين ، وهي تضع تحت اعينكم حقيقة الوضع القائم بتفاصيله ليهمها ان تعلن عن مطالبها ليكون مؤتمركم اداة دافعة وضاغطة لتحقيق هذه المطالب التي تتمثل في :

اولا : تصفية الوجود الاستعماري في البحرين وذلك عن طريق تشكيل لجنة شعبية تمثل كافة القوى الوطنية بجانب لجنة الجامعة العربية المختصة بشئون الخليج للبدء في مفاوضات مباشرة مع بريطانيا لتحقيق ذلك الغرض .

ثانيا : انهاء الوضع الارهابي الحالي الذي يعيش في ظله شعب البحرين من اجل توفير المناخ الديمقراطي وذلك من خلال تحقيق ما يأتي :

أ - الغاء حالة الطوارىء المفروضة منذ عام ١٩٥٦ .

ب - اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين فورا ورفع جميع الاجراءات والقيود الشاذة المفروضة على المبعدين خارج البحرين والتي تحول دون عودتهم .

ج - ضمان حرية التنظيم النقابي والسياسي .

د - اطلاق الحريات العامة بما في ذلك حرية اصدار الصحف وحرية التعبير كتابة وقولا .

ثالثا : تشكيل مجلس تأسيسي عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر لوضع الاسس والمبادىء لقيام حياة دستورية ديمقراطية يكون فيها الشعب صاحب السلطة العليا .

رابعا : تشكيل لجنة شعبية للتحقيق في كل حوادث القمع والقتل والارهاب والتعذيب وتحديد مسؤولية ومعاقبة الجناة وايقاف عمليات الاعتقال والتعذيب والقمع والارهاب فورا .

خامسا : وقف الهجرة الاجنبية والايرانية منها بشكل خاص ومحاربة المخططات الاستعمارية التي تهدف محو عروبة البحرين .

سادسا : اما على النطاق العربي فتتلخص مطالب الجبهة بالاتي :

أ - ان يتبنى اتحاد المحامين العرب والمنظمات العربية الاخرى قضية البحرين وذلك باثارتها في مختلف المجالات والاوساط الدولية والعربية .

ب - ان تتبنى الدول العربية قضية البحرين وان تثيرها على المستوى العربي والدولي .

الطليعة الكويتية ٦٥/٥/٢٦

وللمحامين العرب موقف مشرف من الاحداث ، فقد شكلوا وفدا لزيارة البحرين واستقصاء الحقائق هناك ، لكن السلطات الاستعمارية رفضت السماح لهم بالنزول من الطائرة وطلبت منهم العودة ، من حيث اتوا .

وقد اصدر اتحاد المحامين العرب بيانا اهم ما جاء فيه قوله :

« ان اتحاد المحامين العرب يستنكر الاجراءات الوحشيه التي استعملت ضد الشعب وحقه المقدس في المطالبة بحرياته العامة وحقوقه الطبيعية ، ويدين الاستعمار البريطاني بالتآمر في منطقة البحرين العربية ، وقال البيان : ان اتحاد المحامين العرب الذي يعلن وقوفه الى جانب شعب البحرين المكافح حتى النصر يناشد الجامعة العربية والدول العربية جميعا التدخل السريع لانقاذ البحرين وشعبها البطل .. »

ان السلاح الفعال في يد الجماهير هو وحدة القوى الوطنية ..

أصدقاء النظام













شؤون محلية

عندما ابلغه المسئولون في مطار بيروت بانهم اضطروا لتفتيش الطائرة حرصا على سلامته من اية قنابل قد تكون موضوعة بها . رد عليهم عيسى بن سلمان : الحمد لله على السلامة ، كنت افتكر صار شيء في البحرين !!

ان تلك التصريحات تعكس اولا الخوف الشديد الذي يعيشه كبار المسئولين في البلاد من التحركات الجماهيرية التي قد تعصف بهم ، ثانيا خوفهم الشديد من بعضهم البعض. فعيسى يخاف ان يدبر خليفة انقلاب مع هندرسون للاطاحة به ، وخليفة يخاف من حمد ان يستفيد من كونه وزير دفاع وكل واحد يخاف من الثاني .

اما هذه المرة ، فقد شك عيسى في نوايا خليفة الذي بقي في البحرين ولم يرضى ان يسافر معه ، وعندما طلبوا منه النزول في مطار بيروت ، قال سواها عقب ما سافرت !!



من ازمة السكن

السلطة في واد ، والمواطنين في واد اخر ، تتحدث عن مشكلة السكن للمواطنين ، والمستأجرين يطردون من سكنهم بعد تزاحم رجال الاعمال على البحرين .

اطرف حادثة يتداولها المواطنون . ان احد المستاجرين اجبر على مغادرة البيت الذي سكنه منذ سنين ، فقام باستئجار سيارة لوري ، وحمل اغراض البيت واطفاله وذهب الى احد بيوت مدينة عيسى التي لم توزع على المواطنين منذ سنة لخلاف بين حمد وخليفه . كسر الباب وسكن احد البيوت ، وقال : يسوون فيني اللي يبون . حاولت الشرطة اخراجه بالقوة ولكنه مقيم فيه ! اضطرت السلطة الى وضع حراسات على البيوت الباقية وعددها يقرب من ١٣٧ بيتا خوفا من تكرر الحادث .

من اخبار السلطة

● تقدم السلطة مساعدات سخية للكتلة الدينية ، كان اخرها السماح لها ببناء عمارة كبيرة في مدينة دراز تبلغ تكاليفها ٥٠٠ الف دينار . لتكون مقر لهذه الكتلة .

● يقوم خليفة بن سلمان بانشاء مزرعة كبيرة في الزلاق ، قرب مزرعته القديمة ، الهدف من وراء هذه المزارع ليس تشجيع الزراعة ، بل السياحة « البريئة » التي اشتهر بها رئيس الوزراء .

● يقوم خليفه بن سلمان باستقبال الهيئات الادارية للاندية النشطة في المحرق ، تعبيرا عن الديمقراطية الجديدة التي تسير عليها حكومته . يتحاشى خليفه الحديث في السياسة في هذه الجلسات وينصح المسؤولين في الاندية التركيز على الرياضة ! يبدو انه مطلع على الانظمة الدكتاتورية الاعرق من نظامه ، فالرياضة والحفلات الفنائية مجالات جيدة لصرف انظار الجماهير . بالمناسبة حكومة خليفه لا تقيم اعتبار لاي مواطن وعلى استعداد لاعتقاله عندما يحلو لها ، وقد استقبلت سجون البحرين عددا من لاعبي الرياضة هذا العام !

اسرار محلية

● يقال بان الحكومة اضطرت لشراء حصة شركة « المعادن » البريطانية ، و « المعادن » الالمانية الغربية البالغة ٢٥٫٥٪ من معمل الالمنيوم بعد ان انخفضت اسعار الالمنيوم من ٤٢٠ دينار للطن الى ٣٠٠ دينار .

الحكومة تقول بانها ستعوض عن الخسارة بافتتاح مشاريع فرعية تابعة للمصنع الام .

● وزارة العمل في حيرة هذه الايام ، حيث قدم المقاولون طلبا للسماح لهم بتشكيل اتحاد للمقاولين استنادا الى قانون العمل الصادر عام ١٩٥٧ ، والذي ينص على الحق في تشكيل اتحادات ونقابات للعمال والمستخدمين .

الوزارة متخوفة من العدوى ، خاصة وان هناك طلبات كثيرة من العمال والمستخدمين بتشكيل نقابات واتحاد عمال مجمدة في اضابير الوزارة وادراجها .

... وللطلبة همومهم مع السلطة العميلة

لقد لعب الطلبة البحرانيون عبر نضالاتهم المستمرة دورا مشرفا في الوقوف الى جانب مطالب ونضالات الطبقات الكادحة والمسحوقة من الشعب البحراني ، كما اتخذوا المواقف التضامنية وشاركوا في الانتفاضات والاضرابات وتقديم العديد من الشهداء خلال هذه الاحداث .

وابرزها تلك التظاهرات في عام ١٩٦٥ والتي خرجت من مدرسة الثانوية تضامنا مع عمال شركة نفط البحرين (بابكو)المسرحين

ان الطلبة قد شاركوا بشكل جيد في كافة التحركات الجماهيرية ووقفوا بشكل مشرف الى جانب الجماهير الكادحة في نضالها من اجل الحرية والاستقلال ، ولكن ذلك لم يعجب السلطة العشائرية في البحرين ، والتي لم تكن تجد ما تقدمه للجماهير كلما طالبت بحقوقها سوى القمع والارهاب والسجون ، فكان ان قدمت للطلبة ايضا نفس الشيء ؛ ووقفت السلطة موقفا معاديا للحركة الطلابية البحرانية - كموقفها من باقي قطاعات الشعب - منذ نشأتها ، وحاولت جاهدة التخريب وسط هذه الحركة الفتية وذلك من اجل انهاكها والقضاء عليها .

ومنذ ان تأسس الاتحاد الوطني لطلبة البحرين في فبراير ١٩٧٢ ، والسلطة الرجعية تضع المخططات من اجل ضربه لما يشكل هذا الوليد من خطر عليها ، ولمواقفه الوطنية من كافة القضايا المطروحة على ساحة البحرين والوطن العربي . وقد استطاع الطلبة عبر نضال طويل من ان يحققوا وحدتهم ، ويخلقوا المنظمة النقابية القادرة على تاطير نضالاتهم لتصب في خدمة قضايا الجماهير المصيرية، وليرفدوا وباستمرار العمل الوطني والحركة الوطنية . وقد ادركت لسلطة مدى خطورة ذلك ، فحاولت جاهدة عبر مختلف الاساليب ، العمل لضرب هذا الاتحاد ، فمن القمع والارهاب والاعتقالات ، الى الرشوات ، والضغوطات وممارسة كافة الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .

ففي السنوات الخمس الماضية شنت السلطة حملات اعتقال لعناصر قيادية وقاعدية من الاتحاد ، كان اخرها حملة ٢٣ اغسطس والتي شملت مجموعة من الطلاب الى جانب العمال والموظفين . ولا يزال يقبع هؤلاء في سجون السلطة في البحرين ، كما قامت ايضا بممارسة مختلف الاساليب القذرة عبر سفاراتها وملحقاتها الثقافية في الخارج ، ولم تستطع هذه السلطة التي طالما تبجحت بأنها ستحل مشاكل الجماهير والمواطنين بحل ايا من المشاكل التي يعاني منها الطلبة ؛ بل على العكس فقد ساهمت في زيادة مجموعة من المشاكل ، وحاولت عبر بعض التنازلات التي كان لزاما عليها ان تقدمها نتيجة للضغط الطلابي عليها ، حاولت عبر هذه التنازلات ان تشكل ضغوطات على الطلبة من اجل الانصراف عن الاتحاد ، والتوجه الى السلطة ؛ لقد تصورت ان جماهير الطلبة لا تمتلك الوعي الكافي لكشف زيفها ، ان الطلبة كاي قطاع اخر من هذا الشعب لا يملك اي ثقة في سلطة الخليفة المرتبطة بالاستعمار ، وليس مستعدا لان يستمع للوعود الكاذبة التي تطلقها هذه السلطة فقد خبرها وعرف كنهها منذ فترة طويلة ، ولن تستطيع كل الترقيعات ان تخفي الحقيقة .

ان السلطة التي مارست اسلوب التهرب والمماطلة امام المطالب الملحة للطلبة عبر السنوات الماضية لم تجد امامها من خيار سوى تقديم التنازلات والحلول الترقيعية تحت ضغط الحملات المستمرة التي قام بها الطلبة من خلال العرائض والمذكرات ، واللقاءات مع المسئولين في البحرين ومتوهمة في الوقت نفسه ان هذه التنازلات ستكون الوسيلة لتوجيه الضربات المتتالية للاتحاد ، ولابراز سفاراتها كممثل ومدافع عن مصالح الطلبة .

كيف واجهت السلطة المطالب الطلابية

لقد ناضل طلبة البحرين باستمرار من اجل تحقيق جملة من المطالب المهنية والتي كان من ضمنها مطلب المساعدات المالية والمنح الدراسية وتوفير السكن للطلبة والطالبات . فكيف واجهت السلطة هذه المطالب ؟

حاولت السلطة في البداية المماطلة وتقديم الوعود المعسولة بعزمها على تحقيق كافة هذه المطالب ، وذلك تحت الضغط الطلابي .. وتمادت في سياستها هذه ، ولما وجدت ان لا مفر من تحقيق جزء منها ، فقد قدمت مساعدات مالية ، تم اقرارها من قبل المجلس الوطني ،وحاولت عبر هذه المساعدات ان تمارس الضغوطات المختلفة على الطلبة، وان تبرز سفاراتها وملحقياتها الثقافية وكأنها هي التي حققت هذا المكسب بعيدا عن الاتحاد الوطني لطلبة البحرين والذي سعى عبر السنوات الماضية ، وعبر نضال طويل من اجل تحقيق هذا المكسب ، الا ان خطوتها هذه لم تنجح ، حيث ان الوعي الطلابي الذي تمتلكه الجماهير الطلابية استطاع ان يفشل ذلك . وفي محاولة اخيرة تطرح السلطة هذه الايام : انها لن تصرف هذه المساعدات لمن يدرس التاريخ او الفلسفة او الاجتماع ؛ وبهذا تحاول وضع شروط جديدة على المساعدات المالية لتنفيذ مخططاتها الرامية لضرب الاتحاد باستمرار .

اما على صعيد المساكن الطلابية فان هذه المشكلة لم تستطع السلطة على الاطلاق حلها وانما قامت بتقديم حلول ترقيعية حيث اقامت سكنا للطالبات في القاهرة لا يستوعب نصف عدد الطالبات هناك مما خلق اشكالات للطالبات ، كما ان اختيار موقع هذا المسكن قد شكل خطرا عليهن حيث كثرت حوادث السطو والاعتداء نظرا لكونه في المنطقة الصحراوية . اما في الكويت فيكفي ان نعرف ان مسئولة مسكن الطالبات كانت في السابق في احد سجون مصر النسائية .. فكيف تريد السلطة تربية فتياتنا ؟! وهل تعتبرهن سجينات لديها ؟!

ان هذه السلطة تكشف باستمرار عن عدائها للجماهير الشعبية وعدم استعدادها لانجاز اي شيء ما لم تكن مضطرة لذلك ، وانها تعمل على وضع الخطط باستمرار لقمع هذه الجماهير ، وخير دليل على ذلك انها في الوقت الذي تقدم المساعدات للطلبة - ولو بالشكل الجزئي - تقوم بمحاولات لشق وحدة الحركة الطلابية البحرانية عبر تشكيل اندية سلطوية تتبع سياساتها وتطبل لها كما هو حاصل في القاهرة .

اوضاع الحركة الطلابية وضرورة الوحدة

ان انتقال السلطة الرجعية في البحرين من موقع الدفاع الى موقع الهجوم باعلانها الاخير لاقامة نادي للطلبة في القاهرة ، يدق ناقوس الخطر الذي يتوجب على الحركة الطلابية ان تتنبه له ، فاسلطة في البحرين منذ قيام الاتحاد الوطني لطلبة البحرين كانت دائما في مواقع دفاعية وكان لهذا الاتحاد مواقع الهجوم ، ولكنها في هذه الفترة قد بدأت الهجوم المكشوف اعتقادا منها بأن وضع الاتحاد اصبح ضعيفا في ظل الخلاف الطلابي الحاصل مؤخرا .

ان السفارة في القاهرة ما كانت لتجرؤ على خطوتها الاخيرة لولا احساسها بالتمزق والضعف الذي تعاني منه الحركة الطلابية البحرانية وبالتالي فان الجماهير الطلابية مطالبة بأن توحد صفوفها وتقوم بتحديد عدوها الاساسي الذي يجب ان توجه كل النيران صوبه.

ان المرحلة التي يمر بها شعبنا تتطلب مزيدا من التلاحم ورص الصفوف داخل المنظمات الجماهيرية لتتمكن هذه المنظمات من العطاء والتأثير لدفع العمل الوطني والمساهمة فيه . ان شعار الوحدة الوطنية يجب ان يكون شعار هذه المرحلة وان ياخذ طريقه داخل الحركة الطلابية ، كما ان على الاطراف الطلابية الوطنية ان تنبذ خلافاتها الثانوية جانبا وتركز على التناقض الاساسي في هذه المرحلة وهو تناقضها مع السلطة الرجعية في البحرين .

اننا في الذكرى الرابعة لتأسيس الاتحاد الوطني لطلبة البحرين توجه هذا النداء الى كافة القوى الوطنية والاطراف الطلابية والى جميع طلبة البحرين نوجه هذا النداء الى والتلاحم حول الحركة الوطنية ومن اجل مزيد من المواجهة مع السلطة الرجعية في البحرين لانتزاع المكاسب الاساسية لشعبنا . واننا على ثقة تامة بأن طلبتنا قادرون على افشال مخططات السلطة ، وانتزاع المزيد من المكاسب والنجاحات .



طالبات البحرين في الخارج وهموم المسكن والسفارات

عماليات

● بعد زيارة وزير العمل والشؤون الاجتماعية الى الهند ، نشطت حركة استيراد الايدي العاملة الهندية ، وقد حصل احمد منصور العالي - بالاتفاق مع مسؤولين كبار في الدولة - على رخصة لاستيراد ٣٠٠٠ عامل لتوزيعها على الشركات وخاصة شركة بابكو .

● قام المقاول عبدالله ناس بتسريح ٤٠٠ عامل بحريني وللتدليل على حبه للمواطنين ادعى بان الذي قام بهذا العمل ، هو شريكه الامريكي .. السيد بوب كمج .

● يستعد المقاول « هيانوه » لتسريح ١٢٠ عامل مرة واحدة .

● تحت سمع وبصر حكومة اغسطس التي يوزع وزير العمل فيها الوعود المجانية للعمال ، تمارس شركة بابكو سياسة تطفيش واستبعاد العمال البحرانيين ، رغم توسع اعمالها . الحجة التي تبرزها الشركة باستمرار : عدم اطاعة العمال للاوامر !! ارتكابهم اخطاء في اعمالهم الجديدة التي تحيلهم اليها دون تدريب ! عدم الحاجة اليهم . وزير العمل العادل يقر دائما بصحة اقوال مندوبو الشركة !

● لافتقاد ادوات السلامة ، توفي احد العمال العاملين في بناية الشيخ عبد الرحمن ال خليفة عندما استقر احد القضبان الحديدية الهاوية في جمجمته .

● وبعد ايام كسرت يد احد العمال في نفس العمارة ، وعندما اخذ الى المستشفى ، طلب منهم ان يبقى في الطابور حتى ياتي دوره ! ؟

● اصيب احد العمال في اوالكو اصابة خطيرة في بطنه اثناء العمل ، اخذه المسؤولون الى المستشفى ، حيث اوصى الاطباء بارساله الى الهند للعلاج . رفضت الشركة دفع فلس واحد من المصاريف! وقفت الوزارة «العادلة» الى جانبها ضد العامل .

● رفضت شركة طيران الخليج اعادة عبد الرحيم السيد ديمي ومحمد الخاجة وهما من المعتقلين الذين اطلق سراحهم في ديسمبر الى اعمالهما في الشركة ، وادعت بان لديها تعليمات من « السلطات العليا » حول الموضوع !

الشعب الفلسطيني يصعّد نضاله ضدّ الإحتلال الصهيوني

منذ أكثر من سنتين تشهد الارض المحتلة سلسلة من الانتفاضات الجماهيرية ، التي اتسمت بطابع العنف الثوري حيث استخدمت الجماهير خلالها كافة الاسلحة التي تمكنت الحصول عليها من الحجارة والعصي الى قنابل المولوتوف وغيرها . وقد حملت جميع هذه الانتفاضات مضامين واحدة ومتقاربة مع اختلاف مسبباتها المباشرة ، الا انها كانت في ذاتها تحمل رفضا للاحتلال الصهيوني ومشاريعه الرامية الى تثبيت هذا الكيان الاستعماري ، وفرض « الامر الواقع » والى انهاء الشعب الفلسطيني واذابته ، وذلك عبر المشاريع التصفوية من الادارة المحلية الى ابراز قيادات مشبوهة لتمثل الشعب الفلسطيني بعيدا عن الثورة الفلسطينية وقيادتها . لقد اشتركت جميع هذه الانتفاضات في مضامينها الاساسية والسياسية . وقد اثبت الشعب الفلسطيني فيمواجهة التحدي والاحتلال الصهيوني انه قادر باستمرار على مواصلة مسيرته النضالية والعطاء بسخاء في سبيل القضية الوطنية .

ومع حضور منظمة التحرير الفلسطينيةالى مجلس الامن تحركت المظاهرات في الضفة الغربية ، وفي يوم ١٩٧٦/٢/٨ انفجرت المظاهرات في نابلس من ميدانها الرئيسي « ضد نوايا الاردن الى يهودا والساحرة .. وأحرق المتظاهرون من طلبة الصفوف الثانوية اطارات السيارات ورجموا رجال الامن بالحجارة وطلبوا الى اصحاب الحوانيت اغلاق حوانيتهم ، وفعلا اغلق عدد كبير من التجار حوانيتهم . وفي اريحا حصلت اليوم عرقلة في التعليم ، واراد الطلبة الاحتجاج بذلك على قرار محكمةالصلح السماح لليهود بالصلاة في جبل الرب » .

ر.ا.أ. ، ٨–٢–١٩٧٦

الاسباب التي ادت لقيام الانتفاضة

لقد كان لقرار المحكمة الاسرائيلية بالسماح لليهود بالصلاة في المنطقة المحيطة بمسجد عمر والمسجد الاقصى ، دور الشرارة التي فجرت الانتفاضة الرائعة التي لا تزال مستمرة من اكثر من شهر في الارض المحتلة ، والتي انطلقت لتطرح مجددا الشعارات السياسية التي طرحتها الانتفاضات السابقة ، ولكن بشكل متطور هذه المرة ، ومتقدم اكثر . ومن اجل فهم الانتفاضة الاخيرة فان علينا أن ندرس هذه الشعارات ، وفهم الاسباب المباشرة لها . وقد كان الاحتلال الصهيوني وما ترتب عليه من اجراءات عنصرية السبب الاساسي والمباشر وراء هذه الانتفاضة ولايمكن أن تنتهي انتفاضات الجماهير الفلسطينية الا بزوال اسبابها الا وهي الاغتصاب الصهيوني للاراضي العربية الفلسطينية ، وان حالة الاضطهاد العنصري التي تمارسها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني تزيد من حدة التحركات الجماهيرية وعنف المواجهة ، ولا يمكن باي شكل من الاشكال ان تنهيها أو تحد منها .

« يخطيء من يعتقد بان التظاهرات ذات طابع ديني فقط ، فانها حلقة من سلسلة تظاهرات بدأت بعد خطاب عرفات في الامم المتحدة ، وذلك بتحريض من م.ت.ف.

ويبدو هذا واضحا من العريضة التي قدمها امس وجهاء نابلس الى وزير الدفاع ، والتي ادرجت ادعاءات الاستيطان في الضفة الغربية والقدس ، وضد مشروع الحكم الذاتي ، وضد الاعباء الضريبية ، وثمة من يعتقد بان هناك علاقة بين هذه التظاهرات وبين الانتخابات البلدية التي ستجري بعد شهرين » .

اريه جويس ، مراسل راديو العدو ، بالعبرية

١٦–٢–١٩٧٦ .

وبهذا يكون المراسل قد اورد الاسباب وراء الانتفاضة الاخيرة ، فمن جهة كان حضور منظمة التحرير الفلسطينية الى مجلس الامن والانتصارات التي حققتها المنظمة على الصعيد الدولي اثر في تعبئة الاجواء السياسية داخل الارض المحتلة ، وخلق معنويات عالية لدى الشعب الفلسطيني ، ومن هنا يقول المراسل بان التظاهرات بتحريض من منظمة التحرير ، كما أن مشروع الحكم الذاتي والاعباء الضريبية والانتخابات البلدية كل هذه شكلت تحديا للارادة الفلسطينية والجماهير هناك مما دفعها للانتفاض والخروج في مظاهرات عارمة شملت مدنا كثيرة في فلسطين المحتلة .

قراءة للشعارات السياسية التي رفعتها الانتفاضة

ولقد اكدت الانتفاضة من خلال الشعارات الاساسية التي طرحتها في اللافتات والهتافات وعلى جدران المدن على عدة مسائل هي :

أولا :
رفض الاحتلال الصهيوني ومشاريعه التصفوية :

لقد عمدت القيادة الصهيونية من خلال الاحتلال البغيض للاراضي الفلسطينية المرفوض من قبل كافة الجماهير على تكريس وجود هذا الاحتلال بالعنف والسلاح ، كما قامت بطرح المشاريع المختلفة لتثبيت هذا الوجود من خلال خلق زعامات سياسية مشبوهة كبديل عن قيادات الثورة الفلسطينية ولتمثل الشعب الفلسطيني أو تنفيذ مشروع الادارة المحلية ، وقد واجهت الجماهير الفلسطينية هذه المحاولات بالرفض المطلق وعملت جاهدة للوقوف في وجهها وعرقلتها ، مدركة أن فشل هذه المشاريع وزوالها لا يتم الا بزوال الاحتلال وانهاءه. وقد رفعت الانتفاضة الاخيرة شعار « لا للاحتلال الصهيوني .. لا للادارة المحلية .. » من ضمن الشعارات التي رفعتها .

ثانيا :
رفض للنظام الاردني العميل ورفض لمخططاته المشبوهة

ان تجربة الشعب الفلسطيني مع الخائن حسين ونظامه العميل مريرة ومؤلمة ، وذلك بعد مجزرة ايلول ٧٠ التي راح فيها ما يزيد على العشرين الف فلسطيني على يدي جزار الشعب الفلسطيني الملك حسين ، تنفيذا للمخطط الامبريالي لتركيع الثورة الفلسطينية وضربها . لقد اثبت الملك حسين عمالته وخيانته ، كما اثبت حقده وكراهيته للشعب الفلسطيني ، وقد حددت الجماهير الفلسطينية موقفها منه ومن نظامه من خلال الشعار الذي رفعته الانتفاضة « لا للنظام الهاشمي .. لا للوصاية .. لا للاحتواء» .. وهكذا تثبت هذه الجماهير وعيها الكبير الرافض لكل المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني ومن اجل احتواءه والوصاية عليه من قبل الانظمة الرجعية العربية .

ثالثا :
تاكيد الارتباط بمنظمة التحرير الفلسطينية

انه بعد التواجد المكثف لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتمثيلها في الامم المتحدة ومجلس الامن ، وتحدثها باسم الشعب الفلسطيني ، كان لا بد أن تحدد الجماهير الفلسطينية بدورها موقفها من هذه القضية الهامة ، ومدى ارتباطها خاصة في الوقت الذي تطرح بعض الاطراف العربية تمثيلها لقطاعات من الشعب الفلسطيني (مثل الملك حسين) وبالفعل الانتفاضة جاءت لتاكد ارتباط جماهير الارض المحتلة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني من خلال الشعار الذي رفعته « نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ».

هذه هي الشعارات الاساسية للانتفاضة والتي تعكس حقيقة هذه الانتفاضة والاسباب التي تكمن وراءها .

قوات الاحتلال تقتاد شاباً عربياً

دروس من الانتفاضة :
(بورين – حواره رمزان للصمود البطولي)

على اثر سماع المواطنين الفلسطينيين باستشهاد اربعة ممن اعتقلوا بسبب مشاركتهم في التظاهرات اثناء الاحداث (شهاده خليل – محمود حمد – محمد حسن عبد الجليل – احمد حسين عبد الله) في سجن نابلس ، ازدادت حدة السخط الجماهيري ، واتخذت الجماهير على الفور اجراءات لمواجهة قوات الاحتلال ، فقد اغلقت الطرقات الرئيسية بين نابلس والقدس عند قرية حواره واغلقت طرق اخرى، وقامت الجماهير بمهاجمة سيارتين عسكريتين بين قريتي بورين وحواره وقتلت اربعة جنود صهاينة واحرقت السيارتين .. وعلى اثر ذلك قامت السلطة العسكرية الاسرائيلية بمهاجمة المواطنين ، وتحريك الدبابات والمجنزرات وطائرات الهيلكوبتر وقصفت قريتي بورين وحواره وقتلت المواطنة الفلسطينية عايشة حمدان ٦٥ سنة والطفل سعيد رباح ٦ سنوات ، وقامت بنسف مقهى المواطن عايش يونس ومنزل عبد الرحيم ظاهر في حواره بقصد ارهابهم واخذ معلومات من المواطنين ، لكن صمود الجماهير افقد العدو اعصابه وقام بنسف منزلي حسن عفانه وخالد عبد الرحيم في بورين واعتقالهما ، واعتقال ١٥ مواطنا اخرا من قرية حواره . ان كل هذه الاجراءات لم ترهب الجماهير الفلسطينية ولم تخفها بل واجهت العدو المدجج بالسلاح بايمانها وعزيمتها القويتين وتصدت له بصلابتها وصمودها .

ان الدرس الذي تعلمنا اياه بورين – حواره لهو درس ثمين وغالي ، حيث تعكس هذه الحادثة مقدرة الشعب الفلسطيني على العطاء دائما ، وان مواجهة اهالي بورين وحواره العزل لدبابات ومدفعية وطيران العدو الصهيوني بكل هذا الاقدام ويمثل هذهالبطولة ليضعنا امام واقع الشعب الفلسطيني البطل الذي قدم الشهداء والذي لايزال يقدم ، ويصرخ فينا ان هذا الشعب لا يمكن باي شكل من الاشكال ان يتنازل عن اي مكتسب نضالي حققه ولا يمكن ان يقبل بغير تحرير ارضه . واستعادة السيادة عليها .

ان الشعب الفلسطيني البطل الذي يتصدى لقوات الكيان الصهيوني ، ومؤامرات الملك العميل ، ومؤامرات التصفية في لبنان ، والتآمر العربي الواسع عليه بمختلف الاساليب والحيل، سيكلل نضاله بالنصر ، وسيقيم ولا شك دولته الديمقراطية على كامل ترابه الوطني بعد تحريره من العنصرية الاسرائيلية ، وفي هذه العملية التاريخية ، سيواجه العديد من المؤامرات من الرجعية العربية التي لن تجد في انتصار الشعب الفلسطيني الا نهاية لها . وستضع باستمرار العراقيل امامه مهما رفعت من شعارات التضامن مع هذا الشعب المناضل .

سلطنة عمان تساعد الكتائب

قالت مصادر مطلعة أن سلطنة عمان قدمت مساعدات مالية لحزب الكتائب وان هذه المساعدات تقدر بخمسة ملايين ريال عماني · وتستند السلطنة في مساعداتها للقوى الطائفية والرجعية في لبنان الى قاعدة « عدو عدوي صديقي » وهي قاعدة الشاه التي ينطلق منها للتعامل مع اسرائيل ضدالعرب·

وقد جاء هذا القول ايضا على لسان احد المسؤولين العمانيين حينما سئل عن سبب مساعدة الكتائب ·

ضربات الثوريين تهز القلعة الشاهنشاهية



خبراء بترول اميركان في مصافي « عبادان » بايران

رغم المظاهر البراقة التي يحاول الشاه ان يحيط بها نظامه الاستبدادي ، وما يرافقها من ادعاءات بالاصلاحات و « الثورات البيضاء » و « اشراك العمال في ادارة المؤسسات » فان كل هذه المظاهر لم تستطع اخفاء التمردات والانتفاضات البطولية التي تخوضها الشعوب الايرانية المناضلة ضد الامبريالية الاميركية والحكم الاستبدادي الشاهنشاهي، وضد التسلط القومي الشوفيني، وتتصاعد النضالات في ارجاء ايران المختلفة ، سواء في بلوشستان او عربستان او كردستان الايرانية او المناطق الداخلية الايرانية ، كما يتصاعد النضال البطولي الذي يخوضه الثوار الايرانيون في مختلف المدن الايرانية.

ان الرجعية الايرانية تخاف من الحركة التحررية لشعب بلوشستان لذلك فانها تضع قوات ضخمة لقمع حركة هذا الشعب في باكستان وايران متعاونة مع حكم علي بوتو بتوصية من الولايات المتحدة، وبالتنسيق داخل حلف السنتو ، وقد اعلن الشاه عدة مرات انه لن يسمح ببنغلادش على حدوده الشرقية ، وفي الحقيقة فانه لا يخاف من تصدع باكستان ، بل يخاف من العدوى التي قد تنتشر في امبراطوريته المتعددة القوميات .

وفي منطقة عربستان ، تستخدم الرجعية الايرانية مختلف الوسائل للقضاء على الهوية القومية لهذا الشعب ، وتستخدم كافة وسائل التهجير والاغراءات وغيرها لعزل الشعب عن الحركة التحررية العاملة هناك ، وكذلك الحال في المناطق ذات القوميات الاخرى .

وفي الوقت الذي تناضل الحركة الثورية الايرانية ضد هذا الحكم الاستبدادي المرتبط بالامبريالية الاميركية والذي لا يضطهد فقط الشعوب الايرانية ، بل يقوم بدوره كشرطي للامبريالية في منطقة الخليج العربي ، فانها تناضل ضد كل الافكار الشوفينية والرجعية التي يعمل النظام على غرسها وسط الجماهير، لخلق الصراعات واستخدام قومية ضد اخرى، في الوقت الذي يتربع الشاه على اشلاء جثث الالاف من الثوار في مناطق ايران المختلفة. وتعمل الحركة الثورية الايرانية على توحيد كل البنادق لتوجيهها ضد رأس الافعى التي تضطهد كل الجماهير والقوميات والاقليات في ايران .

ان هذه المهمة الثورية ضرورية للغاية ، ليس فقط لتصعيد النضال البطولي ضد النظام بل لخلق علاقات صحيحة بين القوميات المختلفة، ولانتزاع السلاح الذي يستخدمه الشاه في حربه ضد الجماهير ، حيث يعمق النزعة الشوفينية ، ويضطهد الاقليات ، ويعمق الحقد ضد الشعب العماني ، وبقية الشعوب العربية لتبرير سياسته التوسعية .

ان الذكرى الخامسة لانطلاق الكفاح المسلح في ايران ، تضع على عاتق الثوريين الايرانيين مهمات كبيرة لمواجهة التحديات المصيرية ، للتصدي للقلعة الرجعية في الخليج ، لدركي الامبريالية الذي يحلم بان يحول امبراطوريته الى خامس دولة في العالم بعد سنوات قليلة . لتكون قاعدة عدوانية كبيرة في جنوب غرب اسيا ، وفي منطقة المحيط الهندي .

ان الجبهة الشعبية في البحرين تحيي نضالات الشعوب الايرانية المناضلة ضد عدو الشعوب العربية والايرانية ، وتشيد بالبطولات العظيمة للثوار الايرانيين وبتضامنهم الرفاقي مع الثورة العمانية ووقوفهم الى جانب الشعب العماني وشجبهم لكل مشاريع الشاه التوسعية والعدوانية على الشعب العربي .

وفي الذكرى الخامسة للثورة وجهت الجبهة رسالة تضامن للثوار الايرانيين جاء فيها :

"وعلى امتداد السنوات الخمس المنصرمة من حياتها ، استطاعت فصائل الكفاح المسلح ان تنمي قدراتها ، وان تطور اساليبها . وهذا ، مكنها من الصمود في وجه حملات النظام التصفوية ، وجعلها اهلا للاستمرار في قيادة الحركة الجماهيرية ، على الرغم من كل الهجمات الشرسة التي تعرضت لها .

وتكتسب ذكرى اندلاع الكفاح المسلح في ايران اهمية خاصة ، ذلك انها تهل علينا في ظل ظروف غاية في التعقيد ، وفي مرحلة من احرج المراحل ، وذلك يعود بالدرجة الاولى الى الاهمية المتزايدة التي اصبحت تحتلها منطقة الخليج والجزيرة العربية من جهة ، والى ضخامة حجم المؤامرة التي تحاك ضد حركة التحرر الوطني فيها والدور البوليسي الملقى على عاتق النظام الايراني في هذا الصدد من جهة اخرى".

واضافت الرسالة قائلة :

"وفي هذا الصدد لا يختلف اثنان في ان ايران كانت النظام الاكثر حظوة عند « اميركا » . فعلى امتداد الخمس سنوات المنصرمة تدفقت على ايران كميات ضخمة من الاسلحة فاقت قيمتها سبعة مليار دولار . كما وصل اليها مجموعات كبيرة من الخبراء العسكريين الاميركان ، يرافقهم عدد ضخم اخر من الخبراء في المباحث واجهزة الاستخبارات التي كان يطعم بها جهاز « السافاك » .

اننا نغتنم فرصة الذكرى السادسة لاعلان الكفاح المسلح لننقل لكم تحيات جماهير شعبنا في البحرين للشعوب الايرانية وتضامن قواها الوطنية مع مناضليها .

وتظل ارادة الشعوب هي الاقوى فذلك منطق التاريخ".

مارس ونضالات المرأة البحرانية

ان تحرير المرأة يأتي عبر مشاركتها الواسعة في النضال ضد اضطهادها المركب

ضمن حركة السلطة الشاملة لتطويق الحركة الوطنية ، أبدت اهتماما مشبوها للحركة النسائية ، عندما عقدت وزارة الشؤون الاجتماعية دورة للجمعيات النسائية ، بهدف تأطير وبرمجة عمل هذه الجمعيات ، وبدأ الحديث يتزايد عن اهتمام السلطة بالمرأة البحرانية وضرورة تطويرها لتواكب عصر الانفتاح الكبير الذي تشهده البلاد .

كيف تنظر السلطة الرجعية الى المرأة ؟

لا يمكن ان نتصور موقف تقدمي لهذه السلطة في ميدان معين طالما انها سلطة رجعيه معادية للتقدم والتحرر الاجتماعي ، وتختلف نظرات اركان السلطة الى مسالة المرأة كاختلافهم في النظر الى اية قضية تمس الفئات الشعبية الاخرى .

فالرأي السائد لدى الاسرة الحاكمة الرجعية ان المرأة « حرمة » لا يجب ان ترفع عينها على الرجل ، والمكان الطبيعي لها هو البيت مهما حصلت من تعليم وثقافة . وتلتقي الاسرة في هذا الموقف مع عتاة الرجعيين من اركان الكتلة الدينية التي تنادي بعدم الاختلاط وعودة المرأة الى البيت وعدم السماح لها باي حق من حقوقها السياسية ، ويترحمون على تلك الايام « التي كانت فيها المرأة مستورة ، ما تفارق بينها من المهد الى اللحد الا الى بيت زوجها » ويصبون غضبهم على « السيئات » التي أوجدها النظام الرأسمالي حيث أخرج المرأة من عشها وأجبرها على العمل ، وخلق مشاكل كثيرة لذلك الرجل الرجعي او المحافظ .

اما البرجوازية التجارية والعقارية والمقاولون وارباب الاعمال ، فان القيم الاخلاقية التي يتحدث عنها عتاة الرجعيين هو موضع تندر وسخرية عندهم « لا مساكين هاذيل مالأول » هكذا يرددون في مجالسهم . اما هم فانهم ينظرون الى المرأة نظرتهم الى اية سلعة اخرى : كيف يمكن الحصول من وراءها على المزيد من الارباح .

لذلك لا يمكن أن يحصل من وراءها على الاف حق هذا الشيخ او ذاك اذا لم تلبس اخر موضة ، اذا لم تستعن باخر اساليب المكياج .. الخ ... انه يرمي كل تلك الافكار المسبقه عن ذهنه ويحل محلها كمية الدنانير التي سيحصل عليها . ولذلك تنتعش الشقق الحمراء والفنادق ، وتجارة الجنس والرقيق الابيض . ففي مجتمع الخدمات ، ولدى الطبقة المخملية ، تصبح هذه افضل تجارة . انها الواسطة التي يمكن من خلالها ترتيب الوكالات والعمولات والحصول على ادق الاسرار .

من ناحية اخرى ، ليست المرأة في نظرهم سوى بضاعة في سوق العمل الذي لا يشمل كل ميادين سوق العمل الرجالي ، ويتعداه في ميادين اخرى تتعلق بتجارة الجسد .

هذه هموم الطبقات الرجعية ، التي تبيع الوطن مجانا للمستعمر وشركاته ، ولن تكون المرأة اغلى من الوطن عندهم .

لكن هذه ليست هموم المرأة البحرانية المناضلة ، العاملة ، الموظفه ، الكادحة في مجالات الحياة المختلفة او تلك التي فرضت عليها البطالة في البيت .

ان الحركة الثورية تنظر الى المرأة من زاوية اساسية ، تتفرع منها كافة المقاييس ، انها انسان يجب ان يعيش حياة حرة كريمة كأي انسان اخر رجلا كان ام امرأة . وبالتالي فان النضال الثوري يركز اساسا على تحقيق الظروف التي تجعل بالامكان ان يعيش الانسان حرا . تلك هي المهمة التاريخية للحركة الثورية : تحقيق انسانية الانسان واعادته من مراحل الاستلاب البشعة التي عاشها عبر العصور المختلفة الى مرحلة انسانية ، الى مملكة الحرية الحقيقية .

لذلك لا تسعى الحركة الثورية الى جر المرأة الى ميدان النضال من زاوية مصلحية مرحلية ، تعيدها الى البيت بعد ذلك ، كما عملت العديد من الانظمة العربية ، بل الى اشراك المرأة في النضال من اجل حريتها وحقوقها وكرامتها ، التي لا تنفصل مطلقا عن كرامة الوطن وحقوقه وحريته ، ولا تنفصل عن حرية وحقوق وكرامة الطبقات الشعبية الكادحة في المجتمع . ولانها تريد تحقيق هذه الاهداف السامية والنبيلة التي ترتفع كثيرا على سخافات المجتمع ورذالاته وافرازاته النتنة في هذا الميدان ، فان الرجعيين لا يترددون على الاطلاق من الصاق رذائلهم وافرازاتهم القذرة واخلاقياتهم الوضيعة بالحركة الثورية ويصورون تحرر المرأة على أنه انحطاط ، انهيار للقيم الانسانية ، عودة الى شريعة الغاب ، ... في الوقت الذي يندي جبين اكبر دون جوان من ممارسات الرجعيين في امارات النفط . لقد خرجوا فعلا من عقالهم ، واصبحوا وحوشا في هذا الميدان ، كما في الميادين الاخرى ، ولا يستر عوراتهم تلك الدعايات الجميلة والصور الزاهية التي يوزعونها باستمرار .

ان قضية المرأة البحرانية هي جزء من القضية العامة التي تناضل من اجلها الحركة الوطنية . وخلال السنوات الماضية برهنت الحركة الوطنية عن وعيها لهذه المسالة الهامة واعطتها ما تستحق من الاهتمام .

مارس ودور المرأة

لقد كان للمرأة البحرانية شرف المساهمة في النضال البطولي لجماهير الشعب ضد الغزاة الاجانب ، ومن اجل الحرية السياسية وفي انتصار قضية العمال والطلبة المفصولين في مارس ١٩٦٥ .

لم تتردد عن المشاركة في كافة التظاهرات التي عمت مدن وقرى البحرين احتجاجا واستنكارا للاستغلال البشع الذي تمارسه شركة بابكو الاستعمارية بحق عمال البحرين.

ولم تتردد عن الاشتراك في العمليات العسكرية المتعددة من القاء القنابل الى احراق المؤسسات الاستعمارية الى التصدي لفرق الشغب والجيش البريطاني .

ولم تتردد عن القيام بدورها الانساني في التخفيف من الام الجرحى ، وزيارة اسر المعتقلين ، والتوعية المكثفة وسط المواطنات.

كانت شعلة في مارس . واستمرت كذلك بعده .

كانت في طليعة من يلبي نداء الحركة الوطنية ، واخر من يتردد في المواجهة .

كانت تدافع عن قضيتها الاجتماعية والوطنية والانسانية .

لذلك حصدت كرها شديدا من المستعمرين والسلطة الرجعية ، لكنها واجهت كل التحديات ببسالة ، وشكلت عامل دفع قوى للحركة الوطنية في مدها وجزرها ، وباستمرار

ودور مشرف في الاضرابات العمالية :

منذ اضرابات ١٩٦٨ في الكهرباء ثم طيران الخليج ودائـرة الصحة ، وشـركة البـرق واللاسلكي كانت المـرأة العاملة تقف صفـا واحدا مع رفيقهـا العامل ، تناضـل لتحقيق المطالب المشتركة ولم تتـردد امـام تهديدات الفصـل والارهاب والتنكيـل والضغـوطات العائلية ، ولم تتمكن السلطة ان تجعل منهـا وسيلة لتكسير الاضرابات. ان المراة البحرانية التي ادركت ان العمل يسهم بدرجة كبيـرة فيتحقيق انسانيتها عندما تقدم انتاجا للمجتمع، وعندما تعتمد على نفسها للخلاص من التبعية الاقتصادية ، قد اندفعت بشكل كبير فـي ميادين العمـل المختلفـة ، وحققت نجاحات كبيرة فيها ، ورغم النسبة القليلة للعاملات ، والنسبة الكبيرة للعاطلات حيث تصل الاخيرة الى ٧٨ ٪ من القادرات على العمل ، حسب احصائيات ١٩٧١ ، فان المـراة التي دخلت في العملية الانتاجية تدرك جيداً عدوها الطبقي الذي يستغلهـا ، وينهب خـيرات وطنها ، ولذلك اندفعت المراة في العمل النضالي ضد الاحتكارات ومن اجل الحقوق المطلبية ، وضد السلطة ومن اجل الحقوق السياسية ، ولـم تتردد عن تقديم الكثير من التضحيات ، ولـم ترهبها السجون والمعتقلات ، ولم تنهار امام اساليب التعـذيب الوحشـي الذي مارسته مخابرات هنـدرسون عليهـا عـام ١٩٧٣ ، كانت نموذجا يحتذي به في مواجهة السلطـة ومخابراتها الاردنية والبريطانية .

وعلى الصعيد الاجتماعي

كان للمراة البحرانية الكادحة الملتحمـة بقضايا شعبها وخاصة الطبقات الكادحة دور كبير في المؤسسات الاجتماعية منذ السبعينات، حيث ابتعدت عن تلك المؤسسات التي تكرس عبودية المراة وتجعلها اسيرة نزوات الرجل ، وتجعل مهمتها الاجتمـاعية رعـاية الطفولة والامومة فقط ، والابتعاد عن المشاكل العديدة التي تعاني منها الالاف مـن نساء البحرين في الريف والمدينـة .

تشكلت عدة جمعيات نسائية مثل جمعيـة اوال وجمعية فتاة الريف وجمعية الرفاع لكن السلطة العميلة وقفت لنشاطها بالمرصاد .

فقد رفضت ان تسمح لها بفتح مقـر سـواء في المحـرق او المنامـة ، واعطت الاشـارة الخضراء لبعض الرجعيين لشن حملة واسعة ضد جمعية فتاة الريف رغم الطابع الانساني في عملها ، وهو محـو الاميـة في اوسـاط الريفيات ، والقيـام بحملة توعية اجتماعية ، ومسح لاوضـاع المراة الريفية . لقد رفضت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لهـذه الجمعية مشـروعا تقـدمت به باجراء مسح لاوضاع المراة الريفيـة وادعت ان الـوزارة ستقوم بهذه المهمة ، وانها ستجلب خبيرة من بريطانيا لهذه الغاية !!

ورفضت الاعتـراف بالجمعيـة وحـاربت نشاطاتها في جميع الميادين ، لكنها لم تستطيع ان تثنى المراة البحرانية عن مزاولة نشاطهـا الاجتماعي ، واثبتت صموداً كبيرا في وجـه السلطة حتى اجبـرت الاخيرة على الاعتراف بها منذ شهر تقريبا .

● ان تعزيز العلاقات بين المرأة البحرانية والخليجية سيدفع بالقضية المشتركة الى الأمام..

● النظام انما يخلق ظروفاً أفضل لاضطهاد المرأة ..

ومعركة اخرى في جمعية اصدقـاء المرضـى

اسهمت المراة العاملة في الميدان الصحي بتشكيل جمعية منذ سنتين هدفها الاساسي الاهتمام بشـؤون المرضى ، تنظيم زيارات لهم ، جمع تبرعات لشراء بعض الحـاجيات ، مواساتهم ، اشعارهم بانهم ليسوا لوحدهم في هـذا العالم ، وقد لقيت الجمعية اقبالا شديدا من قبل كـل الممرضـات والعامـلات في وزارة الصحة ، وامتد نشاطهـا ليشمـل العاملين في الوزارة ، وصارت لهـا نشاطات اجتماعية جيدة ، وفجـأة جاء قرار من هندرسون يقضي بالكف عن هذه النشـاطـات وحل الجمعية والتهديد بمعاقبة كـل من يواصـل النشاط او الاشتراك فيها ؟

لماذا يا عدو الانسان اتخذت هذا القرار الهمجي ؟

وجاء الرد كالعادة ، لقد تغلغلت في الجمعية ، المنظمـات التخريبية التي تريـد استغـلالها لاغراضهـا السياسية ، وحيث ان رجال القسم الخاص ينظرون الى كل تجمع على انه يحمل في طياتـه العداء للنظا م، فقد امروا بحـل هـذه الجمعيـة الخيرية .

على الصعيد السياسي

ناضلت المراة البحرانية من اجل حقوقهـا السياسية ، ووقفت الى جانبها كافة فصائل الحركة الوطنية ، التي اصـرت على ضرورة السماح للمراة بالمشاركة في النشاط السياسي والانتخابات والترشيح، وكان في مقدمة المطالب التي رفعتها الجبهة الشعبية عام ١٩٧٢ عنـد اعلان مرسوم المجلس التأسيسي ، المطالبـة بحقـوق المراة السياسيـة ومساواتها مـع الرجل . لكن السلطة الرجعيـة التي تعرف مقدار الحقد الطبقي والاجتماعي الـذي تكنه المـراة البحرانية الكادحة لها ، وقفت بالمرصاد لهذا المطلب الوطني ، وتجاهلته .

وفي مطلـع حياة المجلس الوطني ، قدمت المراة البحرانية من خلال الجمعيات النسائية مذكرة تفصيلية تشجب فيها الاجراءات التـي قامت بها السلطة في حرمانهـا من حقوقها ، وطلبت من جميـع اعضاء المجلس ان يتخذوا قرارا واضحا حول الحقوق السياسية للمراة. وكعـادة السلطة الرجعيـة استقبلت هـذه المذكرة بـابتسامات صفـراء علـى وجـوه الوزراء .

ان نضال المراة من اجل حقوقها السياسية لا يتجـزأ عن النضال الذي تخوضه الحركة الوطنية فيسبيل الحقوقالوطنية والديمقراطية. وان المراة تستطيع النضال بشكل ارقى عندما

اصبحت التحركات الشعبيّة أياً كان هدفها.. مخيفة للسلطة



دورات وزارة العمل والشئون الاجتماعية للقيادات النسائية

تشارك في النضال السياسي ضد السلطة ، ولا تعتبر ان هناك قضية نسوية بحتة ، بـل هناك قضية عامـة لا يمكن النظر الى قضية المراة بشكل صحيح الا من خلالها .

حكومة اغسطس وموقفها من المراة

لقد عبرت حكـومة خليفـة عن حقدهـا الشديد علـى الشعب البحراني عندما شنت حملة الاعتقالات وحلت المجلس وجمدت العمل بالدستور ، ولم يتردد رجال المخابرات عـن الحـاق الاذى والاهانـات بالمـرأة ، فقـد استدعيت الكثـيرات منهن للتحقيـق معهن ، غير ان هـذه السياسـة الرعناء سرعان ما اكتشفت المخابرات خطورتها على الاوضاع ، فوراء كل معتقل يبرز عشرة مناضلين ، ووراء كـل تحقيق ، تلتحم الجماهير اكثر بالحركة الوطنية لذلك التفتت الى الجمعيات النسائية في محاولـة لاحتوائها ، وسحب البسـاط من تحت المعارضـة ، واضطرت الى الاستجابة للطلب الذي تقدمت به جمعية فتاة الريف ، حيث يشكـل ذلك انتصـار كبيرا لجميع من ساهم في هـذه الجمعيـة ، ولكـل الحركة النسائية البحـرانية ، للدور الكبير الـذي تلعبه هذه الجمعية في الريف .

ومن ناحية اخرى ، تعمل السلطة علـى خلق مرتكزات لها في هذه الجمعيات من خلال الدورات واللقـاءات ووضـع برامـج لهذه الجمعيـات ، على طريـقة خليفة بن سلمان

محاولات السلطة لاحتواء الجمعيات النسائية سيكون مصيرها الفشل

الذي يـريد التقـرب من الاندية والمعارضة الشعبية بزيارة الدور وغيرها في المحرق وخلق ابواق له ، تطبل له في المجالس والاندية .

ان السلطـة الرجعيـة لا يمكنها ان تقدم حلولا صحيحه لمشاكل المراة . انما تقـدم حلـولا تصب في مجـرى سياسـة الانفتـاح المشبوهة ، لذلك فان المراة البحرانية مطالبة بالحذر الشديد من سياسات السلطة ، لكنها في الوقـت ذاته مطالبة باجبارها علـى التسليـم بحقوقها الاجتماعية والسياسية ، وفي الوقت الذي تريد السلطة ان يقتصر عمل الجمعيـات على الاعمـال الخيرية البحتة ، فان المراة الواعية مطالبة بالاستفادة من كافة القنوات التي تفتحها السلطة لتعريتها اكثـر فاكثر ، وانتزاع المزيد من الحقوق . ولا يجب ان يقتصـر دورها على الاشكال التي تطرحها السلطة ، بل يجب ان يشمل كافة الميادين ، من محو الاميـة ، الى التوعية بحقوق المراة البحرانية ، السياسية .

ان الشروط والاوضاع التي تناضل وسطها المراة البحرانية صعبة ومعقدة ، لكنها قادرة، بعزيمتهـا ، وارادتها الفولاذية التـي عرفت بها ، ان تتغلب على هذا الظروف وتحقـق مطالبها العادلة .

الأوضاع اللاانسانية التي يعيشها السجناء من خلال مذكرتهم..

- ان توجهات السلطة الاقتصادية والاجتماعية هي السبب الحقيقي للجريمة
- ان سياسات السلطة في السجون تخلق المزيد من المجرمين
- الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية في السجون رهن برغبة الضابط البريطاني
- انها تحارب السجناء حتى في هواياتهم ...

لماذا يرتكب المواطن جريمة من الجرائم ؟ يرد علماء النفس المثاليون بان هناك غريزة اجرام عند هؤلاء المواطنين . غير ان علماء النفس المتمسكين بالمنهج العلمي في التحليل يخطئونهم في ذلك ويردون ذلك الى اسباب تعود في اغلبها الى الاوضاع الاجتماعية السائدة في ذلك البلد .

ان الاوضاع الاجتماعية التي يعيشها المواطن هي الاساس المادي لاي عمل يقوم به، ولذا لا يرتكب اي عمل من الاعمال اذا لم تكن هناك ظروف تدفعه للقيام بتلك الاعمال . واذا كانت هذه المقولة هي القاعدة العامة في كل بلد من البلدان ، فان هذه المقولة التي تنطبق ايضا على البحرين، ونجد في الظروف الاجتماعية والاقتصادية ما يفسر كافة الظواهر .

فالنظام القائم في البحرين يعتمد على سياسة الانفتاح الواسع التي تعني هدر الكرامة الوطنية والشخصية ، وتنعكس هذه السياسة في انتشار البغاء سواء الرسمي او المنتشر بشكل متعارف عليه في صفوف الاسرة الحاكمة والتجار والموظفين الكبار ، حيث ان الجنس سلعة تباع ووسيلة يستخدمها التجار الكبار لترتيب امورهم مع الشيوخ .

وحيث تعتمد هذه السياسة على السرقات، ايضا المتعارف عليها والمضاربات ، فان انعكاسها سيكون واضح للغاية ، فالرشاوى، والعمولات والمشاحنات واحاديث الكواليس كلها متعارف عليها بين ارباب النظام ، وتنعكس بشكل مشوه على الطبقات الشعبية حيث تستخدم اساليب مشابهة وبحجم اصغر وباشكال مختلفة .

واجهزة الامن لا تلاحق جرائم الطبقات المسيطرة ، لا تلاحق الشيخ عندما يصادر ارضا لاحد المواطنين ، او عندما يدعس احد المواطنين بسيارته ، او عندما يرفض اعطائه راتبه ، او يحرمه من البيت الذي يسكن فيه او عندما يضرب احد المواطنين .. وكذلك الحال مع كبار التجار ، بل تلاحق افراد الطبقات الشعبية حيث ترسل مخبريها وشرطتها لاصطيادهم ، انها في كل لحظة تثبت انها اداة في يد الطبقات الرجعية ضد الطبقات الشعبية.

وفي البحرين ارضية واسعة تفرز الجرائم لعل أبرز خصائصها التالي :

اولا : الفقر المدقع الذي تعيشه الطبقات الشعبية ، وارتفاع تكاليف المعيشة من ناحية، وتزايد الهوة بين الاغنياء والفقراء . ان قلة صغيرة معدودة على اصابع اليد تملك الملايين من الدنانير ، في حين هناك الالاف ومئات الالاف من المواطنين لا يحصلون على وجبات الاكل ، والسكن ، ومحرومين من خيرات بلادهم ، انك تجدهم في ازقة المنامة والمحرق والقرى يفضحون السلطة من وجوههم واسمالهم البالية .

ثانيا : البطالة الواسعة التي يعيشها المواطنين ، ويكفي ان ارقام السلطة تشير الى ان هناك عشرات الالاف من المواطنين والاجانب الذين لا تعرف مصدر رزقهم وبين الحين والاخر تقوم الشركات بتسريح المئات من العمال . ان الحلول التي تقدمها السلطة دائما تدور في حلقة مفرغة ، فالتصريحات الاخيرة التي ادلى بها وزير العمل بان العمال البحرانيين يجب تحويلهم الى عمال ثابتين، واعطاء الاعمال المؤقتة للاجانب . ان هذه الحلول لن تقلل من الجرائم مثلا لان العاطل عن العمل سيفتش له عن وسيلة ، سرقة او ما شابه لكي يعيش وسواء كان مواطنا او غير مواطن ، فان الحاجة تدفعه الى ذلك .

ثالثا : سياسة التجهيل الواسعة التي يعتمدها النظام . وان برامج التربية بائسة الى درجة كبيرة حتى ان اليونسكو قد رفعت تقريرا لوزارة التربية تقول فيه بان ٨٠ ٪ من برامج التعليم غير صالحة ، كما ان ٨٠ ٪ من الطلبة يجبرون على تخصصات لا تصلح لهم . لذلك يتخرج من المدارس اناس شبه اميين يعرفون القراءة والكتابة ، ولا يحصلون على اعمال . لان الشركات تريد فنيين ، ومتخصصين وما شابه .

ان كامل سياسة السلطة وبرامجها تخدم الطبقات الرجعية ، ويكفي ان نشاهد الافلام التي توزعها السلطة وتشجعها ، من افلام الجنس الرخيص والعنف والقتل ، لنكتشف الاجواء التي تعيش فيها ، في الوقت الذي تريد من الاخرين ان يكونوا كالنعاج .

ان المجرمين في ظل هذا النظام ، ليسوا مسؤولين عن جريمتهم . ان المجرم الأكبر هو النظام الذي يجب محاكمته في قضية كل مجرم يقدم للمحاكمة .

ان حكومة البحرين والتي تشكو من ازدياد الجريمة ، لا تضع اي حل لها على الاطلاق ، بل تعمل جاهدة على زيادتها ، ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال مراقبة وتتبع اوضاع السجناء داخل السجون ، حيث ان كل الدول ، وحتى البرجوازية منها ، تستخدم السجن من اجل اعادة بناء الانسان بشكل او باخر واعادة تثقيفه وصياغته حتى يخرج ويواجه الحياة بنفسية جديدة . وعلى العكس من ذلك فالسلطة في البحرين من خلال معاملتها للسجناء ، تثبت انها تستخدم السجن كانتقام من السجين وكمجال لممارسة شتى اصناف الاضطهاد والتعذيب بحقه ، فهو في نظرها ادنى مستوى من الانسان ، بل هو كالحيوان ، لا يستحق الا الضرب والشتم والتقييد ، فالسلاسل الحديدية الصق الى السجين من نفسه ، وتلازمه طيلة فترة سجنه ، وقد قامت السلطة مؤخرا ، نتيجة للضغط المتعاظم عليها بالغاءه ، والحبس الانفرادي مع تقديم الماء المالح فقط هما عقاب كل من يرتكب غلطة بسيطة ، اما الضرب والشتم فهي مسائل يومية عانى منها السجناء طويلا .

هذا على صعيد المعاملة ، اما على صعيد التوعية والتوجيه ، فالسلطة تمنع اي سجين من امتلاك الاقلام والاوراق ، وبالتالي تضيق عليه فرص التعلم رغم توفر الرغبة لدى الكثير من السجناء ، ومن ناحية اخرى لا تهتم هذه السلطة بتوجيه السجين عبر الندوات والمحاضرات والافلام التربوية ، ولا تربطه بالعالم الخارجي عبر الاطلاع على الصحف والمجلات او مشاهدة التلفزيون وسماع الراديو ، انها تقوم بعزله عن العالم تماما ، وتضعه في جو نفسي قاتم حيث لا يدري ما الذي يجري في الخارج ، وبعد عدة سنوات عندما تنتهي مدة سجنه يخرج ليفاجأ بتطورات واحداث جديدة لم يسمع بها ولم يدر عنها .

اما على صعيد خلق جو اجتماعي وترفيهي فان السلطة تمنع ان يمتلك اي سجين اية آلة موسيقية ، وتمنع عليه اقامة اي حفلة او ممارسة اي نشاط اجتماعي داخل السجن ، ان سماع الراديو من المحرمات داخل السجن . كل شيء في سجون البحرين محرم وممنوع . فكيف يمكن مع كل هذه الممارسات ان يخلق انسان جديد . ان هذه الاساليب لا شك تولد نفسية الحقد والكراهية للمجتمع عند السجين وتدفعه للتفكير في الانتقام وبالتالي تقوده لارتكاب الجريمة مجددا .

ان السلطة الرجعية في البحرين لا تفرق بين السجين السياسي والسجين الجنائي ، فهي تعاملهم معاملة واحدة مع الفارق بين الاثنين ، فللسجين السياسي حقوق نصت عليها كل الاعراف والمفاهيم الانسانية، ان من حقه الاطلاع على الصحف والكتب ومن حقه مشاهدة التلفزيون وغيره ... ولكن السلطة في البحرين لا تعطي اعتبارا لكل ذلك ، بل ان معاملتها للسجين السياسي هي اسوأ من معاملتها للسجين العادي .. ويقبع في سجون البحرين المناضلون مجيد مرهون — ابراهيم سند — عبد الله جابر — عبد الله حسين — علي حسين — طه الدرازي — عدنان معراج — احمد علي .. كسجناء سياسيين ويعاملون معاملة سيئة للغاية .

وقد قام السجناء برفع مذكرات منذ عام ١٩٧١ يطالبون فيها بتحسين ظروف السجن ، ولكن السلطة التي لم تكن تبدي اهتمامها للمطاليب الشعبية ، والتي كانت تماطل وتتهرب من هذه المطالب وتواجهها بالقمع والارهاب ، ما كانت لتتصرف مع السجناء بشكل اخر على الاطلاق ، وهكذا واجهت السلطة هذه المطالب العادلة والمحقة بالتهرب والتجاهل المستمرين.

ورغم الزيارة التي قام بها وزير الداخلية للسجن في ١١—٣—١٩٧٤ والتي وعد فيها السجناء بتحسين ظروفهم ، الا ان شيئا من وعوده لم يتحقق وظل مدير السجن الرائد البريطاني فرنك سميث يتصرف على هواه .

اننا اذ ننشر المذكرة التي رفعها السجناء الى وزير الداخلية ، مساهمة منا في تعرية هذا النظام وطبيعته، نعلن وقوفنا الى جانب المطالب العادلة والمحقة للسجناء .

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الى سعادة السيد وزير الداخلية محمد بن خليفة الخليفة الموقر

بعد التحية وفائق الاحترام ،

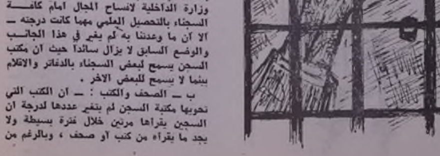
نحن الموقعون ادناه سجناء سجن جزيرة جدا ، نرفع الى مقام سعادتكم هذه العريضة آملين ان نحظى بالاهتمام من لدن سعادتكم .

سعادة الوزير : ان الاوضاع المتردية التي نعيشها كسجناء، لا تلاءم وكوننا بشر لنا كرامتنا وانسانيتنا .

ان تزايد الاحساس باوضاعنا يجعلنا نشعر بان السجن ليس للتاديب بقدر ما هو سلب لانسانيتنا .

ان اوضاعنا الصحية والاجتماعية والغذائية وعلاقاتنا بالمسؤولين في السجن وبالذات مدير السجن الرائد مستر فرنك سميث لم يطرأ عليها اي تغير ملموس بالرغم من العرائض المرسلة الى سعادتكم منذ عام ١٩٧١ واخرها هذه العريضة ... ان ما لمسناه يا سعادة الوزير هو انقطاع الزيارات التفقدية لاوضاع السجن من قبل المسؤولين في وزارة الداخلية ، وانقطاع زيارة العاملين المكلفين من قبل وزارة الصحة لرش الزيوت والمساحيق المضادة للحشرات في الجزيرة .

ان الوعود التي صرحت بها سعادتكم في



زيارتكم الاخيرة لتفقد اوضاع السجن وذلك بتاريخ ١١—٣—١٩٧٤ والتي تناولت اوضاع السجن لم نلمس اي تطبيق لها لا من المسؤولين في وزارة الداخلية ولا من المسؤولين في سجن الجزيرة .

سعادة الوزير : انه ومنذ بدء العمل بدستور البلاد بتاريخ ١٦—١٢—١٩٧٣ لم نلمس اي تطور في اوضاع السجن بقدر ما لمسنا التعاسة المتزايدة والتشنج في علاقاتنا مع المسؤولين وبالذات العاملين في مكتب سجن المنامة ... ان اوضاعنا وظروفنا تتناقض والتقارير الاعلامية لقسم السجون بوزارة الداخلية وبالذات ما نشر في مجلة البحرين اليوم العدد ٢٥١ ديسمبر ٧٢ والعدد ٢٦٣ ديسمبر ٧٣ .

انه بالرغم من تلك الاوضاع المزرية التي نعيشها الا اننا فضلنا ضبط النفس وتحاشي الصدام اكثر من مرة مع المسؤولين في سجن الجزيرة، لذا نرى انه من المناسب ان نرفع الى مقام سعادتكم تلك العريضة التي نشرح فيها اوضاعنا والموقعة من قبل كافة السجناء في سجن جزيرة جدا .

سعادة الوزير : — ان مطالبينا تتحدد في التالي : —

الرعاية الاجتماعية :

تحت هذه المطالب ندرج عدة مشاكل نراها لا زالت معلقة ولم تحل حتى بعد ارسال عريضتنا الاخيرة المؤرخة ٢—٣—١٩٧٤ .

وان استمرار هذه المشاكل على وضعها الحالي يعطي نتائج سلبية بالنسبة للسجين ، والمشاكل التي يشملها هذا المطلب هي :

أ — مستلزمات الدراسة : — في زيارتكم السابقة لتفقد اوضاع السجن بالجزيرة بتاريخ ١١—٣—١٩٧٤ وعدتم بالسماح للسجناء باستخدام الاقلام والدفاتر وتوفيرها من قبل وزارة الداخلية لافساح المجال امام كافة السجناء بالتحصيل العلمي مهما كانت درجته — الا ان ما وعدتنا به لم يغير في هذا الجانب والوضع السابق لا يزال سائدا حيث ان مكتب السجن يسمح لبعض السجناء بالدفاتر والاقلام بينما لا يسمح للبعض الاخر .

ب — الصحف والكتب : — ان الكتب التي تحويها مكتبة السجن لم يتغير عددها لدرجة ان السجين يقرأها مرتين خلال فترة بسيطة ولا يجد ما يقرأه من كتب او صحف ، وبالرغم من

ان بعض السجناء لديهم كتب في بيوتهم ويودون التبرع بها لمكتبة السجن الا اننا نجد ان المسؤولين في مكتب السجن في حالة ارسال ذوي السجين بمجموعة من الكتب يسمحون لبعضها المرور والبعض الاخر لا يسمحون به بالرغم من ان تلك الكتب ليس بها ما يخل بالامن ، اما الصحف فانها ممنوعة ما عدا مجلة البحرين اليوم و « الرياضة » اما بقية الصحف المحلية فهي محظورة بالرغم من انها تصدر في البحرين اننا نطالب بادراج بقية الصحف المحلية وبعض الصحف الخليجية مثلا ضمن قائمة الصحف التي من المفترض ان ترسل للسجن اسوة ببقية السجون العربية والعالمية — لقد وعدتنا سعادتكم بتزويد المكتبة ببعض المستلزمات من كتب وغيرها الا اننا لم نجد اي شيء منها بالرغم من علمنا بان بعض الاغراض المكتبية قد وصلت الى سجن الجزيرة الا انها لا زالت محتجزة لدى مدير السجون في مكتبه بسجن الجزيرة ولم ينلنا منها سوى مسطرة واحدة وممحاة واحدة وقلم رصاص واحد ، وقلم حبر واحد ودباسة وخرامة اوراق .

ج — الهوايات الفنية : سعادة الوزير ، انكم تعرفون بانه ليس لدى السجين من بعد وقت العمل الرسمي الذي يبدا الساعة السادسة والنصف صباحا حتى الساعة العاشرة والنصف صباحا — ليس لديهم من اعمال اخرى سوى تنمية هواياته وتضييع الوقت في عمل اشياء تنسيه هموم السجن خاصة السجناء ذوي المدد الطويلة .. وفي هذا الجانب يضطر السجين لعمل المستحيل من اجل تنمية هواياته لكن في النهاية يصاب باليأس وذلك راجعا لعدم توفر الامكانيات من ادوات ومواد اولية . في زيارتكم التي اشرنا لها وعدتم بالنظر في توفير الالات الموسيقية وغيرها من الادوات التي بواسطتها يمكن تنمية هوايات السجناء ومواهبهم الا اننا لم نتلق اي شيء ولا مجرد الاشارة حول ذلك مرة اخرى .

د — الراديو والتلفزيون : ان كافة السجون العربية والعالمية تحوي راديوهات وتلفزيونيات كوسائل لتثقيف السجين وتمضية اوقات الفراغ — الا ان السجن في البحرين فانه يفتقر الى هذه الوسائل وهي محرمة على السجين ، اننا لا ندري كيف للسجين بقضاء فراغه ومدته في مكان يفتقر الى ابسط الوسائل التي اصبحت اليوم من ضروريات الحياة في المجتمع.

هـ — المقابلات : سعادة الوزير ، اثناء مناقشتنا لكم في زيارتكم السابقة الى سجن الجزيرة حول المقابلات ، ذكرتم بان الوقت المعمول به لا يكفي وهو ساعة واحدة لذا اضفتم ربع ساعة اخرى واصبح الوقت ساعة وربع ، كذلك ذكرتم بان عدد الاشخاص المقرر حضورهم لمقابلة السجين ستة اشخاص وليس ثلاثة اشخاص فقط ، وان الاكل مثل الفواكه والمعلبات مسموح للسجين بحملها للسجن .. الا ان الحاصل هو اننا لا نقابل اهلينا الا مدة ساعة واحدة في كل شهر واحيانا تقل هذه الساعة الى ٤٥ دقيقة وان الاشخاص الذين يحضرون المقابلة لا يزالون ثلاثة فقط وعندما يحضر احد الاقارب حتى لمجرد رؤية السجين لمدة دقيقة واحدة فانه يمنع من مقابلته بحجة ان العدد المقرر هو ثلاثة فقط اما الاكل فانه لا يسمح ببعض الانواع ويرد الباقي والانواع المسموح بها لا تمر كلها بل يعط للسجين جزء منها فقط .

اما مكان المقابلات وهو مركز البديع — فهو مكان غير صالح لعدة اسباب اهمها : ضيق المركز وعدم توفر غرف خاصة بالمقابلات مما يستدعي ان يجلس ثلاثة سجناء مع ذويهم في غرفة واحدة لا يتعدى طولها اثني عشر قدما وبذلك يضطر بعض السجناء الى الجلوس مع ذويهم في فناء المركز حيث يمر الموظفين ورجال الشرطة الامر الذي يخلق حالة ارباك لدى الحاضرين في المقابلة وبالذات النساء لذا نرجو النظر في هذه المسالة ببالغ الاهتمام .

و — المستلزمات الشخصية : ان الممارسات اللاقانونية تجاه السجناء من قبل مدير السجون المستر فرنك سميث والتي تتلخص في رفضه تزويد السجين بالملابس المخصصة للسجين نفسه البزة والملابس الداخلية والصندل (النعال) بعد تقطعها يستدعينا ان نطالب وبالحاح بالسماح لنا بطلب الملابس الشخصية كالسروال والقميص والحذاء والبطانيات والاغطية الاخرى من ذوينا لانه لا يعقل ان يبقى السجين خصوصا في الايام الباردة فريسة البرد القارس والامراض المترتبة عليه في الوقت الذي يمكن لذويه ان يزودوه بها بينما يرفض مدير السجن تزويدنا خلافا للقانون .

س — المستلزمات الرياضية : اما بالنسبة لهذا الجانب الذي نراه هاما ايضا ، فاننا نرى ان ضرورة تزويد السجن بالمستلزمات الرياضية كالكرات واقامة الملاعب ضروريا جدا لممارسة التربية البدنية . فسجن الجزيرة يفتقد الى ملعب لكرة القدم وتنس الطاولة ، اما ملعب كرة السلة الذي انشا السجناء نصفه بجهودهم الشخصية فانه لم يصرح لهم من قبل مدير السجون بتكملته ، علما بان تقرير لقسم السجون قد نشر في مجلة (هنا البحرين) ذكر فيه ان السجن يحتوي على ملاعب رياضية كاملة وهذا التقرير خال من الصحة .

ح — بالنسبة للمعاف : ان المدة التي تعطى للسجين كمعاف وهي ٣٦ يوما كمعاف نود بان نعرف المقصود منها فهل المقصود منها سلوك السجين ام القيود ؟ فاذا كان السبب هو القيود فانها قد الغيت منذ فترة هل هي بسبب العطل الرسمية في السنة الواحدة ؟

اذا كان المقصود منها سلوك السجين فما هو المعيار لذلك ؟ واذا كان المقصود منها العطل الرسمية فاننا نراه يقل عن ذلك بكثير — وعدد العطل الرسمية في السنة الواحدة ٦٤ يوم .

ط — مستلزمات الزراعة : ان الزراعة في جزيرة جدا موسمية ينظر اليها مدير السجون كهواية يمارسها السجناء لذا نجد ان عدم تزويدهم بالبذور والاسمدة هو الطابع العام لدى الضابط المسؤول فيلجا السجناء الى طلب البذور والاسمدة من ذويهم ، في الوقت الذي لا يزرع فيه السجناء الاراضي الصالحة للزراعة في الجزيرة لصالحهم فقط . فمحصولهم يعود على الجميع من سجناء وشرطة لذا نرى ان تزويد السجناء بالبذور والاسمدة هام جدا لتشجيع عملية الزراعة وزيادة الانتاج .

٢ — علاقة السجناء بمكتب سجن المنامة : ان اية حاجة ترسل للسجين او اية معاملة تتم لا بد ان تحصل عن طريق سجن المنامة .

٦ — المقابلات : ان مواعيد المقابلات التي تعطى لذوينا تسودها تضاربات احيانا ، فمثلا يعطى لذوينا موعد للمقابلة ويخبروننا بموعد مخالف لتاريخ الموعد المعطى لذوينا ومثال ذلك المقابلة التي كان من المقرر ان تحصل للسجين عبد المجيد مرهون والسجين سرحان سويد بعد فترة عيد الفطر حيث ذهب الشخصان وذهب ذويهم كذلك الى مركز البديع ولكن المقابلة لم تتم بحجة ان هذا اليوم ليس يوم مقابلات — كذلك المقابلة التي اعطي موعدها لذوي السجين حسن جاسم العكاز في يوم ١٧ — ١٢ — ١٩٧٥ وهو الموعد الاصلي المقرر من مكتب السجن ثم اجل الموعد الى تاريخ ٢٢ — ١٢ — ١٩٧٥ ولما حضر ذوي السجين المذكور لم يرسل هو الى المقابلة بسبب التضارب الموجود في مواعيد المقابلات ومن ثم تغير الموعد الى تاريخ ٢٤ — ١٢ — ١٩٧٥ ولم يكن السجين المذكور يعلم بالتغيير في الموعد ، ولما نقل السجين المذكور الى القلعة بقصد زيارة الطبيب فوجىء بعد عودته من الطبيب بان اهله في انتظاره للمقابلة التي لا يعرف عن موعدها في التاريخ المذكور اخيرا وهو ٢٤ — ١٢ — ١٩٧٥ .

ب — الادوات المرسلة عن طريق المكتب من اهل السجين : بالنسبة للادوات والاغراض المرسلة للسجين من ذويه فانها تصل احيانا غير كاملة واحيانا اخرى ترسل اغراضا للبعض بدلا من الاغراض الاصلية المرسلة للسجين من اهله — كما ان هناك ظاهرة التفريق بين السجناء في المعاملة حيث يسمح لمرور بعض الاغراض لسجين معين بينما لا يسمح لمرور نفس الاغراض بنفس العدد لسجين اخر .

جـ — الضرب الذي يتعرض له بعض السجناء: لعدم توفر طبيب في سجن جزيرة جدا لذا نجد ان بعض السجناء المرضى ينقلون الى المستشفى بالمنامة فيبقون هناك بسجن القلعة ويطلب منهم العمل ، فعندما يرفضون بسبب حالتهم الصحية يتعرضون للضرب المبرح والشتائم — مثال ذلك « السجين عبد الامير محمد المحسين » حيث قام ضابط سجن المنامة بوضعه في زنزانة انفرادية في ايام الصيف مدة سبع وعشرون يوما ، وذلك عندما رفض الذهاب للعمل في جزيرة حوار بسبب عدم قدرته على المشي وحمل الاغراض الثقيلة لمرضه في اعضائه التناسلية — وهناك اخر وهو السجين « مبارك سلام » الذي نقل الى المنامة بقصد العلاج وطلب منه العمل في مطبخ السجن بالقلعة ولما رفض تعرض للضرب المبرح والشتائم والارغام على العمل من قبل ضابط سجن المنامة الملازم اول « عبد الرحمن المريخي » .

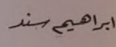
د — المكتبة العامة وعلاقتها بمكتب السجن وعلاقة الاثنين بسجن جزيرة جدا : لقد سبق وان ارسل المشرفون في المكتبة العامة بالمنامة قائمة باسماء الكتب التي تتوفر لديها الى مكتبة سجن الجزيرة حتى يتسنى لمسؤول المكتبة بالسجن طلب الكتب التي يحتاجها السجناء لكن القوائم التي ترسل عن طريق مكتبة سجن المنامة الى المكتبة العامة لا يصل منها الى السجن اي كتاب مذكور في القائمة ولا تصل اي ملاحظة حول الاسباب التي تمنع بشانها الكتب المطلوبة من وصولها الى السجن — وما نعتقده هو ان مكتب السجن لا يسلم القائمة او انه يعمل على استبدالها بقائمة اخرى فنجد ان الكتب المرسلة لا يوجد منها كتاب قد طلب في القائمة المرسلة من سجن الجزيرة اذا فما فائدة القائمة الاصلية التي ارسلت من سجن الجزيرة .

هـ — ان احد الموظفين في مكتب سجن المنامة قام ولاكثر من مرة بمنع السجناء من استلام بعض الاغراض بحجة انها ممنوعة ولما يتقابل السجين مع ضابط السجن يسمح له باستلام الاغراض .. لكن الموظف المشار اليه لا يذعن لامر الضابط .. فتعاد الاغراض الى اهل السجين ويحرموا منها .

٣ — الرعاية الصحية والتغذية والمرافق العامة : سعادة الوزير : اننا نحس بان هناك تقصيرا كبيرا في هذا الجانب وبالذات الجانب الصحي . ان عدم توفر طبيب او ممرض في سجن الجزيرة في الوقت الذي يتمرض فيه السجناء لامراض تستدعي نقلهم الى المنامة للعلاج لهو امر يستدعي النظر فيه من قبل وزارة الداخلية ، ان السجناء الذين يقابلون الضابط المسؤول في سجن الجزيرة بقصد العلاج لا يحظون بالرعاية الصحية الكافية لكون الضابط ليس طبيبا ولا ممرضا ، اما الزيارات التي يقوم بها ممرض مبعوث من قبل مكتب سجن المنامة ، فانها لا تكفي لسد النقص المستمر في هذا الجانب ، لذا نطالب بتوفير طبيب او ممرض لاستقبال المرضى من السجناء في الجزيرة خصوصا للتغلب على الحالات المرضية الطارئة التي تمنع الظروف الجوية (مثل الامطار والرياح الخ..) من تطويقها فيروح السجين المصاب ضحيتها. وفي هذا الجانب ايضا نطالب بعمل فحص طبي سنوي لكافة السجناء للتاكد من حالاتهم الصحية لان هناك بعض الامراض التي تنتشر ولا يمكن السيطرة عليها ببساطة مثل التدرن الرئوي الجذام السيلان .. الخ اما من ناحية التغذية فان الكميات من الارز والسكر والحليب التي تصرف للسجين فانها لا تكفي — وكمية الخضروات في الوجبات وهي ثلاثة اصناف فقط (البصل — البطاطا — البوبر) ليست هي نفس الكمية المقررة والتي تحتوي ثمانية اصناف على الاقل من الخضروات. والمبرر لتقليل الكمية كما يطرحه المسؤولون هو انه تزرع في الجزيرة بعض



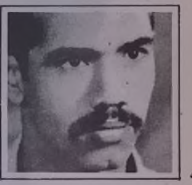
ابراهيم سند







مجيد مرهون





طه الدرازي

عبد الله جابر



الاصناف التي من المقرر اضافتها الى وجبات الطعام. والرد على هذا التبرير هو ان الزراعة في الجزيرة موسمية فنجد ان المحصول الذي يتوفر يستمر لمدة ثلاثة اشهر على الاكثر في السنة الواحدة ، اما الاشهر الباقية فنعتمد على الانواع الثلاثة التي ترسل مع غيرها من الارزاق .

اما المشكلة المتعلقة بالامور الاخرى فهي مشكلة المطبخ ، وان اعتماد السجين على طباخ من السجناء لا يزال يثير الكثير من المشاكل حيث ان بعض الطباخين ذوي مدد قصيرة وعندما ينهون مددهم ويغادرون يحل محلهم سجناء اخرين لا يجيدون الطباخة فيعم التذمر بين السجناء لعدم صلاحية الاكلات المطبوخة وتكون النتيجة هي القاء الوجبات في وعاء القمامة — لذا نرى ان مسالة النظر في توفير طباخ مختص من قبل وزارة الداخلية لامر ذو اهمية للتغلب على مثل هذه المشكلة المزمنة ويضاف الى عدم توفر الطباخ المكلف عدم توفر آواني الطبخ بشكل كاف وكذلك الات الطبخ الصالحة والحديثة فالالات المتوفرة مستهلكة وقديمة تسبب في بعض الاحيان حرائق يتم السيطرة عليها من قبل السجناء انفسهم

اما مشكلة المرافق العامة كالحمامات والمراحيض والزنازن ، فان الحمامات الموجودة حاليا وهي اثنان فقط ليست صحية ولا تكفي لعدد لا يقل عن ٧٠ سجين وموقوفا بالاضافة الى رجال الشرطة البالغ عددهم ٢٤ شرطيا. لذا نطالب بزيادة عدد الحمامات الصحية والصالحة للسباحة خصوصا في ايام الشتاء عن طريق تزويدها بالسخانات اسوة بالمراكز

الاخرى وسجن القلعة . اما المراحيض المتوفرة والتي تفتقر الى ابسط النواحي الصحية حيث الروائح التي تفوح منها في السجن ومن مسافة بعيدة فانها تثير التقزز والاشمئزاز مما يقلق السجناء ويعكر نومهم في الليل حيث تتوالد فيها الحشرات مما يترتب عليها حدوث الامراض . اننا نطالب بضرورة النظر في مسالة اصلاحها وبناء المراحيض الصحية الصالحة . اما الزنازن فانها تفتقر الى المراوح حيث لا يمكن التغلب على حر الصيف المحرق لذا نطالب بتوفير المراوح للتغلب على هذه المشكلة التي يعاني منها كافة السجناء ، لانه في الوقت الذي يعود فيه السجناء من العمل لا يجدون مكان يلجاون اليه حيث الحر داخل الزنزانة مرهق والحشرات كالبعوض والذباب الذي تشتهر بهما الجزيرة في فناء السجن فيضطرون للجلوس داخل زنازنهم ومواجهة الحر الشديد . اما مبرد المياه فالحاجة اليه ماسة حيث يضطر السجناء لشرب المياه الساخنة مما يسبب حالات مرضية في ايام الصيف كالاسهال ومضاعفاته .

والحاجة الى ثلاجة لحفظ الاطعمة كاللحوم والخضروات التي تنقل من المنامة الى جزيرة جدا لهو امر ضروري — فكثيرا ما تصل الينا اللحوم والاسماك وقت العصر والسبب هو المد والجزر المتحكم في مصير ارزاقنا — ونضطر لتركها في صندوق خشبي لليوم التالي مما يؤدي الى تعفنها فيكون مصيرها وعاء القمامة — وفي حالات كثيرة تصل هذه الاطعمة الى الجزيرة وهي متعفنة نتيجة للاهمال الحاصل في سجن القلعة.. وهناك مسالة اخرى قد يرى المسؤولون انها ليست ذات اهمية كبيرة وهي عربة نقل الاطعمة والاغراض من والى ميناء الجزيرة — فانها عربة خربة يدفعها السجناء العاملين فيها ويعانون من التعب الجسدي طوال اليوم وهي نفس العربة القديمة التي ذكرنا عنها في عريضتنا السابقة .

ومن المطاليب الاخرى التي نشعر باهميتها كذلك هي :

ا — ارسال لجنة من المسؤولين في وزارة الداخلية لتفقد اوضاع السجين مرتين على الاقل في السنة .

ب — ايجاد مشغل مهني لتعليم السجناء بعض الحرف كالنجارة واللحام والحدادة والبرادة .. الخ .

جـ — زيارة المؤسسات الاجتماعية مثل جمعية الهلال الاحمر البحريني — وعرض افلام صحية تثقيفية ورياضية .

د — اضافة العدس الى وجبة الخضرة لكونها تحتوي على مواد غذائية ضرورية كالبروتين والحديد ..

هـ — اعطاء اجازة سنوية للسجناء ذوي المدد الطويلة لزيارة ذويهم مع تعهد اهل السجين باعادته .

و — دفع اجرة للسجناء مقابل العمل الذي يكلفون به وذلك لمساعدة عوائلهم الفقيرة . .

ز — انشاء كشك لبيع المرطبات وبعض الاغراض البسيطة مثل السجائر والصابون .

ح — اقامة معرض سنوي للسجناء لعرض نتاجهم الفني والمهني يعود ريعه على عوائلهم لسد حالات العوز وتشجيع السجناء على العمل والانتاج .

ط — ارسال حلاق خاص يزور السجن للحلاقة بصورة دورية مرتين في الاسبوع .

واذا طلبتم الاستزادة في التوضيح بامكانكم ارسال لجنة من قبلكم الى السجن .

سعادة الوزير .. فيما تقدم اوضحنا المشاكل التي نعاني منها والمطالب الاتية لتعديل اوضاعنا — آملين ان تحظى بالاهتمام الكافي من لدن سعادتكم — ولا يسعنا الا ان نتقدم الى مقام سعادتكم جزيل الشكر وفائق الاحترام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حررت في جزيرة جدا بتاريخ ٤ يناير ١٩٧٦
الموافق ٣ محرم الحرام ١٣٩٦ هـ.

الموقعون ادناه سجناء سجن جزيرة جدا :

١ — مجيد مرهون
٢ — عبد الله جابر علي
٣ — عبد الامير محمد محسن
٤ — عبد العزيز خليل ابراهيم
٥ — عبد الله مهدي حسن
٦ — علوي علي حسين العلوي
٧ — علي محمد حسين
٨ — اسماعيل خيري
٩ — يوسف محمد عبد الله
١٠ — احمد جعفر رضي
١١ — ربيعة احمد سالمين
١٢ — حميد علي صالح النجار
١٣ — عبد الله حسين علي
١٤ — علي حسن الكاظم
١٥ — عبد الله عبد الكريم
١٦ — غلوم رمضان احمد
١٧ — مشوح سعيد العنزي
١٨ — عبد الواحد احمد مرهون
١٩ — راشد حسن احمد
٢٠ — ما شاء الله محمد حاجي
٢١ — سعد مختار صديق
٢٢ — صالح علي ناصر
٢٣ — طه الدرازي
٢٤ — ابراهيم سند
٢٥ — محمد جمعه الزعابي
٢٦ — عبد العظيم سلمان
٢٧ — منصور خليل ابراهيم
٢٨ — صالح عبد الله
٢٩ — احمد ناصر احمد
٣٠ — عباس محمد الصيرفي
٣١ — حمد سالم راشد
٣٢ — سرحان سويد سرحان
٣٣ — خليفة عبد الله
٣٤ — سلمان حسن عاشور
٣٥ — احمد مصطفى عيسى
٣٦ — جمعه احمد
٣٧ — حسن جاسم علي العكاز
٣٨ — عيسى عبد الحسين الكشي
٣٩ — حسن علي حسن
٤٠ — حسن ابراهيمي
٤١ — سيد سلمان سيد حسين
٤٢ — حسن مصبح الحضرمي
٤٣ — مبارك محمد سلام

ما فسد لدى الغرب جديد لدى العرب

اعلن في ابو ظبي ان سفينة الركاب الالمانية الغربية السابقة « بريمن » سوف تصبح فندقا عائما في الخليج وسوف ترابط هذه السفينة قبالة عاصمة دولة الامارات العربية .

وقد حجزت لمدة أشهر مقدما لالاف من رجال الاعمال والفنيين والوفود الزائرة من جميع انحاء العالم . وكانت حكومة ابو ظبي قد اشترت هذه السفينة الالمانية القديمة بمبلغ يفوق خيال الانسان . وتقول مصادر مطلعة أن شراء مثل هذه السفينة لن يعود باي عائد ذي فائدة على حكومة ابو ظبي ، حيث أن هذه الدولة لم تكن من ضخامة السكان بحيث يضطرها الامر لشراء مثل هذه السفينة القديمة بملايين الملايين لتوظفها لمصلحة رجال الاعمال الاجانب .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدولة الخليجية الغنية تقوم بدفع ١٣ مليون دولار حاليا لبناء تمثال من الشمع للشيخ زايد على ان يوضع هذا التمثال الشمعي في احدى المتاحف الفرنسية .

فهل بعد هذا عجب اذا ما تعرضت عقلية بعض حكامنا للسخرية والاستهزاء من قبل الآخرين ؟ ! !

اليس احرى بان تنفق هذه الملايين لواجبات قومية ووطنية اهم من بناء تمثال شمعي في فرنسا أو من شراء عوامة بحرية .

الاغتيال .. بالطرق الفاشية

نفس اليوم .. بل لعلهـا! نفس الساعة .. المساء في مدينتنا .. كعادته دوما .. بالصيف والشتاء .. يجلب الحزن والكآبة .. لكن ليس لكل انسان .. الاطفـال يمرحون غير آبهين بالظلام الذي كان رويدا رويدا يخيم بلونه الاسود الكالح على المدينة ليلفها بصمت موحش مضيفا الى حزنها احزان جديدة .. « مدينتنا .. جزيرة صغيرة .. تشكو همومها .. مدينتنا .. كانت يوما .. منذ زمن بعيد .. كانت عذراء » . صياح الاطفال – الاطفال – يتعالى من بعض المنازل – صراخهم يمزق السكون .. (صرخة احد الاطفال .. تدين الواقع المرير ، انه يريد رغيفا كاملا ، لكن امنيته لا تتحقق) اصوات الموسيقى الصاخبة ، فرقعات زجاجات الشمبانيا والويسكي تصدر من منازل اخرى ، حيث الضحك .. الرقص .. والتخمة – الطقس شديد الحرارة ومكيفات الهواء تصدر اصواتا مزعجة. – قطرات الطل تنساب ببطء على وجوه الاطفال والنساء المسترخين على سطوح المنازل بحثا عن نسمة هواء عليل لعله يجلب النوم .. «طقس مدينتنا .. رطب حار .. يجلب الرشح والروماتزم» – يتساءل الاطفال دائما : اي قدر هذا الذي جعل الفقراء تعساء والاغنياء سعداء ؟ ياكلون الارز الفاخر والفواكه .. ينامون في جو مختلف ، لكن لا يحصلون على جواب .. فيكفرون بالقدر .. « لقد اغتصبوا مدينتنا .. منذ فترة طويلة وخرقـوا غشاء البكاره .. قاومتهم مرارا – حاولت ان تستعيد شرفهـا المعروض – سلعة – في سوق الدولار . والجنيه الاسترليني .. وهي ايضا ستقاوم ... » .

الساعة تقترب من العاشرة « **نفس اليوم – منذ عـام – نفس الساعة** » امتدت يد عرجاء لترتكب جريمة بشعة « كنفاني استشهد وكذلـك نيرودا والليندي .. **نفس اليد العرجاء .. حين عجزت عـن مقاومة التاريخ –** امتدت (وباسلوب فاشي .. كما اغتيل غسان .. لتكرر نفس الصورة لكن في مكان آخر – لا فـرق – » – دوى الانفجار – اهتزت المدينة التي كانت قبل دقائق ، تكاد تستسلم للنوم، تعالى بكاء الاطفال من جديد – وكذلك صراخ النساء .. يخرج اهل الحي ليجدوا « ذوي الاحذية والخوذ الفولاذية » يخوضون في الدماء .. سال احدهم ما تفعلون .. مـاذا حدث ؟ اجاب الضابط : انـه حادث بسيط .. **مجرد انسان فجر نفسه ..** – قال ذلك – وهو يضحك .. من هو ؟ اخرس .. اذهبوا ايها الحيوانات .. اجاب الضابط ، وبعد لحظات ابعدوا الحشود – كذلك بطريقة وحشية – لم ينم احد من اهل المدينة تلك الليلة .. وفي الصباح .. عرف اهل الحي .. ان الحادث البسيط العظيم .. يمسهم لقد اغتالوا « مواطن » دافع عن شرف مدينته – اغتالوه بطريقـة فاشية – **لكنما المدينة الصغيرة «اعلنت الحداد» رجالها .. نسائها .. اطفالهـا .. جميعهم اعلنوا الحـداد « لن يزول الحداد الا بزوال اليد العرجـاء »** – لم يذرفوا الدموع ... « بل قالوا .. بصوت يبعث الرعب فـي قلوب اعداء مدينتنا .. اعداء البشرية – : ارضنا الخصيبة ستنبت المزيد المزيد ، كبونفور المناضل العنيد ...

الذاكرة .. والدرس الاول في الثورة

تصوروا .. مزق جبيني الاوغـاد – سحقوا رأسي باحذيتهم الحديدية.. تفجر الدم من الاسنان .. تصوروا – صمدت يومين كاملين .. وعلى مكتب التحقيق .. في الغـرفة الصغيرة صفعني الاجنبي ذا الوجه الطـويل بقسوة .. فدونت افـاداتي « التقيت بـ (أ) فـي دمشق – شهيد سلمني حقيبة اسلحة وقال خبأها في عينيك – (ب) يطبع المناشير – (ج) اجتمع بي ذات مرة في الخارج ، **تتسع حملات الفاشيست – تشمل عدد حروف اللغة العربية « تغتال الميم » فقد صمدت كثيرا – اغتيل الميم ليلا – فكشفت عـورة الخليفة** . « نحن الفقراء لا نعـرف شيئا عـن ليالي القصر – صاحب السمو الملكي – يزور البـلاد – يتم اعداد الحفلات الحمـراء – رقص – مضاجعة – غناء عاهرات مـن شتى الجنسيات .. قطعة خبز في مستنقع يتصارع عليها طفلان – بقايا وجبة في حي للدعارة يتقاتل عليها رجلان . « الـكل تعرض للسحق للضـرب – احدهم فقد عقله – آخر فقد وزنه اضحى هيكلا عظيمـا – ثالث سكت قلبه – بقوا احجارا صلبة لا تتكسر » يصعب قلع نبتـه راسخة الجذور يصعب تفكيك جزئيات دم يثـور » . (السجن دائما كالمواصلات – يعج بالشباب والشابات – « دجاما » كشف طريقا للهنـد – بسطت نفوذهـا الامبرياليـة « المخابرات المركزية اسقطت نظام الليندي والوحـدة

الشعبية ـ ثار العمال في وجه الطغمة الفاشية » زنزانة بها اربع قطع صوفية ـ علبة سمن للماء ـ اخرى للتبول » من يصمد يسجن اكثر ٠٠ هل تكفي هذه الاشارة ٠٠ سنبدأ في شرح اولويات الثورة ـ نظرية القرن العشرين الحية ـ « البوليس السري يتعقبكم ـ انتبهوا ـ احفروا الارض ـ اطفأوا الانوار ـ لحظة ـ » الحجر لا يتكلم ـ قد يحكي الابكم لكن الحجر لن يتكلم ٠ « في الوطن العربي وفي العالم يجب ان تتجول يوميا الذاكرة »

تلد امراة معتقلة في سجن قابوس ـ شباب في سن العشرين يفجرون انفسهم بقنبلة ـ تسيل دماؤهم العطرة ـ تقبل تراب الخالصة ـ يرقص الدم فرحا في ترشيحا شريط الذاكرة يزور الرفاق في السودان « الشفيع محجوب قيدوا الى المشانق ـ ضحكاتهم جلبت الهستيريا للقط الامريكي الاسود ـ ما زال صامدا كورفلان في سجن الطغمة الفاشية ـ « الملايين صمدت ـ تصمد في اصقاع العالم المختلفة ـ تخلع اظافرها ـ

تقطع اوصالها ـ تصمد ـ تبصق في وجه بقايا الزمن الاسود ٠ « شهداء العمال لا يموتون ـ حضور ـ هم ـ ابدا ـ يزورون المصانع ـ العمال ـ حاملين خارطة الغد الانساني ـ يطيرون مع نسمات الهواء للفلاحين في الحقول للمساكين في البحور « الدرس الاول انتهى اليوم ـ فالدرس الاول هو صمود « الميم » الابدي ٠٠ وينبغي ان يفهم ٠٠٠٠ » ٠

أغنية في زمن الاغتيال

(قالوا ٠٠ محمدا قتل ٠٠
اماكن النضال قد خلت ٠٠
لا ٠٠ لم ٠٠٠ تلد الارض
مليون محمد ٠٠
تلد الارض مليون بطل)
عالقة جذور البؤس في كبدي
جسدي ٠٠ مصلوب ينزف في وطني
ودمي ٠٠٠ نهر يجري ليسقيكم
ويدي ٠٠٠ تمتد تلاقيكم
تحتضن كل دمعة قهر
تسقط من ماقيكم
الاقيكم ٠٠ واسالكم كيف الحال
في البا يا عمال
وفي بابكو ٠٠ حيثما كنتم

اغانيكم ٠٠ اغانيكم ٠٠ لا تنسوا اغانيكم
(يعزف شعبي على القيثار ٠٠ كل عام كل يوم كل ساعة
رغم الحصار ٠٠ فالجماهير في ظفار لن تموت من المجاعة
ونحن رغم الانكسار ٠٠ الانحسار ٠٠ لن نعيش في
نظام هو فقاعة)
لكننا سنلتقي محمد
في الذكرى ٠٠ بعد ان يصير الوطن حر وموحد
نعزف والرفاق ٠٠ انشودة الفجر الجديد
ونرفض الحياة ٠٠ سجنا ٠٠ قمعا وتشريد
نواصل المسيرة ٠٠ بالنار ٠٠ بالحديد
ونهدم الحظيرة ٠٠ نعبد الطريق
نبنى سلطة الجماهير الفقيرة ٠٠٠
في عمان والخليج ٠٠٠



الحرّيّة
للمعتقلين السياسيين في البحرين